٣٠ مليما
AKHER SAA No. 958 — 4 MARCH 1953



التطهير .. والتحرير
(قصة صورة الغلاف صفحة ٣٣)

آخر لحظة داخل العدد



ذكريات وتعليقات

بقلم: سلامة موسى

فى عدد واحد من الاهرام (٣١ يناير ١٩٥١) نشر خبران

أولهما عن اذن الحكومة المصرية بتصدير عشرين الف طن من الرز

والثانى عن مظاهرة قام بها عدد كبير من العمال وعائلاتهم فى شارع سليمان باشا . وكان هتافهم أو بالاحرى صراخهم نحن جائعون

حدث هذا قبل سنتين . وقد قرأت هذين الخبرين وفزعت وقصصت النصين من الاهرام ولم اجد تعليقا فى الصحف وقتئذ . لان احساسنا كان قد تجمد



بالالفة والتكرار فلم نكن نبالى أن يجوع الشعب ولم نكن نبالى ان يبيع التجار ما لديهم من الرز للاقطار الاجنبية فى حين لم يكن قد شبع منه المصريون

كان الفساد يعمنا ، الاثرياء يزدادون ثراء . والفقراء يزدادون جوعا . كأن هذه هى الحال الطبيعية للشعب المصرى أو مايجب أن يكون عليه

والانسان قادر على أن يألف الخسة والنذالة والهوان اذا عاش فيها مدة طويلة وتكرر اصطدامه بها

وهذه كانت حالنا فى السنوات التى سبقت ٢٣ يولية من ١٩٥٢

***

ومما يجرى هذا المجرى انه كان لى شاب من أقربائى تخرج فى احدى الكليات الجامعية وبقى سنتين وهو يطرق الابواب كى يجد عملا فلم ينجح

وأخيرا لجأ الى . فرافقته وقصدنا الى احدى الوزارات التى يليق لها بدراسته السابقة . وحاولت أن أقابل الوزير واعرض عليه حق هذا الشاب فى احدى الوظائف العديدة التى ملئت بمن تخرجوا بعده . ولكن الوزير تهرب ولم يقابلنى

وكررنا الذهاب الى الوزارة بلا جدوى وأخيرا أسر الى أحد الموظفين بأن الوزير يقعد فى حانة قريبة من البنك الاهلى . وانى أستطيع ان القاه هناك واعرض عليه ظلامة قريبى هذا

أقابل الوزير فى حانة .. وقد ترفعت ذلك . ودخل قريبى كلية الصيدلة وتخرج منها بعد أربع سنوات ..

هذا هو بعض ما عانيناه من الساسة العظماء الذين كانوا يشرفون على مصايرنا قبل الثورة

***

ضحكت وأحسست السرور والشماتة معا عند ما قرأت أن برتراند رسل قد أخرج كتابا يحتوى نحو عشرين أو ثلاثين قصة . وأخرج هذا الكتاب بعد سن الثمانين ..

وأجد شبها عظيما بينى وبين برتراند رسل . فان كلينا على مزاج ذهنى واحد .

وقد بدأت أنا أكتب القصة وأنا فى منتصف العقد السابع من عمرى . وكثيرا ماتأففت وتأبيت . ولكنى الآن أتعزى بأن هذا المؤلف الانجليزى الذى قرأت له فى الفلسفة والاجتماع والعلم قد شرع يكتب أيضا مثلى فى القصة

بل أكاد أعتقد ، بعد أن تأملت هذا الموضوع أن كاتب القصة الذى تجاوز السبعين والثمانين هو خير من يكتبها لانه يجد فى ذكرياته الماضية كنوزا من الحكمة التى يستقطرها من اختباراته العديدة

والقصة هى فى النهاية اختبار سابق يضفى عليه المؤلف من الخيال مايجعله موضوع النقد أو الشرح من حيث مايحتويه من قيم بشرية او اجتماعية .

وقد يقال ان الكاتب الذى تجاوز الشباب ينقصه احساس الحب . وهو موضوع القصة . ولكن هل هذا صحيح ؟ ثم هل الحب الجنسى يجب أن يكون وحده بؤرة القصة البشرية العالية ؟

لقد تزوج برتراند رسل بعد أن بلغ الثمانين . وهذا برهان على أن الحب لاينتقصه .

ثم أليس للحب فى الكهولة أو الشيخوخة ذبذبة نفسية فنية تتجاوز فى قيمتها وثمانتها تلك الذبذبة الجنسية الغشيمة التى يتسم بها الشباب أو التى تستحوذ على الشباب .

***

قرأت فى غير سرور تلك المراثى التى كتبت عن المجلتين الادبيتين : الثقافة والرسالة ..

ذلك أنهما كانتا تستحقان الوفاة منذ ميلادهما .

وقد كانتا كلتاهما تحصلان على اعانة غير صغيرة من وزارة المعارف فى صورة اشتراكات . ولا أعرف مقدار هذه الاعانة ولكنى أعرف أن هذه الوزارة كانت تؤدى لبعض المجلات نحو ألف جنيه أو اكثر فى العام

وقد أخرجت أنا « المجلة الجديدة » خمس عشرة سنة ولم أحصل من هذه الوزارة على مليم واحد طيلة هذه المدة

والذى يؤخذ على هاتين المجلتين أنهما كانتا تكتبان الادب للادباء وليس للشعب ولذلك كانت كلتاهما تجهل البلاغة الشعبية وكانت تقاطع العقول الامامية التى تخطط للمستقبل

ولم يعد الشعب يسيغ الاذهان المجففة والاساليب المحنطة . وحسبى أن أذكر: كتابا ألفه الاستاذ الزيات عن البلاغة وكان بالطبع منهجه فى تحرير مجلته : الرسالة

فان هذا الكتاب يصور للقارىء صيغا من البلاغة لايمكن أن يفهمها تولستوى او دستوفسكى أو أندريه جيد أو برناردشو او بول سارتر أو غيرهم من الادباء العالميين ولماذا ؟

لان الادب العالى ليس هو التزاويق . وانما هو الحياة الحرة يرسمها الاديب للقارىء ونعنى القارىء من الشعب وليس من الخبراء بالادب القديم وأسلوب الجرجانى ومدائح المتنبى .

يجب أن نكتب الادب للشعب . وأن تكون بلاغتنا بلاغة الحياة . وأن نكون أماميين نخطط للمستقبل

وانى واثق أن فى مصر الآن من كتاب الشعب من يرتفعون الى صيغ بلاغية يستنكرها كتاب الرسالة والثقافة ولكنها فى الآفاق العليا . لأنها بلاغة الحياة وليست تزاويق الكلام . وهى تتفق وقول بول سارتر : ليس هناك سوى بلاغة مفردة هى البلاغة التى تدافع عن الحرية

هذه البلاغة التى جهلتها الثقافة والرسالة

ان الادب يرسم المثليات ويعين الاهداف وهو يدين بالحرية . فهل يستطيع كتاب الرسالة والثقافة السابقون أن يثبتوا لنا أنه كان لهاتين المجلتين أى أثر فى توجيه الشعب نحو الحرية ونحو الانقلاب الاخير؟

أظن أنهم لا يستطيعون ذلك . وهذا لسبب مفرد وهو انهم لم يكونوا من كتاب الشعب يكتبون للشعب وانما كانوا «أدباء» يكتبون « لأدباء »

« انى أستطيع ان أقول أنا عن نفسى انى هيأت الشباب للانقلاب الأخير . ولكنى لذلك أيضا ، لم أكن من كتاب الرسالة والثقافة .

سلامة موسى

بختك هذا الأسبوع

مواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● ستحيط بك الاشاعات هذا الاسبوع .. الامر الذى سيدفعك الى التفكير كثيرا قبل ان تقدم على اى خطوة

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● تتاح لك فرصة السفر الى مكان بعيد .. سافر على بركة الله

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● ستقدم خدمة كبيرة الى شخص عزيز عليك ، وسيرد لك هذا الجميل مضاعفا

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● متع نفسك واضحك هذا الاسبوع .. ان السعادة أصبحت فى متناول يدك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● فترة مضطربة الى حدما نتيجة بعض الاشاعات التافهة .. ان حلهافى يدك فلا تقلق

المواليد من ٢٠ يونية الى ١٩ يوليه

● ان الشكوك والاوهام تطوف بذهنك ، فلا تدعها تسيطر عليك

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● تنسى هومك هذا الاسبوع .. بسبب عملك المتواصل

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● تستطيع أن تتخلص من حيرتك .. تقدم نحو الهدف فانه أقرب مما تتصور

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● استقبل الحياة بهدوء ، ولا تستعجل الحوادث ، فكل شىء سيتم فى طريقه المرسوم

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● تتحقق لك امنية هذا الاسبوع طالما فكرت فيها

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● تقوم برحلة مع شخص عزيز .. وتتمتع بكل دقيقة فيها

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● قد يحاول البعض ان يؤثر فيك فلا تخضع لأى شخص كان

قرأت لك

عندما تتزوج الدنيا

• فى روسيا يضربون العروس بالكرباج
• وفى اليابان يطلون أسنانهم باللون الأسود

يكاد يختص كل شعب بعاداته وتقاليده فى الزواج ، ومن الشعوب ماتتميز بالغرابة والطرافة . ولو أن الانسان حاول أن يجمع هذه العادات والتقاليد لملأ بها مجلدات ، ولكنى أقتصر هنا على طرف من أغرب ما وجدت فيها :

فى أرمينيا يركب الخطيبان جوادين أثناء ذهابهما الى الكنيسة ، ويتقدم الشاب بجواده ، ويكون رأسه وصدره مغطيين بشبكة من الذهب والفضة او بقناع من الشاش الاحمر القانى . ويمسك فى يده اليمنى بطرف حزام تمسك الخطيبة بطرفه الآخر ، ويسدل على الخطيبة قناع من الشاش الابيض يصل الى سيقان جوادها ، ويرافقهما الاهل والاصحاب الذين يسيرون مترجلين على نغمات الموسيقى ، وهم يحملون الشموع

وفى جورجيا يجدل القسيس فى الكنيسة حبلا رفيعا من خيوط حريرية بيضاء ، يحيط به خصرى الخطيبين ، ويربط طرفى الحبل ويختمه بالشمع الاحمر الذى يطبع عليه صورة الصليب . ولا ينبغى للزوجين أن يفكا هذا الحبل الا فى اليوم الثالث أو الرابع ، وهذا يكون بمثابة امتحان لقدرتهما على التمسك بأهداب العفة .

وفى قلب روسيا . فى الولايات المسكوفية كانت توجد طقوس غريبة . ففى الاحتفال بالخطبة كان ابو الفتاة يضربها بالسوط ، ثم يسلم السوط الى الزوج المرتقب

وفى فنلندا كانت كل فتاة فى سن الزواج تتمنطق بحزام فيه غمد مدية . وعندما يرغب أحد الشبان فى الزواج منها ، عليه أن يولج فى هذا الغمد السكين التى تكون مطابقة له ، محكمة فيه . ويتوقف قبول الزوج او رفضه على رضى السكين او ابائها الولوج فى الغمد .

أما فى ليتوانيا ، عندما تكون الفتاة على وشك أن تقاد الى فراش الزوجية ، فانه يقص شعرها ، بينما يرقص المدعوون حولها ، ثم تضع النساء فوق رأسها طاقة من الزهر تربط تحت قناع أبيض ، وتظل تحملها الى ان يولد لها طفل . وبعد ذلك يأخذ المدعوون فى دفعها الواحد نحو الآخر ، وهم يتظاهرون بضربها ، الى أن يلقوا بها فوق الفراش .

أما لدى الهندوس فيوجد اربعة أنواع من الزواج ، اعمها هو شراء الزوجة . وقبل الزواج ، يستشار العرافون . بل أن المتقدم للزواج ، يراقب وهو فى طريقه لطلب يد الفتاة ، كل مايصادفه فى الطريق من أنواع الفال . وتكون مصادفته لثعبان أو ابن آوى مثلا ، سببا فى تأجيل الزواج أو صرف النظر عنه .

وفى الصين حيث يسمح بتعدد الزوجات ، تظل الزوجة الثانية تحت سلطة الاولى التى تكون وحدها هى الشرعية . بل أن أبناء الزوجة الثانية يكونون ملكا للاولى . ويسبق الاحتفال بليلة الزفاف فى الصين ثلاثة أيام حزن وحداد ، لانهم ينظرون الى زواج الابناء كنذير بموت الآباء .

أما اليابانيون فانهم يعقدون خطبة أولادهم منذ ولادتهم . وتزيل السيدات المتزوجات شعر حواجبهن ، ويطلين أسنانهن باللون الاسود ، ويلبسن ملابس خشنة ، ولا يشتغلن بشىء غير تعهد شئون البيت .

ولزنوج افريقيا عادات غريبة كذلك . فلدى قبائل الهوتنتوت ، يجلس الرجال جميعا فى دائرة على هيئة القرفصاء ، ويجلس العريس فى وسطهم . أما العروس فانها تجلس كذلك فى وسط دائرة من النساء . ويرشهما الكاهن أو الساحر بقطرات من بوله ، ويخاطبهما قائلا : « فلتكونا سعيدين ، وليولد لكما ولد يكون شجاعا وصيادا ماهرا .

أقوال فى الزواج

● سلسلة الزوجية ثقيلة حتى انها تحتاج الى اثنين لحملها وفى بعض الاحيان تحتاج الى ثلاثة

(ديماس)

● عندما يقع شخصان تحت تأثير أكثر الاهواء عنفا وجنونا وخداعا وتقلبا ، يطلب اليهما ان يقسما على انهما سيظلان دائما فى تلك الحال الشاذة المضنية ، حتى يفصل الموت بينهما . (برناردشو)

● من جمعهما الله سويا ، لايوجد انسان يستطيع التفرقة بينهما . الله وحده هو الذى سيتولى ذلك .

(برناردشو)

● من لديه زوجة جميلة ، يحتاج الى أكثر من عينين (مثل)

● حيث يوجد زواج من غير حب ، سوف يوجد حب من غير زواج .

(فرانكلين)

اضحك مع الأزواج

قال أحد الازواج : لقد أعددت وصيتى وقد خلفت كل ثروتى لامرأتى ، على شريطة أن تتزوج فى الحال ثانية . فبهذه الوسيلة أضمن أنه سيكون هناك على الاقل رجل واحد يندم على موتى .

***

نصح بعضهم لاحد الآباء أن ينتظر حتى يصبح ولده عاقلا فيزوجه . فأجاب قائلا : « لن أتبع نصيحتك . فان ولدى اذا أصبح عاقلا ، فهو لن يتزوج أبدا »

***

قالت امرأة لزوجها : «أنت تتثاءب » فأجاب قائلا : « ياصديقتى العزيزة ، الزوج والزوجة شخص واحد ، وعندما أكون وحدى ، أحس بالضجر »

***

كان دوبينى ، أحد الفرسان النبلاء فى عهد هنرى الثالث ، من الهيجونوت . وقد لجأ الى جنيف حيث تزوج فى سن الثانية والسبعين من فتاة صغيرة السن . فاختار القسيس الذى عقد الاكليل لهما هذه العبارة من الانجيل : « سامحهم يارب ، انهم لايعرفون ماذا يفعلون »

***

كان أحد الآباء يريد أن يحول أنظار ابنته عن الزواج . ولكى يجعلها تشمئز منه ، ذكر لها قول بولس الرسول : « من يتزوج يأتى عملا طيبا ، ولكن من لايتزوج يأتى بعمل أطيب »

فأجابت الابنة قائلة : « فلنأت عملا طيبا يا أبت . ولندع سوانا يأتى بعمل أطيب » .

***

كان أنتيفان — وهو كاتب اغريقى فى الزمن القديم — مقتنعا بأن رجلا سليم العقل والجسم لايمكن أن يتزوج . وكان ينبغى حسب رأيه أن يكون الرجل الذى يتخذ هذا القرار الجنونى ، مصابا بنقص فى قواه العقلية . فعندما سمع بزواج أحد أصدقائه ، صاح قائلا فى جد : « تزوج ، هو ! يا الهى ... مع أنى عندما افترقت عنه كان سليما معافى ! .. »

***

فى المكتبة الشرقية فى باريس يجد القارىء هذه الحكاية ، وهى أن هنديا فقيرا تقدم الى باب جنة براهما .. فسأله الحارس قائلا : « هل تطهرت بالتكفير عن ذنوبك فى النار ؟ » فأجاب قائلا : كلا ، ولكنى كنت متزوجا .. فأجاب الحارس قائلا : اذن فادخل ، فلا فرق بين الاثنين .

دعوة كل مواطن إلى الدفاع عن الوطن

الاربعاء ١٨ جمادى الآخرة ١٣٧٢
آخر لحظة
٤٣٣
٤ مارس ١٩٥٣

* ينتظر ان يدعى جميع المواطنين المصريين الى القيام بواجبهم المقدس دفاعا عن الوطن اذا اقتضت سلامته فى يوم من الايام ان ينهض ابناؤه بهذه المسئولية

وسيفرض التدريب العسكرى على اسس صحيحة فى كل المدارس والجامعات .

وكذلك ستنشأ معسكرات تدريب فى كل مراكز القطر يتجه اليها ابناؤه ليتم اعدادهم لمواجهة الخطر الذى قد تتعرض له سلامة الوطن فى يوم من الايام .

وينتظر ان يتكون بعد هذه المعسكرات حرس وطنى .

إيدن يتباحث عن الشرق الأوسط مع أيزنهاور

علمت آخر لحظة ان السلطات المصرية ابلغت بطريقة غير رسمية ان المستر ايدن سوف يتباحث أثناء زيارته الجديدة لواشنطن فى مشاكل الشرق الاوسط

وقد ابلغت السلطات المصرية بنفس الطريقة ايضا ، ان الولايات المتحدة تهتم بصفة خاصة باحداث منطقة الشرق الاوسط ، وان الرئيس ايزنهاور والمستر دولز وزير خارجية الولايات المتحدة سوف ينتهزان فرصة وجود ايدن فى واشنطن لينصحاه بالاستجابة لمطالب دول الشرق الاوسط والعمل على أن يظل السلام يصون ربوعه

آخر لحظة : الذى نعلمه ان الشرق الاوسط عامة ، ومصر بصفة خاصة لا يهمه ان يتباحث ايدن مع ايزنهاور او دولز بشأنه ، والشرق الاوسط عامة ومصر بصفة خاصة يعلم ان مصيره سوف يتقرر فى الشرق الاوسط نفسه وليس فى لندن او فى واشنطن .. بل لعل العكس هو الصحيح ولعل مصير واشنطن ولندن هو الذى سيتقرر فى الشرق الاوسط !!

محاولات بريطانية مريبة

وضعت السلطات الرسميه يدها فى هذا الاسبوع على محاولات مريبة قام بها عدد من الانجليز ..

فقد حاول البعض الاتصال بعدد من الطلبة السودانيين فى الازهر والمدارس ، ولما اكتشف الطلبة سوء نيتهم ألقوا عليهم درسا وابلغوا أمرهم للسلطات المصرية الرسمية .

واستطاعت الجهات الرسمية فى هذا الاسبوع ايضا أن تضع يدها على نص أشارة سرية واردة لادارة المخابرات فى فايد ، وتطلب الاشارة من ادارة المخابرات جمع مائة شاب – عينت شروط اختيارهم – وارسالهم الى السودان على دفعات خلال اسابيع متعاقبة .

«آخر لحظة» يبدو ان الانجليز مازالوا حتى الآن لا يصدقون أن السلطات المصرية لا تغفل ولا تنام .. وأنها تتابع نشاطهم فى كل مكان ، وقد صرح مصدر مسئول بأن مصر ستتخذ جميع الخطوات التى تراها كفيلة باحباط هذه المؤامرات والدسائس الدنيئة وعلى الانجليز – المحليين منهم خصوصا سواء فى السودان أو مصر – ان يراعوا جيدا ان أى محاولة دنيئة سوف تقابل بالحزم وعليهم أن يتحملوا بعد ذلك نتيجة مؤامراتهم المكشوفة !

شخصية مصرية هامة تستعد للسفر إلى المملكة السعودية

من المنتظر ان تسافر شخصية مصرية هامة الى المملكة العربية السعودية لمقابلة عاهل الجزيرة العربية وذلك فى خلال هذا الشهر .

وهذه احدى سلسلة زيارات للمملكة العربية السعودية ... فلقد زارها العقيد أديب الشيشكلى .. ثم كميل شمعون وسيزورها السيد غلام محمد حاكم عام الباكستان .

وسيكون لهذه الزيارة الاخيرة أثر كبير المدى فى العلاقات العربية ومستقبل دول الشرق الاوسط .



الرئيس يخرج الخنجر !

الرئيس اللواء محمد نجيب يخرج الخنجر من غمده ... خنجر احدى هدايا الباكستان للرئيس التى حملتها البعثة العسكرية المصرية معها من كراتشى

حسين ذو الفقار يجتمع بالسفير البريطانى

يجتمع وزير الخارجية والبكباشى حسين ذو الفقار فى خلال ايام بالسفير البريطانى فى القاهرة .

وسيعرض الجانب المصرى على السفير الاسماء التى رشحها زعماء السودان لعضوية لجنة الحاكم العام ، وسيتولى حسين ذو الفقار شرح ظروف اختيار الاحزاب لهذه الاسماء .

وسيطلب الجانب المصرى من السفير أن تبدى حكومته رأيها فى خلال اسبوع على الاكثر حتى يتم تعيين العضوين السودانيين فى لجنة الحاكم وتبدأ اللجنة عملها فورا .

وقد علم مندوب « آخر لحظة » أن مصر تدرس الآن مسألة اختيار هذين العضوين ، وامامها احتمالان .

١ – اما أن يكون أحدهما اتحاديا والثانى استقلاليا .

٢ – واما ان توافق على عضوين يختارهما الزعيمان الدينيان الكبيران .. وفى هذه الحالة يجب ان توافق عليهما الاحزاب التى سيتكون منها البرلمان القادم ، وقد نص فى الاتفاقية على ان البرلمان يجب أن يوافق عليهما بعد انعقاده .

كلمة حق!

خرجت جريده الاهرام تقول بالاحمر القانى فى صدرها :

« أن مؤتمر العسكريين البريطانيين قرر امكان الجلاء عن مصر فى ستة شهور ، وقرر ايضا أنه يمكن أن تبقى مصر على الحياد » .

مرحى للعجوز التى اثرت السنون فى اعصابها وفى ذاكرتها !

أن كان العسكريون قد قرروا هذا فمن الذى يعارض فيه لا يمكن ان تكون هى مصر التى تعارض ؟

لقد انتهى النزاع اذن ، وافرحى يا مصر فأن العجوز حلت كل المشاكل بعنوان أحمر واحد متفائل على صدرها الذى جعدته السنون !

آخر لحظة

محكمة الثورة

ينتظر آن يستمر الانعقاد الحالى لمحكمة الثورة حوالى عشرة أيام وتفرغ من مهمتها بعدها

قبائل البختيارى تزحف فى اتجاه طهران!

القبائل تريد حماية الامبراطورة ثريا لأنها إحدى أفرادها

طهران – من مراسل « آخر لحظة » :

بدأت جماعات كبيرة من « قبائل البختيارى » تزحف فى اتجاه العاصمة الايرانية لتتدخل فى الازمة الحادة التى نشبت بين الشاه وبين رئيس وزرائه الدكتور مصدق .

وقد قررت « البختيارى » أن تتجه الى العاصمة لمحاولة حماية شاه ايران ، والمعروف ان الامبراطورة ثريا من أكبر عائلات قبائل « البختيارى »

وكانت هذه القبائل من اسباب الازمة بين الشاه ومصدق لان مصدق اراد ان ينزع سلاح هذه القبائل ، فى الوقت الذى رفضت فيه هذه القبائل نزع السلاح وقابلت قوات الجيش التى جاءت لتنفيذه باطلاق الرصاص عليها مما أدى الى قتل ما يقرب من مائة جندى ايرانى .

وقد اتهم مصدق ، الشاه ، بأنه يريد ان يترك قبائل البختيارى بأسلحتها ، لكى يثيرها فى أى يوم للقيام بثورة دامية ضد الحكومة .

ايضاح بريطانى عن مباحثات الجلاء

اتصل بريطانى مسئول باحدى السلطات المصرية وقال .

– ان التأخير الذى حدث فى بدء مباحثات الجلاء لايرجع الى ان بريطانيا تريد ان تماطل او تسوف ، وانما بريطانيا تريد ان تستعد للمفاوضات

وقال البريطانى المسئول :

– ان الامر يقتضى اعداد ابحاث فى اكثر من ناحية ، وبدلا من ان تبدأ المباحثات ثم تتوقف او تبطىء بسبب دراسة المسائل الفرعية المتصلة بها يكون من الخير ان تستوفى كل النقط قبل بداية البحث ، وهذا هو كل سبب التأخير

والمعروف ان السلطة المصرية التى استمعت الى هذا الايضاح اكتفت بسماعه ولم تعقب عليه بشىء !

طلبة السودان

تقرر أن تبعث الحكومة المصرية بعدد من الطلبة السودانيين الذين يدرسون فى مصر الى بلادهم فى السودان فى الاجازة الصيفية فى كل عام على حسابها الخاص .

اتجاهات الرياح

● تتكلم مصر هذا الاسبوع بلهجة الذى نفد صبره ، ولكنه لم يفقد أعصابه ·· مصر لن تفقد أعصابها هذه المرة ، وانما أعصابها ستكون من أسلحتها فى المعركة القادمة

● السلطات المسئولة ترى الموقف بوضوح لا تخدع نفسها عن حقائقه ، ولا تسمح لأحد بان يخدعها عن هذه الحقائق ، السلطات المسئولة ترى ان هناك لعبا مكشوفا

كان السفير البريطانى فى القاهرة قد طلب مهلة طولها ثلاثة اسابيع .

قال السفير : انه يريدها مهلة هادئة مريحة ، تساعد على ان يصفو الجو فى لندن ، وبعد الصفاء يبدأ الحديث عن الجلاء !

الذى حدث ان القاهرة هدأت وصفت

ولكن لندن هى التى تشنجت وثارت

السلطات المسئولة – مرة ثانية – ترى ان هناك لعبا مكشوفا

● ثورة حزب المحافظين ليست الا مناورة ، ولقد كان يمكن ان تفهم هذه الثورة لو جاءت من المعارضة ، ولكن العجيب ان حزب المعارضة يؤيد اتفاقية السودان ·· بينما حزب الحكومة هو الذى يلطم خديه ويمزق شعره حزنا وأسى

لقد اتضحت المناورة ، حين انتهت مهلة الاسابيع الثلاثة الهادئة فى القاهرة – المتشنجة فى لندن – وجاء الانجليز الى مصر المنتظرة فى هدوء ، يشيرون الى الضجة القائمة فى لندن ، ويقولون :

– حتى تهدأ الثورة !

● الذى قاله الانجليز بعد ذلك وهم يشيرون الى اجتماعات مجلس الوزراء البريطانى ، ويقولون :

– حتى ينتهى مجلس الوزراء من أبحاثه !

والذى قالوه بعد ذلك وهم يشيرون الى ايدن الذى يستعد للسفر الى الولايات المتحدة ويقولون :

– حتى يعود ايدن من رحلته !

هذا كله – للمرة الثالثة – فى رأى السلطات المسئولة لعب مكشوف !

● مصر ترفض اى مساومات ، وليس لها من رد عليها الا كلمة واحدة هى :

– لا .

القول بان الكلام فى الدفاع عن الشرق الاوسط يجب ان يرتبط بالكلام عن الجلاء مساومة مرفوضة لها رد واحد هو : لا

والقول بان الكلام فى الدفاع عن الشرق الاوسط يجب ان يسير على الاقل مع الكلام عن الجلاء مساومة مرفوضة لها رد واحد هو : لا

والقول بان القاعدة يجب ان تبقى وان يبقى لها خبراؤها الانجليز مساومة مرفوضة لها رد واحد هو : لا

والقول بانه يجب تنظيم تعاون فى الطيران على الاقل بحجة ان الطائرات المعادية يمكن ان تكون فى مصر بعد ثمانى ساعات ··· مساومة مرفوضة لها رد واحد هو · لا

المذهل – هكذا تشعر مصر – ان المساومات دخلت من المبادىء الى الارقام مثلما يصنع المضاربون والمقامرون !

كانوا يقولون فى سنة ١٩٤٧ ان تكاليف القاعدة ومنشآتها هى : ٢٠٠ مليون جنيه

بدون ماسبب ظاهر ارتفع ثمنها فى سنة ١٩٥٠ الى ٣٠٠ مليون جنيه

آخر التقديرات التى يذيعها الانجليز اليوم أن ثمنها يقدر بـ ٥٠٠ مليون جنيه !

مصر تقول : سواء كان ثمنها مائتين أو ثلثمائة أو خمسمائة من الملايين لماذا تصدعون رأسنا بهذا كله :

– خذوها معكم اذا أردتم !!

حركات المضاربين والمقامرين هذه – أيضا – مساومة مرفوضة لها رد واحد هو : لا

● مصر تقول : لا ، هذه المرة فى ثبات

انها تعرف اين هى مما تريد

وتعرف طريقها الى هذا الذى تريد

تقول : لا .. بثبات واعصابها فى مكانها لم تضع لانها تعلم ان اعصابها ستكون اول اسلحة المعركة

● مصر اوشكت ان تخرج بنتيجة حاسمة تحدد بعدها وضعها الدولى

مصر الآن ترى ان الخلاف الدولى الكبير انما هو خلاف على نفوذ يراد اقتسامه او الاستئثار به

مصر الآن ترى ان الكلام عن الحرية وعن الديمقراطية وعن السلام اقنعة تختفى وراءها المطامع

مصر ترى ان احد الطرفين المختلفين ، لم يستطع حتى الآن ان يقنعها بانه يعمل للحرية والديمقراطية والسلام ومصر بعد هذا كله تسأل نفسها الآن :

– ولماذا لا نبقى بعيدا !

مصر ترى اخيرا ، انها اذا قررت ان تبقى بعيدا ، فان عليها التزامات يجب ان تنهض بها ، اولها ان تحقق بعد المطامع عنها قبل ان تحقق بعدها هى عن المطامع !

هذا كلام منطقى ومعقول

مصر اليوم تتكلم بالمنطق والعقل

انها لا تلقى بالعواطف والالفاظ مع النسيم

وانما ترتب الاعمال وتنظمها وتدفعها كالعواصف !

محمد حسنين هيكل



مصر تدير ظهرها

هل تكتم السر؟

● اهتم عدد من الدوائر بنشاط حزب « وحدة وادى النيل » فى اوغندا !

● صرح مستر مكنجز السكرتير القضائى لحكومة السودان بتشاؤمه لشخصية رسمية مصرية !

● رأت السلطات الرسمية لاسباب خاصة اجراء انتخابات جديدة – غدا الخميس بين طلبة جنوب السودان فى الازهر لاختيار شيخ جديد لهم .

● سوف تتخذ الحكومة اجراءات هامة لتدعيم سوق الاوراق المالية ، وستعقد اللجنة العليا للبنك المركزى اجتماعا هاما .

● بحث مؤتمر ضباط القيادة والوزراء فى اجتماعه الماضى مسألة ضم جميع اوجه النشاط السودانى فى مصر الى وكالة الوزارة لشئون السودان حتى تكون الادارة موحدة بين الجميع وحتى يسهل التصرف فى امورها .

● رصدت روسيا فى هذا العام ٣٧٥ مليون دولار ذهبا فى ثلاثة بنوك فى طنجة لشراء بترول ايران .

● قاطع اذاعة محطة لندن فيما وراء البحار صوت يقول « هنا ماو ماو » هذا الاسبوع عدة مرات

● قالت بعض الدوائر الاجنبية ان السردار بانيكار سفير الهند فى القاهرة يحاول خلق كتلة عربية اسيوية تقف على الحياد وانه يحبذ اعتراف الدول العربية بالصين الشيوعية !

● ينتظر تكوين هيئة استشارية من الخبراء المحايدين لفحص عطاءات مشروع صناعة الحديد .

"أبو نواس" فى المانشيت ..

هو

شاه ايران

● ولد فى سبتمبر سنة ١٩١٨

● كان والده ايام مولده ضابطا فى الجيش الايرانى .

● تلقى دروسه الاولى فى جامعات سويسرا

● تخرج ضابطا فى الكلية الحربية بطهران برتبة ملازم ثان

● تولى العرش سنة ١٩٤١ على اثر دخول الجيوش المتحالفة الروسية والانجليزية ايران

هى



الامبراطورة ثريا

● الزوجة الثانية لجلالة الشاه

● عمرها ٢١ سنة .

● والدها احد عظماء قبيلة « باختيارى » الايرانية

● والدتها المانية ..

● انسحبت مرة من احدى الحفلات السينمائية فى باريس احتجاجا على الملابس الايرانية التى كان يرتديها الممثلون

● تهوى السباحة والزحلقة على الجليد وركوب الخيل والادب الالمانى القديم وموسيقى شوبان

● تتحدث الالمانية والفرنسية والانجليزية والفارسية

ذهب أبو نواس الى الخليفة ومعه حماره وقال له : اذا دفعت لى ألف جنيه فانى سأعلم حمارى القراءة والكتابة فى ظرف سبع سنوات !

وقال له الخليفة : أنت تسخر منى !

فقال أبو نواس : اذا لم يتعلم الحمار القراءة والكتابة فى ظرف سبع سنوات فسوف أعيد لك الالف جنيه !

فقال الخليفة : كلا ··· اذا لم يتعلم الحمار ، فسأشنقك فى أكبر ميدان !

فوافق أبونواس وأخذ الالف جنيه وذهب الى أقرب حانة يشرب فيها نخب الخليفة الساذج !

والتف الاصدقاء حول أبى نواس يسألونه : كيف يعرض رقبته للشنق وهو رجل عاقل يعرف أن الحمار لايمكن ان يتعلم القراءة والكتابة بعد سبع سنوات .

فقال أبو نواس : فى خلال سبع سنوات اما أن أموت أنا أو يموت الخليفة أو يموت الحمار !

وفى مصر اليوم عدد من أولاد وحفدة أبى نواس !

ففى كل يوم نقرأ فى الصحف عن مشروع اقتصادى وهمى يحول الصحراء الى حدائق غناء ، والاكواخ الى قصور ، والكوكاكولا الى شمبانيا ، وورق البنكنوت الى ذهب وهاج فى بحر خمس سنوات !

وفى خلال هذه السنوات الخمس اما أن يموت صاحب الاقتراح ، أو يموت القراء أو تموت الجريدة الغراء !

ولقد وضع البكباشى جمال عبد الناصر فى هذا الاسبوع حدا لهذه المشروعات المتفائلة ، وحدا لما نشرته احدى الصحف من أن القواد الانجليز قد اجتمعوا فى فايد وقرروا الجلاء فى ظرف ستة أشهر ، مع الموافقة ع[...] وقوف مصر على الحياد ! فق[...] أعلن جمال عبد الناصر أن موج[...] التفاؤل التى تطل من عناو[...] الصحف هى موجة صناعية تستند الى أساس ، وأنه [...] الواجب أن يقف الشعب على حذ[...] من هذه الاخبار .

والعهد الجديد يعلم أ[...] الانجليز لن يسلموا فورا بمب[...] الجلاء دون قيد ولا شرط . فق[...] تعود الانجليز أن يكونوا تجا[...] فى السياسة ، وسياسيين ف[...] التجارة ··· ولذلك سيحاولو[...] التحدث الى مصر بلغة البا[...] المتجولين الذين يقسمون [...] بالطلاق أن [...] الموز ثمنها خمسو[...] قرشا ، وانه[...] يعرضونها علي[...] بخمسة وأربع[...] على سب[...] الدعاية والاع[...] فاذا قلت خم[...] قروش ، صرخ البائع وقال : مش سارقها ! خدها بتلاتين[...] طيب خمسة وعشرين !.. ط[...] عشرين .. طيب عشرة !

جولة حول الدولة

ثم يظهر فى نهاية المساومة البائع قد سرق فعلا أقة الموز

ولقد وضع العهد الجديد هذا الاسبوع الاسس التى ي[...] أن تدور حولها مباحثات الجلا[...] وحدد سعر أقة الموز ··· أساس سعرها الحقيقى . فن[...] لانريد تكرار قصة القروى ال[...] قيل له فى قريته ان تجار الموس[...] بارعون فى المساومة ، وأنهم [...] قالوا لك : ان زوج الحذاء ثمن[...] مائة قرش فلا تدفع فيه أكثر [...] خمسين !

فلما ذهب القروى الى الموس[...] سأل البائع عن ثمن زوج الحذا[...] فقال البائع :

– علشانك ببلاش !

فقال القروى :

– انت عاوز تسرقنى [...] الجوزين ببلاش !

محمد على رؤوف أمام محكمة جنح عابدين

جنسيته تركى ووظيفته خبير فى علم الآثار

يقف اليوم الوجيه محمد على رؤوف – زوج الاميرة فايزه – متهما أمام محكمة جنح عابدين لانه لم يبلغ السلطات المصرية عن حضوره الى الاراضى المصرية فى ظرف ثلاثة أيام من وصوله كما ينص على ذلك قانون الجنسية والاجانب .

وسيرأس الجلسة اليوم حضرة الاستاذ عزالدين الحسينى القاضى

وكان محمد على رؤوف حائزا على اعفاء دبلوماسى خاص من الملك السابق يعفيه من تطبيق قانون الاجانب عليه ، وقد سافر حضرته الى تركيا وعاد فى ديسمبر الماضى ولم يبلغ عند حضوره ، حسب نص القانون ، اعتمادا على الاعفاء الذى حصل عليه من الملك السابق

ولهذا فقد تولى بوليس عابدين عمل محضر له وتولى الاستاذ صلاح الدين بيومى وكيل نيابة عابدين التحقيق واتصل بوزارة الخارجية مستفسرا منها عن مدى انطباق قانون الجنسية على الوجيه محمد على رؤوف فكان رد وزارة الخارجية أن الاعفاء الدبلوماسى لا يسرى الآن ولا يعفيه من احترام القانون بعد خلع الملك السابق .

ومما يذكر أن حضرته قرر فى التحقيق أن جنسيته « تركى » ، ووظيفته خبير فى علم الآثار

زعماء الجنوب .. متى يجيئون الى مصر ؟

تبحث الدوائر المصرية الآن مسالة دعوة زعماء جنوب السودان لزيارة القاهرة .

وكان قد تقرر ان تسافر لهم طائرة – اثناء زيارة البكباشى حسين ذو الفقار للسودان – لتجمعهم وتعود بهم الى القاهرة ، ثم برز راى يقول أنه من الافضل انتظار نتيجة الانتخابات ودعوة زعماء الجنوب الذين ينجحون فى هذه الانتخابات .

ولما كان الصاغ صلاح سالم – خلال رحلته الى الجنوب – قد وعد هؤلاء الزعماء بدعوتهم الى القاهرة ، فقد بدأ البحث أمس فى امكان دعوة الزعماء الذين وعدهم صلاح سالم ثم توجيه دعوة اخرى بعد الانتخابات للذين ينتخبون اعضاء فى البرلمان السودانى .

هل يلغى ميثاق الضمان الجماعى

كانت مصر قد طلبت هذا الاسبوع من الدول العربية تأجيل تنفيذ ميثاق الضمان الجماعى حتى تنتهى المباحثات المصرية البريطانية حول الجلاء وقد وافقت الدول العربية على ذلك

وقد علم مندوب آخر لحظة ان ميثاق الضمان الجماعى سوف تدخل عليه عدة تعديلات جوهرية .. أو قد يلغى كله لتحل مكانه معاهدة أكبر منه غرضا وهدفا .

وتعتقد بعض الدوائر العربية أن ميثاق الضمان الجماعى سوف يلحق به بروتوكول يضم الدول التى قد ترغب فى الانضمام الى هذه المؤسسة الدفاعية ..

وقد سئل السيد أحمد الشقيرى عن وضع ميثاق الضمان الجماعى فى حالة رغبة احدى الدول الاسيوية أو دول الشرق الاوسط فى الانضمام اليه فقال :

– فى هذه الحالة يجب أن يهمل الميثاق او ان يلغى ويوضع بعد ذلك تنظيم جديد يتمشى مع هذه الحالة الجديدة .

فان ميثاق الضمان الجماعى هو ميثاق عربى بحت .

وقد فهم مندوب آخر لحظة فى الدوائر العربية ان الميثاق الجديد الذى قد تتمخض عنه المشاورات القائمة المنتظرة سوف يكون ذا هدفين :

– ان يكون ميثاقا أو معاهدة دفاعية .

– ان لايحدد العدو الذى ستتكتل ضده هذه الدول لحماية نفسها !

مصر ترد الدعوة للسودانيين

تقرر ان يسافر قائد الجناح وجيه اباظه مدير الشئون العامة الى السودان خلال أيام ، وسوف يصحب معه عددا من الفنانين للترفيه عن القوات المصرية هناك

وقد رات الحكومة ان ترد الدعوات التى وجهها زعماء السودان لممثليها فى الخرطوم بالاشتراك مع الشعب السودانى ، فقررت ان تدعو الى حفلة الترفيه الضخمة زعماء السودان وعددا كبيرا من السودانيين .

وسيدرس مدير الشئون العامة امكانيات افتتاح فرع للشئون العامة يلحق برئاسة القوات المصرية فى السودان

صحف مصر فى الخرطوم

تدرس الجهات المسئولة الآن ضرورة وصول صحف القاهرة يوميا وبانتظام – الى الخرطوم ، حتى تستطيع اقاليم السودان ان تقراها ايضا فى فترات متقاربة بدلا من انتظارها اسبوعا كاملا .

ولما كانت الخطوط المصرية الجوية لاتصل الى الخرطوم الا ثلاث مرات فى الاسبوع فقد روى أن تنزل هذه الخطوط خط آخر يمر بالقاهرة ويصل الى الخرطوم عن حق شحن هذه الصحف .

وقد ابدى عدد من السودانيين رغبتهم فى ان تصنع الحكومة المصرية أى شئ لتصل هذه الصحف اليهم فى نفس اليوم

الرئيس ومن حوله الفنانين .. لقد قال لهم انه يريد منهم ان يعملوا على رفع معنويات الشعب وان يبتعدوا عن الفن الرخيص

مشروع جديد تركى للدفاع عن الشرق الاوسط

تلقت الدوائر المصرية تقريرا جاء فيه ان تركيا قد هيأت مشروعا للدفاع عن الشرق الاوسط .. وان هذا المشروع يرمى الى تأليف كتلة للدفاع عن هذه المنطقة يتكون من تركيا ودول الشرق الاوسط فقط على ان ترتبط هذه الكتلة بعد ذلك بميثاق الاطلنطى ..

ويقول التقرير ايضا ان اعضاء هذه الكتلة سوف يقومون على تدريب جنودهم للدفاع عن الشرق الاوسط وتجهيزهم بالمعدات والعتاد

وفد الجامعة العربية يزور عواصم الدول العربية

يسافر وفد من الجامعة العربية على راسه الاستاذ عبد الخالق حسونه الامين العام والسيد احمد الشقيرى الامين العام المساعد والاستاذ محمد عشماوى رئيس ادارة الشئون الاجتماعية بالجامعة والاستاذ محمد على نمازى رئيس ادارة المواصلات الى المملكة العربية السعودية

ومن المنتظر ايضا أن يطوف هذا الوفد بباقى عواصم الدول العربية

٣ اجتماعات

لوحظ أن الاستاذ عبد الرحمن عزام الامين العام السابق لجامعة الدول العربية اجتمع بالسيد ظفر الله خان أثناء زيارته للقاهرة ثلاث مرات

وقد تناول حديثهما مسالة الكتلة العربية الاسيوية ومستقبلها من الوجهة السياسية

مرسى بدر يقول

يجب على محكمة الغدر أن تبدأ عملها

الاسكندرية – مكتب « آخر لحظة » :

سال مندوب « آخر لحظة » الاستاذ احمد مرسى بدر الوزير السابق عن رايه فيما قيل من وقف تقديم الوزراء السابقين الى محكمة الغدر بتهمة استغلال النفوذ ، وذلك حتى تتم محادثات الجلاء ، بوصف انه – اى الاستاذ مرسى بدر – كان أول وزير سابق نادى بتحديد فترة انتقال بخمس سنوات على الاقل فقال حضرته :

ان تقديم الكبراء الى محكمة الغدر ليس دليلا على الانقسام والتفكك ، بل ان هذه الخطوة تحمى ظهر المفاوض المصرى ولا توجد ثغرة واحدة يتسلل منها الاجنبى ، وهو لايتسلل الا الى اللصوص ، بل ان المحاكمات ترمز الى ان الدولة تعاقب الخونة الذين يتصلون بالانجليز وتعاقب من يخون مواطنيه فيسرق اموالهم ، وقد كان المقصود من التنظيم واخراج هذا العدد الكبير من الموظفين ان نعطى المثل الحى لموظفى الحكومة ، وقد حان اوان ضرب هذا المثل للسياسيين .

الحكم فى قضية البدراوى عاشور يصدر غدا

يصدر مجلس الدولة غدا حكمه فى القضية المرفوعة من السيد محمد البدراوى عاشور ضد وزارة الزراعة وآخرين يعترض على قانون تحديد الملكية ويعارض فى استيلاء الحكومة على ٢٣٥٠ فدانا من أطيانه وكانت القضية قد حجزت للحكم أمام الدائرة الثالثة بمحكمة القضاء الادارى برئاسة الاستاذ محمد عفت

مطلوب الترخيص بـ ٤٠٠ وظيفة كاتب

كتبت وزارة المعارف الى اللجنة المالية للموافقة على استثناء كتبة المدارس والمعاهد من قرار وقف التعيين وذلك لشغل نحو ٤٠٠ وظيفة كاتب خالية بمدارس التعليم الابتدائى ، وليمكن سد النقص القائم فى الكادر الكتابى

اتهام مفتش بوزارة المعارف بالقذف فى حق رئيس مجلس الدولة

عرضت على محكمة جنح بندر المنصورة أمس القضية التى رفعتها النيابة ضد الاستاذ ابراهيم مسلم المفتش بمنطقة التعليم بالمنصورة لاتهامه بالقذف فى حق رئيس مجلس الدولة الدكتور عبد الرزاق السنهورى وفى المجلس كهيئة قضائية وبعد المرافعة تقرر تأجيل القضية

أخبار سريعة

✱ خصص مبلغ ربع مليون جنيه لانشاء اربعة مكاتب للدعاية للقضايا العربية فى الخارج وسوف يشرف على هذه المكاتب احد المصريين . وقد رشح من بينهم الاستاذ محمد لبيب لهيطة

✱ تم فى هذا الاسبوع فتح بيت الطلبة الغرباء فى مدينة طنطا وسيضم البيت نحو ٥٠ طالبا يقيمون فيه تحت اشراف اخصائى اجتماعى .

✱ ستضاعف ميزانية الامانة العامة لجامعة الدول العربية فى عهدها الجديد الى ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه فى العام .

وستنشا عدة ادارات ومكاتب جديدة منها مكتب للاستعلامات والارشاد القومى ومكتب لشئون فلسطين

✱ وقف مجلس اغاثة اللاجئين صرف جميع الاغاثات والاعانات لنفاد الاعتماد المخصص لذلك ، وسوف تعرض مذكرة بهذا الموضوع على مجلس الجامعة القادم

✱ قامت ١٥٠ طالبة من طالبات المدارس الثانوية فى هذا الاسبوع برحلة الى كوم اوشيم للمساهمة فى زراعة الشجرة .

✱ سيعقد مجلس الجامعة القادم فى القاهرة ولم تتقدم اية دولة عربية حتى الآن باقتراح عقده فى عاصمتها ..

وعلم ايضا ان معظم جدول اعمال المجلس يتكون من مخلفات جداول اعمال المجالس السابقة .

✱ افرجت النيابة هذا الاسبوع عن احد الفلسطينيين .. وكان متهما بانه هدد الحاج امين الحسينى مفتى فلسطين بالقتل لانه لم يساعده فى ايجاد عمل يتعيش منه ، وكان هذا الشاب وعمره ١٥ عاما قد حبس لمدة ١٤ يوما .

✱ اتفقت الجامعة العربية مع احدى الشركات على بناء عمارة لها فى الزمالك بجوار حديقة الاسماك لتكون مقرا لها .. وستتكون هذه العمارة من ١٢٠ حجرة .. تضم جميع مكاتب الامانة

✱ اتجه الراى فى الادارة العامة للنشاط الاجتماعى بوزارة المعارف الى تنظيم خمس رحلات للطلبة والطالبات خلال الصيف المقبل لزيارة موانىء البحر الابيض المتوسط ، الاولى لزيارة سوريا ولبنان ، والثانية لليونان وتركيا ، والثالثة لايطاليا والنمسا ، والرابعة لانجلترا وفرنسا ، والخامسة لزيارة اسبانيا والبرتغال وفرنسا

صدمة عصبية .. تشفى سيدة من الشلل فجاة .. !!

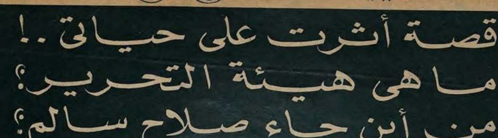
تقيم السيدة فضيلة حسين حلمى وعمرها ٦٠ عاما بالمنزل رقم ١١ بشارع الضبطية . وكانت مريضة بالشلل وتلازم الفراش .

وجلست تشعل سيجارة حتى انتهت من تدخينها فالقت بها فى الحجرة وغلب عليها النعاس .

واتصلت السيجارة بمحتويات الحجرة فاشتعلت النيران بها وأحست السيدة باللهب فافاقت من نومها وفوجئت بالحريق فقفزت من فوق الفراش وأخذت تجرى خارج المنزل

وكانت مفاجاتها عظيمة حين تبينت أن الصدمة قد حققت لها الشفاء من الشلل

وقد حضر رجال قسم مطافىء الموسكى وتولوا اخماد الحريق



•قصة أثرت على حياتى ..!
•ماهى هيئة التحرير؟
•من أين جاء صلاح سالم؟

بقلم البكباشى جمال عبد الناصر

اذاع البكباشى جمال عبدالناصر فى مطلع هذا الاسبوع اللوائح التنظيمية لهيئة التحرير ، ومعها بيان منه متجه الى ابناء الوطن .
وفى المقال التالى يتحدث جمال عبد الناصر عن « التجربة الانسانية » وراء الهيئة ، ووراء اهدافها ، ووسائلها :

لقد كتب الى كثيرون هذا لاسبوع يقولون : « انهم سوف ينضمون لهيئة التحرير »

وقالها كثيرون لى مباشرة : انهم سوف ينضمون لهيئة التحرير

وهناك كلمة واحدة اريد أن اضعها بوضوح أمام الذين يهتمون بهذه الهيئة

ان الذين يتصورون أن الانضمام لهيئة التحرير مجاملة مخطئون

والذين يتصورون أن الانضمام لهيئة التحرير هو احد مقتضيات الظروف مخطئون .

والذين يتصورون ان الانضمام لهيئة التحرير غاية فى حد ذاته مخطئون

ان هيئة التحرير ليست مجاملة وليست تصرفا تقتضيه الظروف ولا يمكن ان تكون غاية فى حد ذاتها .

ولو خطرت لى فكرة هيئة التحرير على هذا النحو لما تحركت من مكانى خطوة واحدة لأقف فى صفوفها

لقد كنت احلم بهيئة التحرير طوال السنوات السود ..

وكنت اتصورها وسيلة فقط او على الاصح اداة

هيئة التحرير فى رايى اداة تجمع المواطنين الصالحين معا ، وتوجه عملهم المشترك الى البناء!

الرضا والتشجيع .. فقط !

ولقد كان أكثر مايمزق اعصابى فى الايام الاولى للحركة ، هو انى احسست ان كثيرين من ابناء الوطن وقفوا موقف المتفرج ، ينظر الينا ، ولا يزيد جهده معنا عن الحماسة والتصفيق

وكنت اشعر ان الوقت الذى يضيع فى الحماسة والتصفيق .. انما يضيع على الوطن لان الظروف العصيبة التى يجتازها تقتضيه ان يتجه فى كل ثانية من وقته الى العمل

وكنت اشعر فى نفس الوقت انه لا يكفى ان يعمل عشرة أو عشرون أو مائة او الف ، انما كان المطلوب ان تعمل امة بقضها وقضيضها ، وان تؤمن بان العمل وحده هو سبيل الخلاص

وكنت اقول لبعض زملائى :

ـ انى احس ان كثيرين وضعوا ايديهم فى جيوبهم ومضوا ينظرون الينا

عيونهم ـ حقا ـ فيها نظرة تشجيع

وشفاههم ـ حقا ـ عليها ابتسامة رضا

ولكن التشجيع والرضا فى رايى لا يحلان اشكالا ، وانما المشاركة معنا ، فيما نعمل ، هى التى تحل كل اشكال .

وكنت اقول ايضا :

ـ ان الناس ألقوا العبء كله على « نجيب » وتركوا له وحده ان يضع كل شىء ، وأن ينهض بالمسئولية وحده

انهم بهذا يظلمون نجيب ، ويظلمون مصر قبله

ان نجيب لا يستطيع ان يفعل شيئا ، الا اذا وجدهم وراءه ، ولا يستطيع أن يتقدم وحده ويترك الوطن متخلفا وراءه

وكنت اقول :

ـ ان سرعة تقدمنا ، ليست هى سرعة خطوات نجيب ، وانما هى سرعة الاستجابة ـ الايجابية ـ لخطوات نجيب

وهذا وحده هو المقياس الصحيح ، وغيره من المقاييس لا يمكن أن يعبر عن الحقيقة

وما فائدة أن يجرى نجيب بسرعة مائة ميل فى الساعة ، بينما القافلة وراءه تتعثر ولا تقطع الا بضع خطوات متثاقلة طول اليوم كله .

وكنت اقول ايضا :

ـ لابد أن يفهم الناس ان الوطن هو ملك المحكومين ، وليس ملك الحاكمين .

ان الظروف القاسية التى مرت على الوطن جعلت كثيرين يتصورون عكس الحقيقة ، ويتصورون ان الوطن يملكه الحاكمون ، وان اهل الوطن داخلون جميعا فى صك الملكية !

انا واثق ان العكس هو الصحيح

وانا واثق ان الحقيقة هى ان الوطن ملك المحكومين ، وان الحاكمين هم الذين يدخلون فى صك الملكية !

ماذا يستطيع ان يصنع ؟

واحيانا كان حديثى هذا يتعدى زملائى ، ويخرج الى بعض من تقتضى ظروفى أن اراهم من المواطنين

وكنت اردد لهم نفس ما اقوله لزملائى

وكان بعضهم يتحمس

وبعضهم ينظر الى بحيرة ويقول: ولكن ماذا أصنع

ولكن الذى آلمنى ان اكثرهم كان يقول : وماذا استطيع ان اعمل ؟!

وكنت أنظر الى الذى يقول لى هذا وأرد عليه :

ـ ماذا تستطيع أن تعمل ؟

.. انك تستطيع ان تغير العالم؟



لقد كان من أقوى المؤثرات المعنوية فى حياتى فيلم سينمائى أخرجه « فرانك كابرا » وأسماه « يا لها من حياة رائعة »

ولقد دخلت هذا الفيلم ذات مرة من سنوات عند ما عرض فى القاهرة . فى حفلة الثالثة بعد الظهر . وخرجت بعد انتهاء الفيلم لاشترى تذكرة جديدة ، وأدخل لاراه مرة ثانية على الفور

وفى اليوم التالى عدت ومعى عبدالحكيم عامر لاراه للمرة الثالثة

ولو استطعت أن آخذ معى كل مواطن الى دار السينما التى كانت تعرض هذا الفيلم لما ترددت

ولقد كنت أكثر الناس شقاء لما علمت أن عرض الفيلم قد انتهى قبل أن يمضى عليه أسبوع لان الجماهير أعرضت عنه!

ولقد كان من أول الاشياء التى فعلتها بعد حركة الجيش انى اتصلت بالشركة التى انتجت هذا الفيلم أطلب نسخة منه وجاءت النسخة بالفعل . وهى تعرض الآن فى معسكرات الجيش

لقد كانت قصة هذا الفيلم . تصويرا صادقا لاحساسى بقيمة الفرد . وبايمانى ان فردا واحدا يستطيع أن يغير تاريخ أمة . وربما وجه تاريخ العالم

هذا بالطبع اذا وجد هذا الفرد طريقه ومضى بايمان على ذلك الطريق

أنا أعتقد أننا لانعيش حياتنا وحدنا ، ليست هناك حدود وأستار من فولاذ تفصلنا عن الناس ، أو تعزل عنهم آراءنا وأعمالنا

ان تأثير الفرد منا ليس مقصورا على نفسه ، ولا على أقرب المحيطين به انما تأثير الفرد فى رايى ، اشبه مايكون بقطعة الحجر تلقى فى الماء فتخلق دائرة صغيرة ، وتتسع الدائرة الصغيرة وتؤثر لتصنع دائرة أكبر ، ثم دائرة اكبر وأكبر وهكذا

الفرد فى رأيى اذن يؤثر فيمن حوله مباشرة ، وقد يترك فى نفوسهم تأثيرات ينقلونها الى من يرونهم ويتصلون بهم وتتسع الدائرة وتتسع

وخذوا أحد الكتاب مثلا

انه قد يكتب مقالا يتصور أن مهمته قد انتهت حين يخرج به على الناس

أنا أقول العكس ، ان مهمة هذا الكاتب قد بدأت بهذا ولم تنته به

هل يتصور مدى التأثيرات التى سيحدثها هذا المقال فى الناس ؟

وهل يتصور أى وجهة سيتجهون اليها بعد التأثير بما قال ولو على غير وعى منهم ؟

وهل يتصور تأثير هؤلاء الذين قراوه جميعا فى الذين يعيشون معهم أو يعترضون طريقهم فى حياة كل يوم ؟

ولقد اخترت الكاتب نموذجا، لان مهمته واضحة للتصور ، ولكنى أعتقد أن تأثير كل فرد عادى فى محيطه ، واتساع دائرة تأثيره عن طريق هذا المحيط ، هو نفس الامر ونفس الوضع .

ماذا كنتم تقولون ؟

وكان هذا بالضبط هو موضوع قصة « يا لها من حياة رائعة » !

كانت حوادث القصة فى قرية صغيرة يسيطر عليها غنى جشع اسمه «بوترزر»

وكان هذا الرجل الجشع يستغل القرية كلها ، مواردها واهلها ويسيطر عليهم سيطرة لا يستطيعون منها فكاكا .

وجاء من عرض الطريق رجل لم يعرفه احد . وبدأ يتكلم لغة جديدة قال لاهل القرية :

«سوف نشترى قريتنا بالمحبة بيننا»

وبدأ الرجل القادم من عرض الطريق يبث رسالة للحب والتعاون

وتحررت القرية من ربقة الغنى الجشع « بوترزر » .

وأنا من الناس الذين يعتقدون أن فى أعماق كل مصرى طاقة من القدرة والكفاية لاحد لها

ولكن معظمنا لايحاول ان يبحث عن هذه الطاقة فى أعماق نفسه

ومع ذلك فهذه الطاقة موجودة، وليس لنا الا أن ننظر فى أعماق نفوسنا لنعثر عليها

ان الفرد ، الفرد العادى ، النموذج الطبيعى للمواطن ، يستطيع أن يفعل الكثير اذا ما وجد طريقه

ودعونى أضرب مثالا ، واغفروا لى أن موضوع المثال صديق لى عزيز على

دعونى أسالكم :

ماذا كنتم تقولون لو جاءكم أحد فى العام الماضى وقال لكم ان شابا مصريا اسمه صلاح سالم سوف يساهم بقسط كبير فى حل مشكلة السودان ؟

ماذا كنتم تقولون ؟

كنتم أولا ستديرون عيونكم فى دهشة تبحثون عن من هو «صلاح سالم» وربما لم يكن يعثر عليه أكثركم وسط الملايين التى تملأ وادى النيل

فاذا ماعثرتم عليه فقد كان أول ماستصنعونه أن تلتفتوا الى الذى قال لكم هذا وتتهموه بالجنون !

ومع ذلك فان هذا حدث .. وبحذافيره

ثم أعود بعد هذا كله الى هيئة التحرير ، والى الذين كتبوا الى او قالوا لى انهم سوف ينضمون اليها

أعود لأقول لهم :

ان الانضمام اليها ليس مجاملة ، وليس أحد مقتضيات الظروف ، وليس غاية فى ذاته!

انما هيئة التحرير مجرد أداة، تجمعنا معا ، لكى نعثر على أنفسنا وعلى اخواننا فى الوطن، ثم نمضى معهم على طريق واحد .. هو طريق الخلاص !

صورة الأسبوع

كان حسن دياب ـ مصور آخر ساعة ـ يقف فى بهو الدور الاول للمبنى المجمع فى ميدان الحرية ... ينتظر الرئيس اللواء محمد نجيب الذى جاء يزور ادارة الهجرة ويسلم بنفسه بطاقات الاقامة لعدد من نزلاء مصر الاجانب

وعندما وصل موكب الرئيس ... وهبط اللواء محمد نجيب ووصل الى بهو الدور الاول ، خرج الموظفون جميعا من مكاتبهم فى الادوار العليا ووقفوا طوابير حول أسوار « المنور » يهتفون ويصفقون .. ورفع اللواء محمد نجيب رأسه لرد تحية الواقفين فى الادوار العليا .



أين التقشف يا حضرات المسئولين ؟

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

قال هتلر مرة ولم يكذبه او يعارضه احد على كثرة الاقوال التى كذبوه او عارضوه فيها بالحجة والدليل . قال : «يجب علينا ان نصدر او نموت ! »

وهى عبارة موجزة مركزة تطوى فى الفاظها القليلة اكثر من مبدا واكثر من قاعدة من مبادىء وقواعد الاقتصاد .

« يجب علينا ان نصدر او نموت » .. !

والانتاج يسبق التصدير .. والشعوب لا تصدر الا ما يفيض عن حاجتها ، وكلما قلت حاجتها وفاض انتاجها عن استهلاكها ازداد ما تصدره .

والحاجة تقل بالاقتصاد وضغط الاستهلاك . . اى بالتقشف والرضا بالضرورى القليل .

والاقتصاد فى الاستهلاك هو احد طرفى زيادة الصادرات . . والطرف الآخر – وهو المقدم الاسبق – هو زيادة الانتاج .

هناك اذن طرفان : هما زيادة الانتاج وضغط الاستهلاك .. لابد منهما لزيادة الصادرات .

هذا واجب علينا اذا شئنا ان نحيا وان يكون لنا مقام عزيز كريم بين الشعوب .

ولكننا لم نفعل حتى اليوم شيئا يذكر من اجل تحقيق هذه الغاية .. واذا كانت زيادة الانتاج تتطلب وقتا كما هو الحال مثلا فى استصلاح الاراضى او انشاء المصانع والمعامل .. فان الامر ليس كذلك فى ضغط الاستهلاك او (التقشف) والرضا بالضرورى القليل ، لان هذه العملية – عملية التقشف – لا تتطلب سوى الحزم من جانب المسئولين او الحاكمين .. والتضحية او النزول على حكم الضرورة من جانب الشعب اى المحكومين ..

ولكن الحاكمين المسئولين قنعوا حتى الآن بترديد الدعوة الى التقشف ، ولم يقولوا الشعب ما هو التقشف .. او يتخذوا من جانبهم خطوة او خطوات حاسمة فى هذا السبيل .

وهانحن لانزال نستهلك اكثر مما ننتج .. وننفق اكثر مما نربح ، ولايزال ميزاننا التجارى مع كثير من الدول ميزانا مدينا .

ومع ذلك فنحن نتحدث ونكتب عن عشرات المشروعات التى نريد تحقيقها فى ميادين الدفاع والتعليم والصحة العامة .. و .. الى آخر ما نتصايح به فى كل يوم دون ان نهتم بالسؤال من اين لنا بالاموال الطائلة اللازمة لتحقيق هذه المشروعات مادام مصروفنا يزيد على دخلنا ؟

او بعبارة ساذجة ما دمنا نأكل اكثر مما ننتج ولا نقتصد شيئا . . ؟

هذا طريق الافلاس .. طريق الفناء .. ويوم لا نصدر – كما قال هتلر – هو يوم نموت .

هذه هى الحقيقة السوداء والحقائق قل ما تسر .. !

***

لقد اعجبنا وصفقنا لان السيد سليمان حافظ وزير الداخلية يسافر بالدرجة الثانية . وهتفنا « نعم التقشف » .. وصفقنا واشدنا بتقشف وزير الاوقاف الاستاذ الباقورى لانه يذهب الى مجلس الوزراء سائرا على قدميه ولان وزيرا ثالثا يركب الترام . ورابعا اكتفى بآلة تليفون واحدة فى مكتبه وامر برفع الآلة الاخرى

اعجبنا وصفقنا وهتفنا لاننا لم نبرأ تماما من دائنا القديم الموروث .. داء تملق الحاكمين ..

اعجبنا وكان اخلق بنا ان نعجب ونتساءل : هل هذا هو التقشف المطلوب الذى ندعو له ؟

ام هذه مظاهر او مظاهرات ليست مما يقدم او يؤخر فى جوهر التقشف المطلوب .. ؟ !

***

اننا ننفق حتى اليوم نحو خمسين مليونا من الجنيهات فى كل عام على مواد الطعام التى نستوردها من الخارج .. فهل فكرنا – او فكر لنا الحاكمون – فى توفير بعض هذه الملايين .. ؟

ومنها مثلا ستة ملايين من الجنيهات نبتاع بها سكرا نضيفة الى السكر الذى ننتجه فى مصر لكى نوفر للمستهلكين حاجتهم المطلقة من كل قيد فكل احد فى مصر يستطيع ان يشترى اية كمية يشاء من السكر وان يأكل اية كمية يشاء من الحلوى .. ! والفطائر واصناف الحلويات التى تلتهمها مدينة القاهرة فى كل يوم تزيد على الكمية التى تأكلها مدينة لندن اضعافا مضاعفة .. مع ان عدد سكان لندن يبلغ اربعة اضعاف عدد سكان القاهرة . وحاجتهم – فى طقسهم البارد – الى السكر اشد من حاجة سكان القاهرة ..

لماذا لا نكتفى بالسكر الذى ننتجه ونوزعه بالبطاقات ويقنع كل منا بنصيبه ونوفر ستة ملايين من الجنيهات نستطيع ان نحقق بها كثيرا من مشروعات الانتاج .. ؟

ومثل السكر اللحوم .. ولا اريد ان اطيل الحديث فى هذا المعنى ، فقد سبق ان كتبت فيه مرة ومرتين ..

ولا يعترض احد باننى ادعو الى خفض مستوى المعيشة .. فليس مستوى المعيشة فى التهام الحلوى وازدراد اللحم .. ومع ذلك اقول لا بأس من خفض مستوى المعيشة درجة او درجتين لعامين او خمسة اعوام لكى نرفع بعدها عشر درجات بفضل ما نكون قد حققناه من مشروعات الانتاج والتعمير بهذه الملايين التى وفرناها بالاقتصاد فى السكر واللحوم ..

ولقد عاشت شعوب ارقى وارفع مستوى منا بكثير . . عاشت سنوات ما بعد الحرب على اقل القليل التافه الذى لا يذكر من السكر واللحوم . . لكى توازن مابين دخلها وخرجها اى مابين ايرادها ونفقاتها .. ثم تقتصد وتوفر .. ثم تصدر .

والشعب الالمانى مثلا عاش سواده سنوات ما بعد الحرب على حساء اللفت وقليل من البطاطس .. شادا حزامه على بطنه وهاهو اليوم يرفع راسه ويرفع مستوى المعيشة فى بلاده ويأخذ مقامه عزيزا كريما بين الشعوب ..

قدح القهوة وكم يكلف الدولة ؟

وكتب « دون ايدون » من نيويورك يقول ان بين الاوامر الاولى التى اصدرها الرئيس ايزنهاور فى اول يوم من توليه الرياسة امرا يحرم على موظفى الحكومة فى واشنجتون (العاصمة) التدخين وشرب القهوة او الكوكاكولا اثناء ساعات العمل فى المكاتب .. لان المفروض والمطلوب من الموظف ان يمضى الساعات المحددة للعمل فى العمل .. لا فى التدخين او الشراب ..

ليت القائمين بالامر فينا يصدرون امرا كهذا ..

وليت هواة الاحصاء والارقام يقولون لنا – وللحاكمين المسئولين – كم عدد ملايين ساعات العمل والانتاج التى تضيع على مصر بسبب «فنجان القهوة » الذى نرى فرضا محتوما علينا ان نقدمه لكل زائر .. وان لا نباشر عملا الا بعد ان ينتهى الزائر من تناوله ؟

بل وكمية السكر التى نستهلكها فى « فنجان القهوة » المذكور ؟

والسكر والبن سلعتان نستوردهما من الخارج وندفع فيهما ملايين الجنيهات .. !

وبعد .. هل استطيع ان اقترح على الرئيس اللواء محمد نجيب ان يبدا هو ويصدر امرا بمنع تقديم « فنجان القهوة » لزائريه .. وان يصدر منشورا الى موظفى الرياسة يقول فيه انهم يحضرون ساعات معينة محددة فى كل يوم لكى يعملوا .. وان الدقائق التى يصرفونها فى احتساء القهوة والقرفة والكراوية والسحلب واليانسون .. هى من حق الدولة لا من حقهم .. ان الدولة تنتظر منهم انتاجا كاملا خلال ساعات العمل .. ؟

وما راى وزير الارشاد القومى فى هذا الاقتراح وفى الدعوة الى تعميمه فى كافة الدواوين والمصالح

من السخيف .. ؟ !

اذيعت فى مساء يوم الخميس الماضى (٢٦ فبراير) من مسرح دار الاوبرا مسرحية حزينة او مفروض انها كذلك ...

وفى نهاية الفصل الثانى موقف مؤثر او ينبغى ان يكون كذلك .

موقف بين زوجة وزوجها . وكانت الزوجة (الممثلة اللامعة امينة رزق) تبكى وكان زوجها يعول ..

وكان المفروض ان يبلغ الاسى والحزن غايتهما فى نفوس جمهور المتفرجين أو « النظارة » بلغة المسرح .. وان تفيض الدموع او على الاقل تترقرق فى العيون .. او فى اقل القليل كان المفروض – او المأمول – ان يساهم المتفرجون بنصيب فى الحزن والاسى كأن (يبلموا) مثلا أو يمصمصوا شفاهم ويحوقلوا ويسترجعوا .. ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. !

الذى حدث انه بينما كانت كوكب المسرح المصرى امينة رزق تبكى بالصوت الحيانى ، وكان بعلها الفاضل يندب حظه وحظها فى جعورة تهنأ عليها رئتاه . . ... كان جمهور المتفرجين يضحك فى غير مبالاة .. !

لماذا .. ؟ هل كان التمثيل سخيفا ؟ ام ان جمهورنا هو السخيف ..؟

كلمة الحق والانصاف هى ان امينة رزق ممثلة مجيدة ومن المع كواكب المسرح المصرى ..

كما ان زملاءها فى المسرحية المذكورة من الذين يذكرهم نقاد المسرح دائما بالخير . اذن ماذا ؟

الحقيقة – كما اراها وقد اكون مخطئا – هى ان التمثيل لا يزال يجرى عندنا على سنن العهد القديم .. فتمثيل الفرح والغبطة لا يكون الا بالقهقهة العالية المدوية .. وتمثيل الحزن والاسى يكون دائما بالعويل والصراخ والبكاء .

اما اظهار الفرح او الحزن بالنظرة واللفتة والاشارة .. او بالمشية اوالوقفة اوالانحناءة .. أو بتلوين الصوت والعبارة أو.. او .. الخ فهذا ما لا يؤمن به المسرح المصرى الحديث كما لم يؤمن به من قبله المسرح القديم

ومن هنا يحدث – كما حدث فى المسرحية المذكورة – ان ينقطع التجاوب او الاتصال الذى لابد منه بين الممثلين والمتفرجين .

هؤلاء يبكون ويجعرون . . وهؤلاء يضحكون ويسخرون !

وهذه الظاهرة لاتحدث فى المسرحيات وافلام السينما الاجنبية ..

هنا يفلح الممثلون فى اضحاك الجمهور من غير ان يضحكوا هم !! يضحكونه ويبكونه بقوة التمثيل والتعبير ودقة الاداء .. فى غير مبالغة ولا (تجعير)

بين القراء كثيرون ولا شك ، شاهدوا آخر فيلم عرض باحدى دور السينما بالقاهرة فى الشهر الماضى لسير لورانس أوليفييه .

وهم يذكرون آخر موقف فى الفليم المذكور بين بطل القصة (لورانس اوليفييه) وبين زوجته

لم يذرف الممثل دمعة واحدة ولم يصرخ ولم يتأوه .. بل لم يعل صوته عن الهمس الخافت .

ومع ذلك ما أكثر عدد المناديل التى أخرجها اصحابها خلسة فى الظلام ليمسحوا بها دموعهم قبل ان تضاء الانوار .. !

هذا هو الفرق بين التمثيل هنا .. والتمثيل هناك !

استفتاء بين المستمعين

قامت محطة الاذاعة الفرنسية (فى باريس) باجراء استفتاء حول اذواق المستمعين ، فكانت النتيجة :

٥٤ فى المائة طلبوا مزيدا من الاغانى والمرحيات ، ثم الاستعراضات الموسيقية .

واسفرت نتيجة الاستفتاء عن ان اغلبية المستمعين تكره – وبهذا الترتيب – موسيقى الجاز والرياضة والشعر !

و ٧٥ فى المائة طلبت انقاص عدد الاحاديث والمحاضرات .

وهذا للعلم يا محطة الاذاعة المصرية .. !

فيلم ممتاز

هذه الكلمات ليست اعلانا .. ولاهى تحية مجاملة وانما هى شهادة حق وانصاف

لقد اخرجت مصر فى الربع القرن الاخير اى منذ قامت بها صناعة السينما .. اخرجت مئات من الافلام السينمائية ولكن الممتاز أو الجيد فيها يعد على اصابع اليدين .. وفيلم (قطار الليل) الذى شاهدته منذ يومين – وقل ان اتطوع بالذهاب لرؤية فيلم مصرى – هو حقا فيلم ممتاز من الدرجة الاولى ..

ممتاز فى تأليفه وحبكته ومفاجآته . وممتاز فى اخراجه وتصويره . وممتاز فى تمثيله .. وعندى انه اول فيلم مصرى عن الجريمة ورجال العصابات قد استوفى الى حد كبير عناصر النجاح اللازمة لهذا النوع من الافلام ..

وفى كلمة واحدة يستطيع (قطار الليل) ان يقف دون استحياء او مكابرة على قدم المساواة مع افلام العصابات التى تجيئنا من هوليوود .

محمد التابعي

هتلر ..
التصدير أو الموت !



ايزنهاور ..
منع القهوة والتدخين !

بريدى ..

المرأة فى الازهر الشريف

من حضرة الاستاذ محمد محمد الفنتور المدرس – شبرا – القاهرة

كتبت السيدة الفاضلة حرم البكباشى المهندس على نصار بمجلة « آخر ساعة » العدد رقم ٩٥٦ كلمة تتساءل فيها : لماذا يحرم على المسلمات منهن الالتحاق بالازهر وكلياته ، لدراسة الدين واصول الدين ... ؟

وقد كنت على وشك كتابة كلمة حول هذا الموضوع بمناسبة محاضرة وزير الاوقاف وماقرأته لكاتبة أمريكية عن « المرأة وشئون الدين » لولا أن سبقتنى السيدة الفاضلة ، ولا مانع من كتابتها لانها كلمة قيمة ..

القى الاستاذ احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف محاضرة بدار جمعية الفلاح موضوعها : « أثر الدين فى تكوين المواطن الصالح » قال فيها :

ان القانون مهما كان قويا فانه لايكفى لتقويم السلوك ، وان رهبة القانون لا يمكن أن تخضع النفوس اخضاعا مستحبا .. كما قال : ان الانسانية لا شك ترتد يوما الى الدين وتلقى بنفسها بين أحضانه ، فالانسان يخطىء ثم يخطىء ثم تعود نفسه الى الدين حينما يجد من يذكره به . أما القانون بأوامره ونواهيه ، فان الانسان يقدم على مخالفته بدافع من مركب النقص الذى يوحى اليه انه مستعبد لهذا القانون .

وقال أخيرا إن الدين يخلق المواطن الصالح فى ظل الحرية والعدل .

وأزيد على قول الاستاذ الباقورى ما قرأته لكاتبة اجتماعية امريكية عن « المرأة وشئون الدين » جاء بها أن تعريف المرأة شئون دينها تساعدها مساعدة تامة فى اصلاح أمر زوجها ان كان سكيرا أو مقامرا او سيىء الاخلاق وماشابه ذلك فتجد فى تعاليم دينها ماتستعين به على اصلاح زوجها وايضا على تربية اطفالها تربية دينية صحيحة قوامها الاستقامة والامانة والنزاهة وغيرها من الصفات الخلقية الحميدة التى تنفع الزوج والطفل فى الدنيا وفى الآخرة ، وتخلق المواطن الصالح ..

ان مادة الدين أصبحت فى مدارسنا المصرية مادة اضافية لا يهتم بها جميع التلاميذ ، مادامت لاتؤدى الى رسوب أو نجاح ، فلماذا لايكون الدين مادة أصلية له ما للمواد الاخرى من أهمية بالمدارس الابتدائية والثانوية ؟ !

واخيرا انى أتساءل مع السيدة ناهد لماذا يحرم على المسلمات الالتحاق بالازهر وكلياته لدراسة الدين وأصول الدين .. ؟ !



وأما الاستاذ سعد محمد القرشوطى (تخصص التدريس بالازهر) فانه يعارض .. فقد كتب الى تحت عنوان «الاسلام وتعليم المرأة» يقول :

لقد اطلعت على الكلمة التى نشرتموها فى الاسبوع الماضى ببريدكم الميمون نحو تعليم المرأة فى الازهر .. للسيدة ناهد وهبى ، والتى علقتم عليها بتعليق تبدو فيه الدهشة والاستغراب .. لعدم جلوس الفتيات والسيدات المسلمات فى مقاعد أو فى حلقات الدراسة بالازهر ، وحرمانها من الالتحاق بكلياته أسوة بالجامعات . والاسلام ياسيدى الفاضل وياسيدتى لا يمنع أن تتعلم المرأة وأن تأخذ كفايتها من التعليم لتعرف مالها وما عليها ، وهو مملوء بالنساء المتعلمات ، ولم يقل أحد من العلماء فيما أعلم أن المرأة لا تتعلم وتتعطل رئة من رئتى هذا المجتمع .. بل أباح لها أن تتعلم ما تشاء ولكن فى حدود ونظام يحفظ عليها شرفها وكرامتها .. وبدون ذلك لا يرضى الاسلام ولا يرضى المسلم الغيور ان تتعلم كما تتعلم الفتيات فى الجامعات مع الشباب جنبا الى جنب .. فان الازهر وهو الجامعة الاسلامية الكبرى الذى يحافظ على الاسلام وأوامره . لا يبيح اختلاط المرأة فى تعليمها بالرجال على هذه الصورة الجامعية والا كان مخالفا للدين وغير محافظ على قوانينه الالهية . وقد جعله الله أمينا عليه ... على أن أثر الاختلاط ونتائجه السيئة لا تخفى على ذوى الالباب . ولا يقول بهذا الا هؤلاء الذين وضعوا نواة الفساد فى هذا المجتمع ومن سار على مبادئهم الفاسدة

وما دام الاسلام قد أباح للمرأة أن تتعلم بعيدا عن الرجال . وفى أماكن تحظر اختلاط الجنسين ، فيجب أن تتعلم تتعلم بعيدا عن الرجال وفى أماكن خاصة . وان الدولة التى تشيد معاهد للتمثيل والرقص ، أولى بها الا تقف مكتوفة الايدى فى فصل الجنسين ..



الاذاعة مرة اخرى ..

من الاستاذ عيسى متولى – القاهرة

قرأت كلمتك التى كتبتها فى العدد الماضى تحت هذا العنوان ، والتى انتقدت فيها أخطاء بعض المذيعين ، فقلت : « وحدث مرة أن تلا أحد المذيعين نشرة الاخبار الخارجية ، وكان من بينها نبأ من بلغراد ، فقال انها عاصمة بلغاريا » .

وقد نلتمس بعض العذر لمن يخطىء فى أسماء البلاد الاجنبية ، ولكننا لا نغفر لمن يخطىء فى أسماء بلاده ، وعواصم مديرياته .. فقد كنت استمع الى تسجيل لحفلة افتتاح مكتب هيئة التحرير فى بنها ، فقالت المذيعة « نذيع عليكم فيمايلى تسجيلا للحفلة التى أقيمت فى مدينة بنها .. عاصمة القليوبية » .. والى هنا جميل .. ولكن المذيعة عادت فاستدركت .. وقالت : « آسفة .. بنها عاصمة الدقهلية » ! !

وتصديقا لكلامك اقول انها ظاهرة مخجلة حقا ، لا فى حق المحطة وحدها بل فى حق الدولة التى تذيع باسمها



وشكوى اخرى من الاذاعة جاءتنى من حضرة س . التونسى بالجيزة . وهاهى بعد اغفال المقدمة :

الراديو فى هذه الايام أصبح أداة أزعاج وتحطيم للاعصاب بدلا من أن يكون أداة تسلية واستمتاع وثقافة وكل شىء يزيد على حده ينقلب الى ضده ، فالخطبة التى تسمعها مرة وتعجب بما جاء فيها من قوة وشجاعة وأعمال جليلة وأخبار مثيرة لايتسنى لك ان تسمعها ثلاث أو أربع أو خمس مرات فى اليوم الواحد ، وربما عدة مرات فى اليوم التالى من الصباح الباكر حتى المساء ، اذ أن ذلك يفقدها لذتها وطراوتها وقوتها فتكون النتيجة عكسية اذ يضطر المستمع الى اقفال الراديو بمجرد سماعة نفس الخطبة أو الحديث الذى سبق سماعه مرة أو مرتين على الاقل قبل ذلك ، واذا قيل أن الغرض من اعادة اذاعتها هو اسماعها لكل فرد فى البلاد ، فيكفى اذاعتها مرتين فى اليوم فى مواعيد مختلفة كالصباح والمساء مثلا ، ومن لم يسمعها برغم ذلك فلابد ان يكون قد قراها فى احدى الجرائد ، أما اذاعة الخبر أو الحديث الواحد كل ساعة مرة فى اليوم الواحد فلم نسمع عنه قبل ذلك فى أى اذاعة فى العالم ، وانى أفسره بأنه جهل بأصول وفنون الدعاية والاذاعة معا . ويترتب عليه أيضا أن المستمع قد يحرم من سماع خطبة أو حديث جديد لاعتقاده أنه نفس الحديث أو الخطبة التى سبق له سماعها تعاد وتكرر .. كذلك الفت النظر الى الاناشيد الحماسية الجديدة التى تذاع بين فترة وأخرى بطريقة ينفر منها الذوق السليم ، فهى تذاع بطريقة تنفر السامع منها ولا ترغبه فى الاستماع اليها والتلذذ بها مثلا ما معنى اذاعة ثلاثة أو اربعة أناشيد مرة واحدة ألا يمكن أذاعتها فى أوقات مناسبة متفرقة ويكفى اذاعة نشيد واحد فى المرة الواحدة حتى تبقى كلماته وموسيقاه فى الاذن تتذوقهما وتستسيغهما . الواقع أنها عدم دراية وذوق من القائمين بالاذاعة والبرامج

وثالثة الاثافى هى الاحاديث التى شحنت بها البرامج هذه الايام بشكل لايقبله منطق أو ذوق بحيث يضطر المستمع الى سماع حديث كل نصف ساعة على الاقل . والمريض مهما كان مرضه من الخطورة بمكان لايمكن اعطاؤه دواء كل نصف ساعة . فما بالك بغير المريض الذى يروح عن نفسه بالاستماع الى الراديو . ان التثقيف والتعليم والتوجيه لهما طرق اخرى ووسائل متعددة ليست هذه واحدة منها . بالله عليك اكتب فى هذا الموضوع الحساس رأفة بالناس وباعصابهم المرهقة هذه الايام جزاك الله كل خير وثواب .



لا يعرفون غلاء المعيشة

من حضرة الاستاذ يوسف الطاهر مفتاح بالاقصر :

هل تظلمهم عمال احدى الشركات أو المصانع أو المتاجر التى تتهرب من تطبيق القانون الذى يفرض اعانة الغلاء للعمال ويعاقب كل من يحرمهم منها ؟

كلا . انهم عمال مستديمون فى مصلحة حكومية (هندسة القرية النموذجية بالقرنة – مركز الاقصر – التابعة لمصلحة الفلاح بوزارة الشئون الاجتماعية !

ان آثار الظلم فى العهد البائد تأخذ بأرزاقهم من عام ١٩٤٥ وتلاحقهم . فانصفوهم ولا أقول ارحموا أسرهم . فالانصاف عدالة تطلب . لا رحمة تسأل .



أخلاق ..

من حضرة الاستاذ عبد الغنى سلام – شركة شاهر بالقاهرة .. وكلمته تغنى عن كل تعليق .. ولكننى أغفلت نشر اسم دار السينما ..

ارجو أن أجد فى بريدك متسعا لكتابة هذه السطور .. فقد توجهت يوم السبت الماضى الى دار سينما .... لمشاهدة أحد الافلام ، وعندما ذهبت الى الشباك لشراء تذكرة للدخول تقاضى منى عامل الشباك قيمة التذكرة خلاف نصف قرش ثمنا لطابع مشروع السل ولم يعطنى الطابع .

وحينما جلست فى مكانى فى صالة السينما لاحظت أن جارى لم يأخذ الطابع كذلك . وحينما سألت بقية المحيطين بى ذهلت حين علمت أنهم جميعا لم يتسلموا كذلك طابعهم . فاتفقنا على مقابلة مدير السينما فى خلال الاستراحة ولما قابلناه وشرحنا له الموضوع تولى التحقيق مع موظف الشباك الذى ادعى اننا لم نطالبه بالطابع . وحينما جرد خزانته وجد ان هناك ثمن سبعة عشر طابعا زيادة فى عهدته . علما بأن نصف رواد السينما لم يأخذوا الطابع .

ولما لمس مدير السينما اننا متضايقون مما فعله موظفه كتب له انذارا بالفصل مع خصم ٢٥ فى المائة من مرتبه لمدة أسبوع ، ولكننا وجدنا أن هذه العقوبة غير رادعة لانه استحل لنفسه أموال المصدورين فأخذنا منه خطاب الفصل وذهبنا به الى ادارة جمعية مشروع السل . وقد تفضلت مشكورة رئيسة الجمعية بالاستماع الى شكوانا واخذت خطاب الانذار بالفصل .

فهل لسيدى أن يكتب فى هذا الموضوع الخطير الذى ان دل على شىء فعلى فقدان الضمير وموات الاحساس لدى بعض الناس ؟

ثلاث صور في السودان

بقلم قائد الجناح : حسين ذو الفقار

انطلقت بي الطائرة يوم الجمعة الماضى من مطار وادى سيدنا .. وبدأت تدور دورتها فوق الخرطوم لتأخذ الطـريق المباشر عبر السماء الى القاهرة .

ولا أدرى ما الذى جعلنى ـ دون ان احس ـ أرنو ببصرى خلال نافذةالطائرة الى أسفل .. الى الخرطوم العزيزة . الى مبانيها وشوارعها والى ملتقى النيلين عند قدميها . وأنا ـ قبل كل شيء ـ طيار .. وليس من عادة الطيار ان ينظر الىاسفل عندما يكون فوق مدينة من المدن .

ولكن ... هذا هو ماحدث لى دون ان أحس .

ومضت الطائرة فاستدارت متجهـة الى القاهرة .. وعلى الرغم من ادراكى باني في الطـريق الى بلدى وأهـل واصدقائى الا ان شيئا ما كان يصرعلى أن يجذبنى ـ بكل فكرى وشعورى ـ الى الخرطوم .. الى جوها .. وناسها .. والى التطورات التى حدثت فى السودان كله خلال فترة وجيزة ... لم تتعـد سبعة اشهر .

ورحت أعيش بخيالى وفكرى فى هذه التطورات السريعة ..

لقد كنت فى الخرطوم قبل حـركة الجيش ..

وعشت فيها أياما بعد حركة الجيش .

وسافرت اليها للمرة الثالثة غداةيوم توقيع الاتفاقية . . وكانت الخرطـوم فى كل مرة شيئا آخر غيرها فى المـرة السابقة

واحسست بصوت فى أعماقى يقول : سبحان الله ..

ذابت رواسب الماضى

نعم .. سبحان الله ..

انى اذكر تماما تلك اللحظة التى دق فيها جرس التليفون فى مكتبى برئاسة القوات المصرية فى السودان ذات صباح فى شهر يوليو من العام الماضى ..

وكان صباحا ككل صباح فى الماضى .

لايحمل أملا جديدا .. ولا يشجع اى انسان على أن يعمل عمـلا جديدا .

فالاحوال فى بلدى تسـير من سىء الى أسوأ . . . والنظـام هو هو . . .

والروتين هو هو .. وشعور اخواننـا السودانيين نحونا ـ نحن المصريين فى الخرطوم ـ يتجه بسرعة وقوة الى حيث يكاد يصبح عداء سافرا مريرا

وكان المتحدث بالتليفون هو صديقى بشير محمد سعيد الصحفى السـودانى المعروف ، يقول لى : ان انقلابا عسكريا قد حدث فى مصر .. ويسألنى ان أمده بنبذة عن تاريخ محمـد نجيب لينشرها فى صحيفته المسائية .

وبعدها .. لمست ان النـاس فى السودان كانهم فى ذهول ، يكاد الواحد منهم لايجرؤ حتى على أن يقنع نفسـه بأن هذا الانقلاب الذى حدث فى مصر حقيقة واقعة .. او ان يصدق مايسمعه باذنيه ويقرؤه بعينيه .

كانوا يخشون ان يطلقوا لعـواطفهم العنان فيفاجأوا بعد حين بأنهم كانوا فى غمرة حلم لذيذ .. بعيد المنال فى الحقيقة والواقع .

ومضت ثلاثة أيام .. الناس فيهـا يتساءلون ويتكهنون فى تلهف واضح ظاهر حتى وصلنا الخبر الحاسم الاخير ...

وهـو نزول فـاروق عن العرش الذى دنسه بتصرفاته الحيوانية المخزية .

وبدأ السودانيون يفركون أعينهم .. وتهامسوا .. وتلفتوا وانصتوا . ولكن لم يكن هناك مجال للشك فقد كان الخبر حقيقة واقعة وليس خيالا .

واذا بعواطفهم تتفجر فجأة ...

واذا بهم يجيئونا فرحين مستبشرين يهنئوننا ..

ورأينـا اشـخاصا كانوا ـ بالامس فقط ـ يقفون منا موقف المتحفظ المتخوف ... رأيناهم يقبلون علينا وقد تفتحت قلوبهم وانفرجت اساريرهم عن حب كان دفينا فى قلوبهم وكان مكبوتا فى اعماقهم تحت أكداس وأكداس من الآثار السيئة التى رسبت خلال السنين الماضية

واذا بنجيب يصبح المثل الاعلى لكل رجل فى السودان .. وهو الذى عاش فى السودان فترة طويلة من حياته حتى اصبح جزءا لايتجزأ من السودان وحتى اصبح السودان بالنسبة له كمصر تماما

واذا بمصر ـ وحبهـا الدفين فى القلوب ـ تتكشف للناس من جديد بعد أن بدأت رواسب الماضى تذوب .

الصورة الاولى

وما أفظع ماكانت رواسب الماضى وما أبشعها ...

أقول هذا لانى عشت فى الخرطوم ايامها .. واكتويت بنار الحقـد التى اثارتها تصرفات الحكومات السابقـة والعهود الماضية .

كان موظفوها فى السودان قد بذروا الشكوك فى النفوس ... وانبتـوا العداوة فى القلوب . عداوة قد لايمكن أن يتخيلها بشر .

وكانت عقولهم الضيقة الرجعية تظل تصر على ماتسميه حق الفتح والسيادة .

فى الوقت الذى يتشدقون فيه بانهم يطلبون الحرية لانفسهم .

لقد كانت هذه الصورة الاولى للسودان كما عشت فيه صورة قاتمة سوداء ... لاأحب ان اتذكرها او حتى تمر فى خيالى

ثم قامت حركة الجيش كما قلت ..

وفى غمضة عين انمحت هذه الصورة البشعة .. واصبح الجو فى الخـرطوم ممهدا للتقارب بينها وبين القاهرة .

واستدعيت انا للقاهرة ..

وجلست الى قائدى وزملائى اتحدث بصراحة .. وأقول كل ما أعرفه عـن السودان ، وفى اعماقى شعور قوى بان الـذى فعلته الحـكومات السابقة فى السودان أقوى من ان يخففه اعتذار ..

وكان شعب السودان كريما فانمجرد وجود محمد نجيب على راس شعب مصر هو الذى محا الصـورة السوداء الحالكة السـواد .

ثم حدثت الاتصـالات الرسمية بين الحكومة المصرية ومختلف زعماء الشعب السودانى .. وعرف الجميع ان عوامل صناعية هى التى كانت تقف حاجزا بين الروابط الجنسية والروحية والثقـافية فكادت تفصم بينها .

وعندما زالت هذه الحواجز .. عادت الثقة الى النفوس ، وفتح الاخ قلبه لاخيه ... وتضافرنا جميعا لنصل الى بغيتنـا المشتركة فى تهيئة حياة حرة سعيـدة لجنوب الوادى العزيز .. والحقيقة انها كانت مهمة شاقة تكتنفها بعض الصعاب وخيمت علينا بعض الغيوم ولكنها لـم تصل مطلقا الى درجـة الغيوم التى كانت تفصل بيننا فى الماضى .

... والصورة الاخـيرة

ثم حدثت المعجزة ...

وتم توقيع الاتفاقية ..

وطرت الى الخرطوم لاعيش فيها اياما أرى فيها بوضوح الصورة الثـالثة للسودان .

الشعب العزيز الحبيب يقوم قومـة واحدة ، شاكرا لله مسبحا بحمده .. والافواج والجموع تمشى فى جميع انحاء السودان وتتجمع فى ميادينه وشوارعه هاتفة فى قوة وحماسة فياضة بحياة مصر .. وجيش مصر .. ومحمد نجيب .

واصبحت مصر على كل لسان ..

واضحى نجيب أمـلا يتعـلق به السودانيون .

ورفرفت على كل منزل وكل حى ... بل وعلى كل شبر من أرض السودان أعلام التحرير الزاهية .. حمراء تمثـل الثورة من أجل الحرية .. الثورة الممزوجة بالدماء ، وبيضاء ناصعة كالصبح الذى انجلى بعد ليل أسود كالح طويل .

حسين ذوالفقار صبرى

البرلمان السودانى

الحاكم العام

وكيل وزارة سودانى للاتصال

مجلس الوزراء السودانى

لجنة الحاكم العام

حسين ذوالفقار — الرئيس (باكستانى) — جرافتى سميث (بريطانى) — عضو (سودانى) — عضو (سودانى)

لجنة الانتخابات

سوكومارسن — عضو (سودانى) — عضو (سودانى) — عضو (سودانى) — عبد الفتاح حسن — عضو (بريطانى) — عضو (امريكى)

لجنة السودنة

عضو (سودانى) — عضو (سودانى) — عضو (سودانى) — عضو (مصرى) — عضو (بريطانى)

الطريق إلى الحرية

رسم بيانى يمثل طريقة الحكم فى السودان طوال ثلاث سنوات الانتقال التى يقرر السـودانيون بعدها مصيرهم فى جو من الحرية الخالصـة .. ولن يمـر هـذا الاسـبوع حتى تعلن اسـماء الاشخاص الذين سيعينون اعضاء فى اللجان المختلفة ويبدا السودان طريقه ـ عمليا ـ الى الحرية

محمود فوزى يرسم خطوط سياسة مصر الخارجية

• الأمن الداخلى والاقتصاد القومى والروح المعنوية سياسة خارجية

• نريد وجودًا قويًا لمصر .. وتعبيرًا أمينًا عن هذا الوجود

كان السؤال الذى طرحته آخر ساعة على وزير الخارجية المصرية هو : « ما هى الخطوط البارزة فى سياسة مصر الخارجية ؟ »

وقبل ان يبدأ الدكتور محمودفوزى فى الاجابة على السؤال مضت آخر ساعة تقول :

« لقد مضى العهد الذى كانت السياسة الخارجية لمصر فيه طلاسم واحاجى والغازا يكتمها وزراء الخارجية فى صدورهم والا يبوحون بها لاحد

أو على الاقل هذا ما كان يتخيله وزراء الخارجية السابقون، يتخيلونه وحدهم ولا يجدون احدا يشاركهم فى هذا الخيال ، لان الناس جميعا سواء فى الوطن او خارج حدوده كانوا واثقين ان هذه الصدور المغلقة لا تحتوى الا على الهباء والخواء

ومضت آخر ساعة تقول :

.. والآن وقد تغير هذا كله

واصبح لمصر سياسة خارجية، ووزير خارجية يستطيع الناس ان يثقوا ان فى صدره شيئا ،والا لما سمح له ان يبقى على مقعدة ثوانى

الآن وهذا هو الوضع ، والناس انفسهم هم اصحاب الراى الاول والاخير فيه !

الآن وهذا هو الوضع ، وتلك هى ملابساته :

« ما هى الخطوط البارزة فى سياسة مصر الخارجية ؟ »

واستند الدكتور محمود فوزى بظهره الى مقعد صالون الاوبيسون الفاخر فى مكتبه الانيق، ومد قدميه الى الامام ووضع كفيه كلا منهما مفتوحة على الاخرى واستند بذقنه على اطراف اصابعه ..

وبدا يتكلم !

قال الدكتور محمود فوزى :

« هناك ملاحظة احب أن اضعها قبل ان اتكلم عن الخطوط البارزة فى سياسة مصر الخارجية

اضعها واضع تحتها خطا احمر يميز الاهمية التى اعلقها عليها

هذه الملاحظة هى ان السياسة الداخليه هى التى ترسم السياسة الخارجية

انا أقول مثلا ان استتباب الامن فى البلاد عنصر من العناصر التى تساعدنا على أن نرسم سياسة خارجيه واضحة المعالم واضحة الخطوط

قد يبدو أن « الامن » مسالة داخليه بحتة ، ولكنى اعتقد أن بلدا تختل فيه موازين الامن ، أو يصبح الامن فيه مرتبكا بالخوف ، وليس بالمحبة بين ابنائه فى حدود الممكنات البشرية بالطبع — : — هو بلد يصعب عليه جدا أن يقف فى المجال الدولى ليرسم لنفسه خطا يحترمه العالم ولا يتعداه

وانا أقول مثلا ان وجود اقتصاد قوى للدولة من أهم العناصر التى تساعدنا على ان نرسم سياسة خارجيه واضحة المعالم واضحة الخطوط

وقد يبدو — للمرة الثانية — أن الاقتصاد مسالة داخلية بحتة ، ولكن الواقع غير هذا . ان القوة الاقتصادية هى العمود الفقرى للقوة الحربيه لاى أمة من الامم

وانا أقول مثلا ان القوة الروحية داخل الحدود من أهم العناصر التى تساعدنا على ان نرسم سياسة خارجية واضحة المعالم واضحة الخطوط

وقد يبدو — للمرة الثالثة ! — ان القوة الروحية مسالة داخلية بحتة ، ولكن العكس هو الصحيح ، وكيف يمكن ان تعبأ قوى اى امة لنصرة قضاياها اذا لم يستطع اهلها ان يلمسوا هذه القضايا بارواحهم كما يلمسونها بعقولهم

ان القوة الروحيه الكامنة داخل حدود امة من الامم ، هى بنفسها قوتها على الاندفاع خارج حدودها

هذه — أى الامن والاقتصاد والقوة الروحية — امثلة ثلاثة تبين ان السياسة الداخلية هى التى تصنع السياسة الخارجية

ان السياسة الخارجية لاى دولة من الدول ، انما هى تعبير عن وجودها الذاتى

ان كان وجودها الذاتى قويا كانت سياستها قوية

وان كان وجودها الذاتى ضعيفا كانت سياستها ضعيفة

وان كان وجودها الذاتى عدما فكيف يطالب الموتى بأن يعبروا عن وجودهم ؟

تلك هى ملاحظتى

وبعدها دعونا ننظر الى خريطه العالم

الدائرة التى حولنا !

ان اول دائرة تحيط بنا خارج حدود بلادنا هى دائرة البلاد العربيه التى تكون معنا جامعة الدول العربيه

وانا شخصيا يعجبنى الكلام الجميل وتطربنى المجاملات الحلوة

ولكن مصر اليوم ترى أن تعبر الجامعه العربية عن نفسها لا بمجرد الكلمات الجميلة والمجاملات الحلوة .. وانما بحقائق الحياة بالوانها المختلفة

ان مصر تريد حقائق واضحة تتمثل فى منافع متبادلة فى نواحى المواصلات او الاقتصاد أو التفكير

ولكنى أرى أنه يتعين على مصر ان تبدأ بنفسها اولا . والوسيله أن تضرب مصر المثل

وفى نواحى المواصلات مثلا تستطيع مصر أن تضرب المثل بأن تعد شبكه من الطرق داخل أرضها ، وتقول لاخواتها :

— لقد اعددنا هذه الشبكة، وهى على اتم استعداد لان ترتبط فورا بشبكات الطرق فى بلادكم

هذا هو السبيل الاول المنتج الذى أثبتت الظروف انه السبيل الوحيد

ولقد لاحظت — مثلا — أن لجنة المواصلات فى الجامعة العربية فى اجتماعها الاخير استطاعت أن تصل الى نتائج طيبة وانا واثق أن اللجنة اجتمعت وامامها ما صنعته مصر من انشاء شبكة من الطرق تكلف ثلاثين مليونا من الجنيهات ،ولم يكن أمام اللجنة الا أن تبحث موضوعها جدا وحقيقة ، لا مجرد كلام ووهم

هذا فى ناحية المواصلات

فاذا انتقلنا الى ناحيه الاقتصاد ، لوجدنا المجال ضخما للتعاون المشترك لمصلحه الجميع

فى البلاد العربية أموال مكدسه

وأمام البلاد العربية مشروعات هى فى أمس الحاجة اليها

وبدل أن تضيع أموال العرب ، خارج بلادهم لماذا لا تتجه الى العمل المنتج ، لصالحهم جميعا ، داخل وطنهم الكبير ؟

هذا فى ناحية الاقتصاد

بل ان المعانى الروحية على صعوبة التعبير عنها بافعال مادية تفتح مجالا كبيرا للتعاون بين العرب

وانا شخصيا أحلم بان يجىء الوقت الذى يستطيع فيه قادة المسلمين وزعماؤهم أن يجتمعوا — اذا وفرت لهم الوسائل — فى موسم الحج فى المملكه العربية السعودية ، ليجلس الهندى والباكستانى واللبنانى ، والمصرى ، والعراقى وغيرهم من أجناس المسلمين . يجمعهم علم الدين والمحبة والتحرر الكامل من حكم الناس والخضوع الكامل لحكم الله . ليناقشوا أمورهم

ساعتها يزداد تعارفهم بعضهم ببعض عاما عن عام

وساعتها تزداد صلاتهم بينهم قوة

وساعتها أيضا لا يسع العالم الا أن ينظر اليهم مقدرا قدرهم ، حاسبا حسابهم

بهذا وبمثله نترجم ، خطب الكلام الجميل والمجاملات الحلوة ، الى حقائق حية نابضة

العالم الواسع

فاذا خرجنا من هذه الدائرة المحيطة بنا مباشرة — وهى دائرة العالم العربى والاسلامى — الى دائرة أوسع ،لوجدنا أن الخط الذى تريد مصر أن تضعه فى علاقاتها مع جميع دول العالم هو :ميثاق الامم المتحدة

لقد وقعنا ميثاق الامم المتحدة ، ومازلنا نحترم توقيعنا عليه،وسنظل نحترم هذا التوقيع

والميثاق يرتب علينا واجبات

والميثاق أيضا يعطينا حقوقا

ولسنا هاربين من الواجبات ، ولا متخلين عن الحقوق

نحن على استعداد لان ندافع عن السلام الدولى ، ليس لنا فى ذلك حدود الا امكانياتنا وطاقة هذه الامكانيات

ولكننا نرفض أن يكون دورنا فى الدفاع عن السلام هو حفر الخنادق والسير وراء الركبان !

نحن على استعداد لان نقف ونحارب من أجل السلام

ولكن يجب أن يكون فى أيدينا سلاح وأن يكون وراء خطوطنا من عناصر القوة ما يكفل لهذا السلاح أن يستخدم على أحسن وجه

اننا نريد أن نحارب كما يحارب الاحرار اذا احتاجت الحرية الى من يدافع عنها ولا يخالجنى شك فى أنه يهم الحرية أن يحتفظ الاحرار بذاتياتهم وأن لا يداس عليهم بالاقدام !

أضواء على الخط !

هذا هو الخط الرئيسى لسياستنا فى العالم الواسع

وأحب بعده أن أضع بعض الاضواء عليه :

● ان مصر لا تريد أن تعيش فى العالم عزلاء من الاهل والاخوان والاصدقاء

تريد مصر أن تشعر وتستمتع بحبها وصداقتها لاربعين مليونا من العرب او يزيدون

وتريد مصر أن تشعر وتستمتع بحبها وصداقتها لاربعمائة مليون من المسلمين أو يزيد

وتريد مصر أن تشعر وتستمتع بحبها وصداقتها مع مئات الملايين من الملتفين حول الحرية الساعين الى تقدم الشعوب تريد أن تتفاهم مع الكل ، ولا تريد أن تشتبك مع احد

● لا تريد مصر أن تفتح جميع الجبهات فى وقت واحد ولا أن تبعثر جهدها على جميع النواحى

اذا اضطررنا الى نضال فليكن هذا النضال فى جبهة واحدة ، ندفع فيها قوتنا كلها لتكون أكثر ما يمكن تركيزا وتأثيرا

● نحن ندرك أن نضالنا يجب أن يبدأ مع أنفسنا

نحن لا نريد أن نكون مثل «فاوست» الذى ملك العالم —أو خيل له انه ملكه— ثم اكتشف أنه فقد روحه ، واكتشف بعدها أن لا فائدة له من أن يملك العالم ويخسر روحه

نحن ندرك أن أول مراحل نضالنا أن نروض أنفسنا على العمل المنظم وعلى الشدائد وعلى الصبر على المكاره

وبعدها نحن اكثر الناس حماسة لان نضع ارواحنا على أكفنا ونعلم ان حياتنا لا قيمة لها بلا كرامة . وأن هذه الحياة أمانة فى أيدينا ، وأن الله الذى منحنا هذه الحياة ، فرض علينا أن نرعاها ، وأن رعايتنا لها عبادة لله وعرفان لفضله

وبعدها أيضا نحن أكثر الناس ايمانا بان اى عقبات فى طريقنا ، بل اى جراح تمزق جسومنا ، واى اهوال تؤرق حياتنا ليست جميعا — وأكثر منها — الا قربانا متواضعا نضعه تحت أقدام المجد الذى نريده لمصر

● نحن نفهم أن العمل هو خير لغة نخاطب بها العالم

سوف نعمل ونبنى

وسنجعل من أنفسنا قوة

سنعرف كيف ننفع وكيف نضر

نحن نؤمن ان اى كيان يفقد وجوده اذا لم يكن له خير يرجى ، أو شر يخيف

حنجرة من انحاس !

بقيت مسالة واحدة أخيرة لا أريد أن أترك الفرصة دون أن أمر عليها ، تلك هى تمثيلنا السياسى فى الخارج

لطالما سمعت الانتقادات توجه الى هذا التمثيل

وأقول الحق أنى طالما سمعت كثيرا من الصدق فى هذه الانتقادات

ولست أريد أن اداقع ولا أن أبرر

وانما انا أقول ان التمثيل الدبلوماسى لدولة من الدول فى الخارج ، هو احدى وسائل التعبير عن نفسها

وانا اومن أن التعبير يجب أن يكون بليغا قويا

ولكنى أفضل حسن العمل على حسن التعبير اذا كان لى أن افاضل بين واحد منهما

أما اذا كان لى أن أتمنى فلا جدال أن حلمى هو اليوم الذى يكون عملنا هنا فى الوطن قويا ، والتعبير عنه فى الخارج متناسبا مع قوته

وأنا لا أريد تمثيلا سياسيا يتكلم عن مصر ويصورها للعالم ، على غير ما يراها العالم

ولا أرضى لمصر أن تكون مثل جرير

ان الشاعر المشهور « جرير » فاخر الشعراء ففخرهم :

لقد جاءه رجل يقول له :

— من افصح الشعراء ؟

وقال جرير :

— الذى يحدثك !

وقال الرجل :

— أهذا حق ؟

فرد جرير :

— حق وزيادة !

ثم قال للرجل : تعال معى

واخذه بيده الى حجرة مظلمة ،وجدا فيها رجلا يشرب اللبن من ثدى العنز ، لانه يخاف لو حلب اللبن فى وعاء،وخرج به الى النور . أن يراه أحد أو يسمعه فيضطر الى أن يدعوه لمشاركته

وقال جرير للرجل :

— أتدرى من هذا ؟

وقال الرجل :

— لا !

ومضى جرير :

— هو أبى الذى فاخرت به الشعراء ففخرتهم !

وأنا لا أريد لمصر أن تصبح مثل أبى جرير

وانما اريد أن تصبح مصر مثل الملكة الفرعونية « حتشبسوت »

لقد اقامت مسلة كتبت عليها مفاخرها ومضت تعدد أنها فعلت كذا وكذا وكذا

ومضت السنون والقرون وجاء عصر الكشف الحديث ، وبدأ الباحثون ينقبون فى آثار مصر القديمة فعثروا — بين ما عثروا عليه — على مسلة الملكة وبدأ بعضهم يلوم الملكة على تفاخرها ، ويعجب منه

وانبرى المؤرخ البلجيكى جاكار يقول:

— صحيح أن الملكة تفاخرت . وصحيح أن هذا التفاخر ضعف انسانى

ولكن العجيب ليس ما كتبته حتشبسوت فى حد ذاته ، وانما العجب الحقيقى أن كل الذى كتبته صحيح

انا احب اذن ان تعبر مصر تعبيرا جميلا عن ذاتيتها

ولكنى اريد أن تبدو الحقائق المصرية وراء التعبير الجميل

أما اذا لم تبد حقائقنا من وراء كلماتنا فان هذه الكلمات لن تكون الا مادة ضحك وتسلية للعالم ،حتى على حد تعبير الشاعر الاغريقى هومير :

لو أتيح لنا الف لسان ، وحنجرة من نحاس ، ورئتان من حجر الصوان !

نريد وجودا قويا لامتنا

ونريد تعبيرا أمينا عن هذا الوجود



فؤاد جلال : وزير الارشاد
الروح المعنوية : [illegible] خارجية





عبد الجليل العمرى : وزير المالية
الاقتصاد : سياسة خارجية .

سليمان حافظ : وزير الداخلية
الامن : سياسة خارجية



هذا الرجل ذاهب

كاد الاومباشى عبد الله زيدان يصاب بالجنون ..

لقد استيقظ فى ذلك الصباح وهو يشعر أن القدر الذى طالما خانه وعمل على الايقاع به قد صفا له اخيرا ، وأن الدنيا تبتسم له .. فصلى الفجر حاضرا ، وراح يلبس بدلته العسكريه ويرمق الشريطين على ذراعيها فى رضى، ثم فتل شاربيه فى فخر . وأيقظ أم اولاده الثمانية قائلا لها :

ـ سأسافر غدا الى الاسكندرية

ـ أخيرا ؟

ـ نعم . الحمد لله

ـ هل تأكدت ؟

ـ نعم . لقد جاءتنى اشارة أمس .

ـ على بركة الله .. !

وابتسمت الزوجة فى جذل ورمقته فى حنو وقالت له :

ـ تسلم ايديك ...

فان الدولة قد عهدت لهذين اليدين بمهمة القتل ، فى نظير مائتين وخمسين قرشا ، وهو مبلغ كفيل بأن يفعل أشياء كثيرة لهذه العائلة ذات الافراد العشرة

الرجل السعيد

وهذا هو السبب فى أن الاومباشى عبد الله زيدان كاد يصاب بالجنون .

عندما خرج من بيته كانت الطمأنينة تستقر فى رأسه ونفسه مع نسمات الصباح الجميلة ..

كان سعيدا لانه كان متأكدا فى هذه المرة من انه سيقتل . لقد تلاشت كل الاحتمالات فى أن تفر الضحية هذه المرة ، أو تمتد لها حبال الامل فى الاجل الطويل .

ووصل الى مصلحة السجون وفى عينيه تعبير ممتلىء سعادة وهناء

وهناك على باب البكباشى حسين الصباغ مدير ادارة شئون السجناء تقابل هو وزميله ورئيسه الشاويش محمد زنفل ليتلقيا التعليمات الاخيرة قبل أن يسافرا الى الاسكندرية فى موعدهما المحدد مع ملاك الموت .

وفرك زيدان يديه فى حماسة وهو يتأهب لسماع التعليمات .

وهنا ـ بالضبط ـ كاد زيدان يصاب بالجنون

لقد قال لهما البكباشى الصباغ بكل بساطة :

ـ هناك احتمال بتأجيل ، آخر ، لتنفيذ الحكم !

لقد أثار أقارب سفاح كرموز اشكالا جديدا من اشكالاتهم التى لاتنتهى .. وبناء على هذا : لاتعليمات حتى المساء

أما رئيسه ـ زنفل ـ فقدكان فى قمة هدوء الاعصاب. وهز كتفيه فى تراخ ، وانصرف الى عمله الرئيسى كحاجب لمدير المصلحة ، على الرغم من أن الامر كان متعلقا ـ بالنسبة اليه ـ بأربعة جنيهات يتقاضاها كجلاد أول للدولة المصرية ، عن كل رأس يشنق !

وبينما انصرف زنفل الى عمله فى براءة الاطفال ، راحت « آخر ساعة » تقرأ على وجه زيدان ترجمة دقيقة لتطورات الموقف ..

● **زيدان يبتسم** : لقد ذهب البكباشى الصباغ يسأل البطريركية : هل فترة الصوم تعد عيدا ؟

ويعود الصباغ ومعه فتوى صريحة مختومة بخاتم البطريرك بأن الشهر شهر عبادة ، وليس شهر أعياد .. ويرتفع رصيد الامل فى صدر زيدان .

● **زيدان يعبس** : المحامى العام . الاستاذ محمد عطية اسماعيل ، يدخل غرفة المدير .. ماذا يريد هذا الرجل؟ لماذا يسعى فى الشر ؟ والشر فى قاموس زيدان هو تأجيل الاعدام !

● **زيدان يبتسم** : المحامى العام . يخرج بعد ساعة ونصف .. زيدان يتجرأ ويسأله : هل قبلتم الالتماس ؟

فيجيب المحامى العام : لا .. حتى الان !

● **زيدان يزمجر !** : البكباشى الصباغ يخرج من غرفته ليقول : ان الالتماس سيعرض فى الصباح على وزير العدل والنائب العام ..

على كل حال استعدا من الصباح الباكر .. فمن يدرى ؟

أيضا : لا تعليمات !

والله وحده يعلم كيف قضى الرجلان ليلتهما ، ولكنهما على اية حال كانا على باب البكباشى الصباغ فى الصباح المبكر من اليوم التالى .

وكانت الساعة الثامنة والربع حين قال لهما :

ـ حتى الآن : لا تعليمات ..

وعلى أية حال استعدا منذ الآن ، وجهزا الادوات والاستمارات ..

أدوات العمل ..

ونزل الرجلان الى المخازن ، وكانت الادوات اللازمة لهما هي :

● **حبلا من الكتان مصنوعا فى انجلترا ، يبلغ طوله ثلاثة امتار ، وثمنه جنيهان ونصف**

● **حزامين من الجلد لتقييد المحكوم عليه**

● **حقيبة يد صفراء لوضع هذه الاشياء فيها**

● **حقيبة اخرى بنية اللون، وضعت فيها بدلتان للعمل تشبهان ملابس العمال ، غير انلونهما اسود**

بعد ذلك قال زيدان لزنفل :

ـ اذهب انا لاخذ أمرالسفر، وتذهب أنت للطبيب الشرعى .

ان الذهاب للطبيب الشرعى مسألة هامة ، اذ لابد أن يفحص الحبل ويقرر صلاحيته . ومن حسن الحظ أنمشكلة ما لم تعترض الحبل ، فلقد كانجديدا لم يعدم به الا شقيان اثنان قبل ذلك، فى طنطا ..

لا أريد كلاما كثيرا

ومرة ثانية يفقد زيدان أعصابه .

عندما ذهب ليتسلم اذن السفر قال له البكباشى الصباغ :

ـ ليس الآن .. انتظرا الى الساعة الواحدة

ـ اذاصدر القرار فىالساعة الواحدة فكيف ومتى نسافر ؟

زيدان فى شبه زفة فى طريقه الى القطار

زنفل ... تنكر خلف نظارة سوداء !

الحقيبتان الرهيبتان ..
الحبل والحزامان وملابس العمل !

بعد التنفيذ مباشرة : صلاة الغفران بين يدى الله !

ليقتل ..!

– فى قطار الساعة الرابعة والنصف
ويقفز زيدان فى الهواء غيظا ، ويقول فى حدة :

– معنى هذا أننا سنصل الى الاسكندرية فى الثامنة مساء . والسجن يغلق أبوابه فى السابعة . كيف اذن نجرى التجربة الرسمية التى لابد منها اليوم قبل تنفيذ الحكم غدا صباحا !

رجل صناعته القتل

ومرت الساعات رهيبة بطيئة ، وكانت الواحدة والدقيقة الخمسين حين فتح البكباشى الصباغ بابمكتبه ليقول لزيدان وزنفل :

– لقد صدر قرار الوزير بالسير فى اجراءات التنفيذ . وعليكما الآن أن تسافرا فى قطار الساعة الثانية والثلث

وكانت عربة مصلحة السجون تنتظرهما لتسير بهما الى موعدهما المحتوم مع القدر ..

وفى المحطة احتشد الناس حولهما ليصيحوا :

– هذا هو عشماوى الرهيب !

وكانوا يشيرون الى زيدان .. أما رئيسه زنفل النحيف ، فلم يثر فى نفوسهم اهتماما ، وصادف ذلك هوى فى نفسه ، فسارع بالابتعاد عن زميله وركب أول عربة صادفته من القطار ،

وترك زيدان للمتاعب ، فان الناس لا يصادفون كل يوم رجلا صناعته أن يقتل الناس ويسير فى الطريق آمنا مطمئنا ..

وثار زيدان وحاول أن يشق لنفسه طريقا ، وكان الامر صعبا.. وتجسمت الصعوبة حين وصل زيدان الى مكان ما بالقطار وجلس بعد لأى ، فاذا به يجد أن المكان المخصص له لا يسع جسمه الضخم ..

وتلفت زيدان الى جاره فى المقعد ، ونظر اليه نظرة هادئة ... ولابد أن الجار فهم معنى آخر ، لانه قام فى هدوء يتلمس مكانا آخر ..

الاستهتار المتكلف !

وما حدث بالقطار جدير بأن يروى، علم ركاب الدرجتين الاولى والثانية أن بالدرجة الثالثة رجلا صناعته القتل، فراحوا يتفرجون عليه .

ولا احد يدرى بالضبط ماذا كان يدور فى أعماقهم ..

بعضهم كان يتحسس عنقه فى حذر، وبعضهم كان يبتسم فى استهتار متكلف والبعض الثالث كان يلقى نظرة – مجرد نظرة واحدة – ثم يعود الى حيث كان دون أن يقول شيئا !

وفى أقصى العربة كانت ثمة ابتسامة خبيثة على شفتى زنفل ..

هذا رجل هادىء الاعصاب ، لاتطرف له عين ، ولا يثور ولا يغضب ولا يرضى أيضا ...

ولعل هذا هو السبب – كما قال « لآخر ساعة » فى القطار – فى أنهم اختاروه لكي يكون جلادا أول للدولة المصرية ، أي رئيسا لزيدان .. زيدان الذى قضى سبعة عشر عاما يزهق الارواح فى حين أن رئيسه الجديد لم يقض فى هذه المهمة الا سنة فقط .

ويستطرد زنفل قائلا :

– نعم.. ان مهنتناهذه ترتكز دقتها كلها فى لحظة واحدة هى اللحظة التى يدفع فيها الجلاد ذراع المشنقة لتهوى بعدها جثة المحكوم عليه ..

اذا اضطربت يد الجلاد وهى تدفع الذراع .. أو اذا تهاونت ، أو اذا ترددت « فساعتئذ » ، ماذا يكون الامر؟. هذا هو السؤال الذى يتحرى ولاة الامور الا يكون موضع مناقشة على الاطلاق ! ..

ولقد نفذت حتى الآن خمسة احكام كان آخرها اعدام شقيين فى طنطا .. هل تظنون اننى قاتل حقا ؟ أناشخصيا لا أعتقد بهذا ..

قصة حياة ..

انه سؤال ظل بلا جواب . وتذهب « آخر ساعة » الى زيدان ..

لقد قرت عيناه ، فهو ذاهب الى مهمته أخيرا.. ولكنه معذلك لايستطيع أن يخفى حذره من أن يتكرر معه ما حدث قبل ذلك ..

– تصوروا .. تصوروا .. أن هذه ثالث مرة أسافر فيها لذلك السفاح .

فى المرة الاولى سافرت مع الشورى .. الجلاد الذى كان رئيسا لى قبل زنفل .. وتأجل التنفيذ ، وخرج الشورى الى المعاش ، وبقى سعد اسكندر !

وفى المرة الثانية سافرت مع زنفل وفى اللحظة الاخيرة قالوا لنا : ليس بعد .. وعدنا الى القاهرة نكاد نلعن هذا الحظ الاسود !

وفى الحقيقة .. لقد كنت فى أشد الحاجة الى أجرتى فى كلتا المرتين .

● أول مرة .. كانت زوجتى تضع طفلها السابع ، وكنت فى حاجة الى المال لتواجه نفقات الوليد !

● وفى المرة الثانية كان ابنى مهددا بالفصل من المدرسة أن لم يسدد المصروفات .

وفى المرتين كنت أعود وأقول لنفسى:

– متى يارب .. متى يجىء الفرج !

شعورى دليلى !

ويلتقط زيدان أنفاسه ليعود فيقول:

– ومع ذلك فهل أقول لكم شيئا !

هذه المرة أذهب ، ولست فى حاجة ملحة الى الجنيهين والنصف .. وهذا ما يحملنى على الاعتقاد باننا سنؤدى مهمتنا هذه المرة ... صحيح أننى أريد المبلغ ، ولكنى لا أشعر باننى سأختنق بدونه كما شعرت فى المرتين السابقتين !

تصوروا أننى قضيت فى مهنتى هذه سبعة عشر عاما ، واختارنى حيدر (باشا) بنفسه من بين مائة شخص .. ثم حدث سوء تفاهم بينى وبين اركان حرب المصلحة اللواء فريدشكرى .. فلما أحيل الشورى – رئيسى السابق – الى المعاش ، وأصبح الدور الطبيعى على ، وضع اللواء فريد شكرى ، زنفل ، مكان الشورى ورقاه الى رتبة شاويش بدافع العناد لى .. لا أكثر .. ولا أقل ..

لقد رفعت قضية ضد المصلحة فى مجلس الدولة ، وسترى ، وسيرون !

واستسلم زيدان للنوم بعد هذه الخطبة الحماسية فى براءة الاطفال !

ووصل القطار الى الاسكندرية ...

الغرفة السوداء ..

وركب زيدان بجوار زنفل عربة حنطور واتجها الىسجن الحضراء حيث سينفذ حكم الاعدام فى الصباح التالى .. ودخل السجن ليمضيا فيه ليلتهما التاريخية ..

وأخيرا الى الفجر ..

واستيقظ الرجلان وراحا يصليان الفجر بين يدى الله

وفى هدوء خلعا ملابسهما واتجها نحو الغرفة السوداء وهما يسبحان بذكر الله ..

وقاما بتركيب الحبل فى الخطاف ، ووضعا العقدة حول عنق جوال مملوء بالرمل ، زنته ٦٤ كيلو جراما هى وزن سعد اسكندر ..

ونجحت التجربة ..

ودقت الساعة الثامنة ..

وعلى باب الغرفة السوداء بدا شبح سعد اسكندر ..

وأسرع الاومباشى زيدان نحوالسفاح، واقتاده الى حيث نصبت المشنقة ، وأوقفه على فجوة مغطاة بغطاء خشبى، وقام بتقييد ساقيه بالحزام الجلدى ، بينما تولى زنفل تقييد ذراعيه بالحزام الآخر ..

ومد زنفل يديه الى « خية » حبل المشنقة فوضعها حول عنق القاتل .

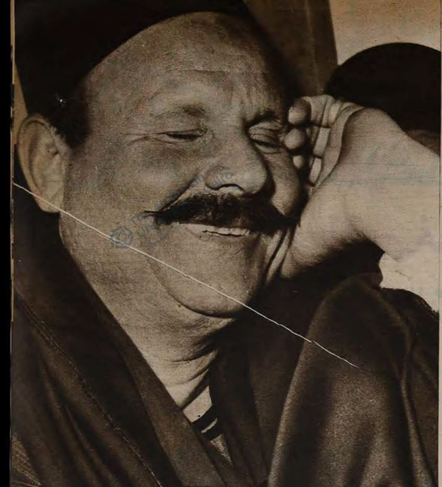
وكان زيدان فى هذه اللحظة يمسك بالقاتل من الخلف فى قوة .. بينما نزع زنفل عن رأسه الطاقية الحمراء ووضع بدلا منها طاقية سوداء ..

وتلقى الاثنان الاشارة الرهيبة ..

وجذب زنفل الذراع ..

وهوت الجثة فى الهوة .. ونزل زنفل ليمد ذراعها الى الطبيب الذى جس نبضها ..

ولما انتفضت جثة سعد اسكندر انتفاضتها الاخيرة .. تركاها فى المشنقة وذهبا يتوضآن لكى يصليا لله كما اعتادا دائما عقب كل اعدام !



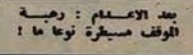
ضمير مستريح فى ابتسامة مطمئنة على شفتى زيدان !



لم يجلس الجلادان فى مكان واحد .. الى اليمين من بعيد جلس زنفل ..والى اليسار ظهر زيدان



من محطة الاسكندرية الى سجن الحضراء



بعد الاعدام : رهبة الموقف مسيطرة نوعا ما !



تقرير خاص لآخر ساعة

• مصر هي الموضوع الرئيسي فى صحف بريطانيا
• حكام الشرق الأقوياء يقفون فى وجه الامبراطورية

لندن : تقرير خاص لآخر ساعة

الذى يطالع الصحف الانجليزية هذه الايام ، يجد ان الطوفان الذى غمر سواحل شرق اوروبا الغربيه قد انتقل الى اعمدة الصحف ... والرياح والعواصف التى تهب من كل اتجاه قد هبت على الاقلام ... والموضوع دائما واحد ، هو مصر .

ولم يحدث فى تاريخ العلاقات المصرية البريطانية ان اوفدت صحف انجلترا على نفقتها الخاصة - كل هذا العدد من المصورين والصحفيين والمعلقين ، لكى يحضروا تسجيل التوقيع على اتفاقية السودان ... وقد عادوا - لاول مرة ايضا - بلهجة جديدة ، واسلوب جديد غير ذلك الذى اعتادوه تماما ...

وبين ماكتب اخيرا اتجاهات لم يكن احد يتصور ان تكتب فى صحف انجليزية وباقلام انجليزية ، بل وباسم المصالح الانجليزية !

ومنذ خرج فاروق من مصر ، لم يحتل اسمها فى الصحافة البريطانية مايحتله اليوم من مساحات تثير الدهشة ..ولاول مرة فى تاريخ هذه الصحافة تختفى نغمة العنف واسطورة الارهاب الذى كان يسيل على اطراف الاقلام الانجليزية ، بنفس السهولة التى كان يسيل بها المداد !

وربما كانت اكثر العبارات ملاءمة لوصف ذلك التيار الذى يجتاح الصحف البريطانية اليوم هى :

ان الانجليز انقسموا الآن الى قسمين:

● القسم الاول ، بدا يتطور مع الحوادث ، ويفهم ويهضم ... ومن سوء الحظ ان الآراء مازال تتخبط فى : هل هذا القسم الان كبير او صغير

● والقسم الثانى ، قد انتابته الحيرة الكبرى للتطورات الجديدة ، وهذا القسم يشبه العميان الستة الذين وكلت اليهم مهمة وصف الفيل ... فعمد كل منهم الى لمس جزء يختلف عن الجزء الذى لمسه الآخر ، وتعددت اوصافهم تبعا لذلك ... وضاع الفيل !

العميان مازالوا كثيرين

من هذا الفريق الاعمى .. الرجل البليد المسمى « لورد كيلرن » ، فقد راح يبدى دهشته .. كيف تستطيع مصر وزعماؤها ان يرفعوا رؤوسهم فى وجه بريطانيا .

واللورد كيلرن نسى شيئا واحدا هو أن مصر الآن قد اصبحت غيرها فى الماضى ، وان الزعماء غير الزعماء !

وليس لورد كيلرن هو الاعمى الوحيد فهناك غيره عميان كثيرون ، ولكن نسبة المبصرين لاتزال فى نمو مستمر كل يوم

ثقب الباب

وكان من أروع ماطالعه سكان الجزيرة التى تجتاحها العواصف من كل مكان ، مقالان كل منهما مكون من اربعة اعمدة ، قضى الصحفى « وليام فورست » فى القاهرة اسبوعين لكى يكتبهما للنيوز كرونيكل ، ولكى يتحقق من كل كلمة فيهما .

قال فورست :

« منذ وقعت اتفاقية السودان - التى أنهت قصة نزاع حاد عمره ثلاثون عاما - يقف الجندى المصرى الذى وقعها مترقبا من خلال ثقب الباب !

وقبل ان يجف المداد الذى وقعت به اتفاقية السودان ، التفت نجيب الى السفير البريطانى وقال له :

- والآن ليس أمامنا الا الجلاء عن القنال

وهنا يقفز أمامنا سؤال هو : هل نحن بسبيل ان نوافق مصر الحديثة على وجهة نظرها التى تكررها الآن بنفس النغمة التى كانت تصمم عليها فى الماضى ؟

ولكن حتى بعد توجيه هذا السؤال، يبدو ان السائل يحتاج قبله الى سؤال آخر هو :

- ماهى مصر « الحديثة » هذه ؟ وما هى دوافع الحركة التى قذفت بفاروق الى البحر واتت بمحمد نجيب ليحكم مصر ؟

الجواب على هذا يمكن ان يلخص فى القصة الآتية :

« ذات يوم كنت مع احد ابناء الذوات، نركب سيارته فى الطريق الى منزله بجاردن سيتى .. وعند أحد مفارق الطرق تجاهل صديقى اشارة المرور ، ومرق بسيارته . الامر الذى ادهشنى والجانى الى ان اذكره بالبوليس .

فما كان من ابن الذوات الا ان ضحك فى وجهى وقال :

- ياعزيزى ... لايجرؤ اى رجل بوليس فى القاهرة على أن يوقف عربة كاديلاك !

كان هذا منذ عشر سنوات .

واليوم - فى مصر الحديثة ، وقد صار ميدان الخديو اسماعيل ميدان الحرية ... لاتجرؤ عربة واحدة مهما كانت فخامتها على أن تتحدى علامات المرور ، والا أوقفها جندى المرور - وهو عبارة عن نفر بسيط - عند حدها !

هذه هى فى بساطة ، قصة الفرق بين مصر القديمة التى واجهناها بالامس ، ومصر الحديثة التى نواجهها اليوم ! »

وبعد ان استعرض فورست تاريخ مصر وحكامها وظواهر حياتها اليوم ، عاد فى مقاله الثانى يقول :

- ان الرجل العجوز الذى قادنا الى النصر فى الحرب العالمية الثانية (ونستن تشرشل) يواجه نفس المأزق الذى اجتازه لويد جورج ، الرجل الذى قادنا الى النصر فى الحرب العالمية الاولى .

ولقد سقط لويد جورج منذ ثلاثين عاما لانه لم يكن فى مستوى الحوادث ،ولانه حاول ان يقف طوفان القومية الظافرة فى الشرق الادنى فى ذلك الحين

واليوم يواجه تشرشل حاكما شرقيا قويا آخر ، ويواجه أيضا ، شريطا ضيقا من الماء يفصل ، مرة اخرى ، بين قارتين!

لقد اخذ محمد نجيب - الحاكم الشرقى القوى - على عاتقه مهمتين



محمد نجيب

ونستون تشرشل

● الاولى ... التحرر من النفوذ الاجنبى

● والثانية ... التطهير الداخلى الى ابعد مدى

ولقد نجح ذلك الرجل ، الجدير بكل اعجاب ، فى ان يضرب اروع مثل للجرأة الخيالية التى يمكن ان تقيم دولة ، وللحذر المثير لكى يصون دعائمها ... وان الدور الذى لعبه ، لكى يرسى قواعد حكم قوى مطلق على أرض من الاجراءات الدستورية ... لا يمكن أن ينسى ، ولا يقارن به الالعبة القط والفار التى مارسها ببراعة عجيبة مع حزب الوفد الذى كان يتحكم ذات مرة فى جماهير مصر ... وانتهت بتلاشيه منذ عدة أسابيع !

درس دبلوماسى عالمى

وفى الوقت نفسه ، ضرب نجيب ضربته المثيرة التى تصلح لكى تكون درسا ديبلوماسيا عالميا . حين جمع ممثلى الاحزاب السودانية فى نوفمبر الماضى على مائدة واحدة ، ووصل بهم الى اتفاق سريع .

والآن يقف محمد نجيب على باب الامتحان الكبير .. وموضوعه مشكلة قناة السويس .

كيف ينظر هو اليها ؟ عندما قابلته منذ اسبوعين قال لى - بكل بساطة - انه ليس هناك مايدعو لان تسمى مشكلة على الاطلاق . وليس هناك مايدعو الى ان تكون ثمة مفاوضات ... فبريطانيا قد اعترفت منذ عام ١٩٤٦ بمبدأ الجلاء العاجل ... والذى يجب ان تدور حوله المباحثات الآن هو التفصيلات ..... فقط .

فهل تنظر بريطانيا الى هذا الامر بنفس البساطة ؟ وهل المستر تشرشل وصفيه ايدن ، على استعداد لان يفيا بتعهدات حكومة العمال لمصر ، كما فعلا فى مسألة السودان ؟.. او انهما سيقولان ان المياه التى كانت تجرى فى قناة السويس فى عام ١٩٤٦ ، قد اصبحت تجرى الآن فى مكان آخر ، وان مياها جديدة تعبر القناة الان . وقد جرفت المياه القديمة اتفاقية بيفن منذ سبعة أعوام ، بحيث يتطلب الامر اعادة بحث المشكلة كلها من جديد ؟

واذا حدث ان وقفا ضد محمد نجيب كما فعل من قبل لويد جورج ضد مصطفى كمال ... فماذا يكون موقف المحافظين ؟ الشىء الذى لاشك فيه هو ان الثورة فى دوائر حزب المحافظين لم تعد همسا ، ولم تعد سرا ... الثورة ضد مايصرون على أن يسموه : تصفية الامبراطورية !

والموقف الذى تقفه مصر الآن ليس فيه حل وسط .. فهى تصر على الجلاء أولا، وقبل كل شىء ، دون ان تتداول مذكرة واحدة فيها ذكر لاى شىء يتصل بعبارة « الدفاع عن الشرق الاوسط » ، وقد علل لى محمد نجيب ذلك بقوله : « .. لانه لن تكون لهذا المشروع أية قيمه اذا لم تبحثه - بكامل اختيارها - دولة حره تماما ، ومستقلة الى الحد الذى قد يحملها على رفضه اذا شاءت » !

فاذا رفضت بريطانيا ان تذهب ؟

لقد اجاب جمال عبدالناصر ساعد نجيب الايمن على هذا الاحتمال بصراحة ، وبلا تردد ، حين قال فى بساطة :

- نلجأ الى حرب العصابات .

ولا شك انه كان يعنى مايقول ... وحينئذ لن يكون الامر مجرد وخزات خفيفة من بعض الجماعات الضئيلة التى يعوزها التدريب مثل كتائب التحرير التى واجهت قواتنا فى العام الماضى ... وانما سيكون على جنودنا ان يصلوا كفاحا سريا مرا على يد جيش منظم ..

والآن دعونا نقدر نتائج هذا الاحتمال ، لو صح اننا بلغنا من الطيش حدا يجعلنا نقدم عليه ...

دعونا نقدر تأثير ذلك فى العالم العربى والاسلامى كله من كراتشى الى الدار البيضاء .

دعونا ندرس وقع الصدمة التى سوف تصفع المدنية والعقل البشرى فى كل مكان .

دعونا نبحث عن التعقيدات الدولية والأزمات السياسية التى سيكون علينا ان نواجهها من هنا وهناك .

واكثر من هذا : دعونا نفكر فى امر الشعب العادى لنا - حتى الموت - الشعب الذى سوف نفرض انفسنا عليه ، بينما هو يجد فى نجيب المنقذ ، والامل فى حياة الفضل .

مغامرة

دعونا نفكر فى هذا كله .. ونوازن

● يقدر مانشر عن مصر هذا الاسبوع فى صحف بريطانيا كلها بمالايقل عن خمسمائة صفحة كاملة موزعة على جميع الايام

● نشرت الصحف البريطانية هذا الشهر صورا لمحمد نجيب اكثر مما نشرت لاى شخص آخر

● احتلت خرائط الشرق الاوسط ومصر بالذات مساحات كبيرة من صدر الصحف البريطانية

● الملاحظ من اسلوب كتابة الصحفيين الانجليز انهم يدركون ان مصر قد تغيرت تماما ...

● التعبير السائد عن اللواء محمد نجيب فى صحف بريطانيا هو « رجل مصر القوى .. »

● اطلقت جريدة « الديلى جرافيك » على مصر لقب : اكثر دول الشرق شكا فى بريطانيا !

● قالت جريدة « نيوكاسل جورنال » ان اتفاقية السودان حالت دون وقوع كارثة لبريطانيا فى الشرق الاوسط !

SAYS NEGUIB AFTER PACT ON SUDAN

Britain to quit the Sudan

OUT IN THREE

BETTER THIS AGREEMENT WITH SUDAN THAN NO

says Premier

MAU MAU

NEGUIB TURNS DOWN

Sudan must N... Empire

Has Britain Given The Sudan Away?

CANAL STAR

من لندن ..

• كمال اتاتورك ضد لويد جورج
• ومحمد نجيب ضد تشرشل

بين ماقد يحدث اذا مافعلنا العكس ، وضحينا بمصالحنا فى قناة السويس (كذا) وغامرنا باحتمال ان يكون هناك فراغ فى مناطقنا الدفاعية بالشرق الاوسط (وحتى هذا الفراغ يمكن تعويضه اذا جعلنا جلاءنا على مراحل ، وعوضنا خطوطنا بخطوط اخرى اولا بأول) ٠٠٠ فحينئذ من يدرى ماذا يحدث اذ ربما قدر لنا نجيب هذا الموقف ، وفعل مايمليه عليه حسن النية المتبادلة !

لماذا لانكسب نجيب الى جانبنا ؟٠٠٠ واذا اهتدينا الى ان الجلاء أفضل ، فلماذا لانعجل به حتى يكون مظهرا لروحنا الطيبة ؟٠٠٠ لماذا لانتقى ثورة قد تشمل العالم العربى كله ؟ لقد قال لى نجيب فى مقابلتنا الاخيرة :

– ان الثورات اذا لم يطعم لهيبها اولا بأول بالوقود الكافى ، اطفأتها رياح الحوادث ..

صارم الملامح طيب القلب

والدليل ميل ٠٠٠ التى يبدو انها كانت يوما من الايام قد جعلت جزءا من رسالتها ان تسفه المصريين ، وتلوث سمعة مصر .. ماذا تقول اليوم ؟

كتب وارد برايس تحقيقا صحفيا كاملا فى صفحتها الاولى يقول فيه :

« أخيرا ٠٠٠ وبعد صراع دام طويلا بين الحكومات المصرية والجانب البريطانى حول مشكلة بقاء البريطانيين واحتلالهم .. استطاعت مصر ان تربح الجولة !

والسبب ٠٠٠ هو ان شعبا كاملا يقف صفا واحدا وراء رجل صارم الملامح طيب القلب ، ليقول الجميع كلمتهم بصوت واحد .

ان هذه الكتلة الشعبية انما خلقتها هذه الشخصية الجبارة التى جمعت العزم والقوة ، مع التواضع والطيبة . وامتلكت قلوب الشعب فوحدته ، ومضى يتقدم هذه الكتلة يتحسس رغباتها ويتجه بها الى الطريق الذى تريد . وفى الحقيقة .. لقد فاوض الجانب البريطانى شعبا بأسره هذه المرة !

ومما لاشك فيه ان لرجل مصر الاول اللواء محمد نجيب ، أعداء راحوا ينشرون الادعاءات الكاذبة والاشاعات المسمومة حول ماتم اخيرا ، ليدفعوا عن انفسهم العجز فى نيل شىء واحد من الانجليز ناله محمد نجيب ورجاله ٠٠٠ فقد وقف خلفه الذكاء المصرى ممثلا فى البكباشى جمال عبدالناصر ، والدهاء ممثلا فى الصاغ الراقص صلاح سالم .

ومصر فى هذه الصورة الجديدة التى تمثلت فيها قوة الشعب واتحاده ٠٠٠ انما تنتظر الفرصة لتتقدم للعالم فى اطار آخر ٠٠٠ هو الذى يعده الرئيس محمد نجيب .

قصة وراء المعتقلات

كانت المعتقلات فى عهد الملك السابق وقفا على طبقة معينة ولون خاص من المبادىء الشعبية .. الا انها فتحت أبوابها فى عهد محمد نجيب للون آخر من الناس .

فقد فوجىء المصريون بأن السادة السابقين هم الذين يدخلون المعتقلات هذه المرة ، ليس لمجرد انهم من انصار عهد الفساد او أعوان الملك السابق .. بل لانهم منحوا الفرصة ليعيشوا مع الشعب فى العهد الجديد ، ولكنهم مع ذلك لم يستطيعوا ان يحتملوا الانوار طويلا .. فراحوا يعملون فى سذاجة مكشوفة على العودة الى نظام الاقطاع .

سر المؤامرة

ولو تمت المؤامرة الاخيرة التى دبرت لحرق القاهرة مرة اخرى ، لما كان هناك مايمنع القوات البريطانية المرابطة فى القنال من احتلال القاهرة بحجة حماية رعايا المملكة المتحدة .

ليس هذا كله مجرد اعتقاد او تخمين ولكنه حقيقة . فقد اتيح لى ان اطلع من اوثق المصادر ، على نص الخطاب الذى كان الوفد قد أعده ليوجهه بصفة سرية ورسمية الى الانجليز بعد احتلالهم للقاهرة



لويد جورج

فى حالة نجاح المؤامرة ٠٠٠ واذكر هنا هذه السطور من ذلك الخطاب :

(والآن وقد عادت الفوضى تدب فى انحاء البلاد ، ولما كنا دائما حريصين على امن مصر وسلامة علاقتها بكم ، فاننا نطلب اعطاءنا الفرصة لنثبت لكم اننا وحدنا ، القديرون على حفظ النظام » .

رصيد محمد نجيب فى صعود

وفى الوقت الحاضر يرتفع باستمرار رصيد اللواء محمد نجيب من حب الشعب المصرى والتفافه حوله ، وقد ازداد هذا الرصيد بعد ان وقعت اتفاقية القاهرة الخاصة بالسودان ، والتى تجردت فيها مصر من منفعتها الشخصية ، ونظرت فيها أولا واخيرا الى مصالح السودانيين

ولمصر خطة من وراء ذلك ، وهى تتلخص فى الوصول الى اتحاد شعبى كبير لأمتين متصلتين منذ القدم ٠٠٠ وربما يستطيع هذا الاتحاد ان يخلق دولة تقف أمام دول العالم الكبرى ٠٠٠

والشىء الذى يجب ان يراقب فى اعجاب ، هو ان مصر قد منحت بذلك الطمانينة لاولئك الذين ناصروا الانجليز من السودانيين ، وهم كثيرون ٠٠٠

● هناك خريجو الجامعات الانجليزية

● وهناك الموظفون الذين تشبعوا بمزايا الادارة الانجليزية

● ثم هناك تلامذة مدرسة الجيش الانجليزى

استطاعت مصر ان تكسب كل هؤلاء الى جانبها بالاتفاقية التى تركت لهم حرية تقرير مصير السودان ٠٠٠ ولهم حق الاستقلال او الاتحاد مع مصر ، وذلك حسب ارادة الغالبية الشعبية التى سيمثلها البرلمان السودانى

احجار فى الخرطوم

وهناك مثلا الصحيفة الانجليزية الكبرى « نيوز أوف ذى ورلد » التى كتبت تحت عنوان « هل سنبيع هؤلاء الناس » :

« منذ وقعت اتفاقية السودان ، وحتى قبل ذلك ، ينمو الشعور فى العاصمة المثلثة فى السودان ، بالعداء السافر للرجل الابيض ٠٠٠ وبين أم درمان ، والخرطوم لايستطيع رجل انجليزى ان يعبر الجسر على مياه النيل دون ان يخاطر اذ عليه ان يجتاز عاصفة من الاحجار التى تتساقط فوق رأسه

ولقد نجم اخيرا مااسماه احد الصحفيين

كمال اتاتورك

المصريين : شعورا بالكراهية المرة للانجليز ، ورغبة وطيدة فى الاتحاد مع مصر .

« وما من شك فى ان لمثيرى الشغب المحترفين فى الشرق الاوسط ، علاقة بهذا كله ، وواضح ان لهذه الحقيقة علاقتها بالحقائق التى لم يعرها احد التفاتا عن السودان !

● فمساحة السودان تعادل مساحات الجزر البريطانية وفرنسا وبلجيكا والسويد والدنمارك واسبانيا والبرتغال مجتمعة !

● والسودان يمتد من الشمال الى الجنوب فى خط مستقيم نحو ١٢٠٠ ميل – اى أطول مما بين انجلترا والجزائر – ومن الشرق الى الغرب يمتد الف ميل !

● سكان السودان ٨٫٧٥٠٫٠٠٠ فقط اى أن هذه المساحة من الارض تستطيع أن تتحمل سكنى مائة مليون آخرين

● عدد كبير من هذه الملايين الثمانية لايعرف حتى الآن معنى كلمة «ملابس» ويقضى نهاره فى التجول او التأمل بلا هدف ، فى الاحراش والمستنقعات !

● الغالبية الساحقة من هؤلاء أميون ٠٠٠ ومعظمهم ليست لديهم اى فكرة عن الخرطوم عاصمة بلادهم ولا اين تقع .. واذن فعلى اى اساس يطالب السودانيون بالوحدة مع مصر ٠٠٠ »

وهنا تبدأ « نيوز أوف ذى ورلد » فى سباب لا أول له ولا آخر ، تحقر به السودانيين ، وترميهم بالجهل ٠٠٠ ثم اتهامات عديدة للمصريين بأنهم استعماريون واستغلاليون وانتهازيون !

٠٠٠ والمطلوب الان ترجمة انجليزية تؤدى معنى المثل المشهور « رمتنى بدائها ٠٠٠ وانسلت ! »

علاقة مدعمة بالشرف

واختارت « اولدهام ايفننج كرونيكل » عنوانا لمقالها وصفت فيه علاقات بريطانيا بوادى النيل بانها علاقة « مدعمة بالشرف » !!

ثم مضت تستعرض علاقة وادى النيل وبريطانيا .. المدعمة بالشرف ٠٠٠ الشرف المصنوع فى بريطانيا !!

ايدن .. طفل بريطانيا المدلل

والمستر ايدن وزير الخارجية البريطانية ما حظه فى هذا كله ؟

أجابت الديلى هيرالد على ذلك فى مقال بعنوان : « متاعب فى جنة ايدن » ٠٠٠ قالت فيه :

« اذا كان لدينا بقية من دموع فلنحتفظ بدمعتين نذرفهما من أجل طفل الحظ المدلل انتونى ايدن الذى يواجه الآن أحرج لحظاته !

فحتى الامس القريب كان ايدن يقف على باب ١٠ دوننج ستريت (مركز رياسة الوزارة البريطانية) بقدم ثابتة ينتظر دوره كوارث طبيعى لتشرشل ، أما اليوم ٠٠٠ وبعد توقيع اتفاقية السودان ، فمن يدرى ؟

ومن كان يظن أن الفتى الانيق المحبوب سوف يقابل كما قوبل مرتين فى هذا الاسبوع بصيحات العداء والاستنكار من مقاعد حزبه الخلفية فى مجلس العموم ؟

وفى الحقيقة ٠٠٠ لا يستطيع احد أن يحسد ايدن على موقفه العاثر هذا ، الذى يحار فيه بين عاملين

● **رأى عام قلق ، متحفز ، ومتحمس**

● **ومصلحة جوهرية لبريطانيا ضد العامل السابق على طول الخط !**

ومن سوء الحظ أن عدد الذين يدركون أن العقل والسلام ، ومصلحة بلادنا الحقيقية يجب أن تدفعنا جميعا الى أن نصل الى اتفاق سريع مع مصر ، وأن نسلم لها بمبدأ جلاء قواتنا عن أراضيها ٠٠٠ الذين يدركون هذا مازالو فى جزيرتنا البريطانية غير كافين للوصول الى بر الامان !

ليت الذين يتصايحون هنا وهناك يعلمون ، كما يعلم مستر ايدن ، أن قاعدة عسكرية فى بلد معاد لا قيمة لها ولا وزن ٠٠٠ وليتهم يدركون طبيعة النظام الجديد وشدة حساسيته ، اذن لكفوا عن البحث لايدن عن متاعب جديدة !

ولكنهم لن يكفوا ٠٠٠

ولا تزال أحلام الخرطوم وشبح غوردون تراود أذهانهم

وعندما أعلن ايدن اليهم نبأ اتفاقية السودان اعتبروها كارثة ٠٠٠ ماذا يمكن أن نقول لهؤلاء ؟

هؤلاء الذين يعتبرون من الحمق ان يجىء وزير للخارجية البريطانية فى عام ١٩٥٣ لينفذ وعودا كثيرة بترك مصر لأهلها .. وهى وعود بدأت فى سنة ١٨٨٢ !

لاشىء .. سوى أن نصلى لروح انتونى المسكين ، ولنلتمس له الرحمة من السماء »

● **اطلقت النيوزكرونيكل على محمد نجيب اسم : كرومويل مصر .. وكرومويل هو ثائر انجليزى شجاع ونزيه طرد الملك شارل الاول من انجلترا لاستبداده بالشعب**

● **قال وليام فورست : « حادثت مئات الاشخاص من مختلف الطبقات والثقافات والعقليات فى مصر . . . فلم اجد شخصا واحدا يعطف على فاروق . وقد ادهشتنى هذه الظاهرة التى تنم عن هذا الاجماع ! »**

● **كان انقسام الصحافة الانجليزية على نفسها مثيرا ..**

فمن جهة ، راحت صحف المحافظين التى يملكها لورد بيفربروك الاستعمارى المتطرف وصديق تشرشل الشخصى تكيل الاتهامات للمستر ايدن وترميه بالتقصير والاهمال .

ومن جهة اخرى ، راحت بعض صحف المحافظين الاخرى ، وصحف العمال ، والصحف الاقليمية الكبرى – التى قد يتجاوز توزيعها توزيع صحف لندن نفسها – تدافع عن الاتفاقية وتعترف فى حرارة بسياسة الامر الواقع !

Sudan agreement "great diplomatic victory"

SUEZ CANAL PACT NEXT

Britain ready to talk, Neguib told

From ALAN McGREGOR
Cairo, Thurs...

SUEZ TALKS WITHIN A WEEK

SUDAN PACT SEALED WITH A KISS

Now for 'Quit Suez' talks

We Must Mobilise —Neguib

CAIRO, Friday

NOW SU

العالم يجيء إلى مصر..

دخلت الباخرة « بريتانيك » ميناء الاسكندرية فى الاسبوع الماضى وهى تحمل الثقة ـ ثقة الدنيا كلها ـ فى مصر .. والمصريين .. وكانت الباخرة مقياسا حساسا دقيقا للسمعة الرائعة التى تتمتع بها مصر فى أطراف العالم ..

كان فوقها خمسمائة سائح ومن بين هؤلاء الخمسمائة أقلية وطئت اقدامها من قبل أرض النيل .. يوم كانت تحكمها عصابة التتار !

وكانت جوازات السفر التى حملها أولئك الذين زاروا مصر فى تلك الايام السود ، تحمل أكبر وصمة لمصر صادرة من جهة رسمية ، هى حكومة الولايات المتحدة الامريكية !.

يقول مستر ليوت ماكنزى : أذكر اننى بعد حريق القاهرة ، توجهت الى موظف الجوازات عندنا ، بقصد السفر الى هنا .. فانحنى على الاوراق فى هدوء ليستكمل الاجراءات الشكلية .. ثم سألنى : وجهتك ؟

وقلت له : مصر !

وهب الموظف من مقعده كمن لدغته افعى .. ثم حملق فى وجهى ـ وكاننى مجنون ـ وقال بصعوبة : هل قلت مصر ياسيدى ؟ اذن فسوف نضطر آسفين ، الى أن نكتب لك هنا : « انك ذاهب الى مصر على مسئوليتك الخاصة ، فانت مغامر والحكومة لا تحمى المغامرين !

بؤرة الفساد

وفى عرض البحر .. سأل أحد الضيوف وهو يشير من خلال النافذة .. : ما هذا ؟

وقال له أحد ضباط السياحة : هذا قصر رأس التين ... من قصور فاروق ! وبعد دقائق تجمع فوق هذا الجانب من السفينة أكثر من مائة سائح ، وقد صوبوا آلات التصوير السينمائية نحو القصر متصايحين

ـ هنا طرد فاروق !

ـ هنا نزع نجيب التاج !

وصاح سائح عجوز :

That is the corruption tank !

اى « هذه هى بؤرة الفساد ! »

ذهبت مع فاروق !

وثمة حوار صغير كان يدور بين ضيفة حسناء وابيها ..

كانت تسأله .. وتعيد السؤال عن عدد القروش فى كل فئة من فئات العملة المصرية التى استبدلتها فوق ظهر السفينة بالدولارات ..

وحسم الاب أسئلتها فى النهاية وهو يقول :

ـ أوه ! اطمئنى فان أحدا لن يسرقك هنا .. السرقة ذهبت مع فاروق !

تغير كبير

وانتهت الاجراءات الجمركية والصحية .. فى ربع ساعة ، كان النظام والكفاية فيها مدعاة للاعجاب وتحركت السفينة من عرض البحر لتتهادى نحو الرصيف ..

وتصايح السائحون فى سعادة ممزوجة بالدهشة وهم يطلون من فوق السطح ..

على الرصيف .. كان يقف محافظ الاسكندرية لاستقبالهم نائبا عن الرئيس محمد نجيب ..

وعن يمين المحافظ .. كان يقف القائمقام أركان حرب مصطفى كمال قائد المنطقة الشمالية بالنيابة .. ليقدم تحيات المنطقة ..

وخلف المحافظ والقائد كانت فرقة رسمية من موسيقى خفر السواحل تعزف وترحب بالضيوف

وكان يغطى هذا كله سرادق كبير أقيم على طول الرصيف.. ومن أعلى السطح كان الضيوف يصفقون فى سعادة ممزوجة بالدهشة .. وتجلت هذه السعادة بوضوح على وجوه أولئك الذين زاروا مصر من قبل .. فى عهود الفساد والتتار !

وصعد المحافظ الى السفينة .. ليقدم التحيات وترحيب الرئيس محمد نجيب بالضيوف ..

وأمسك كابتن كونس قبطان السفينة بمكبر الصوت وهو يقول : توجهوا الى الصالون الكبير .. محافظ الاسكندرية ينقل اليكم تحيات الجنرال نجيب .. وتدفقت الجموع نحو الصالون الكبير .. تستمع الى صوت مصر وهو يقول : « ان الذين زاروا مصر منكم من قبل سيلاحظون تغيرا كبيرا فى حالة البلاد بعد التطور الاخير وقيام العهد الجديد الذى يرحب بجميع محبى الحرية .. »

وهبط الضيوف الى الرصيف حيث كان يقف فى جانبه المقابل قطار فاخر .. أعد لنقلهم الى القاهرة .. وتحرك القطار ـ بعد نصف ساعة فقط من وصول السفينة ـ يحمل الى الاهرام وأرض النيل الثقة ـ ثقة الدنيا كلها ـ فى مصر والمصريين ... والعهد الجديد ..

الموسيقى تستقبل السياح فى الميناء .. وكانوا فى الماضى تستقبلهم الصفعات !!

النظرة الاولى على أرض مصر من بعيد

لاتعقيد فى الاجراءات الجمركية ، وانما تساهل يتسم بالدقة والامانة .



كان رجال البوليس السياحى يشعرون السياح بأنهم بين اسرة كبيرة تسهر عليهم



الابتسامة واللقاء الضاحك : اول مالقيت هذه السائحة فى ارض النيل



لاول مرة تتم اجراءات تغيير العملة فى دقائق

.. ويتفرج على قصر عابدين !

فتح قصر عابدين أبوابه ، واضيئت فيه الانوار الساطعة .. لاول مرة منذ زمن طويل ووقف بعض الشبان بعضهم فى ملابس مدنية عادية ، وبعضهم فى ملابس عسكرية ينتظرون القادمين .. الذين لم يكونوا سفراء او كبراء هذه المرة ، وانما كانوا مجموعة من السياح الامريكان ، الذين ما ان ابتلعتهم ردهات القصر الرحبه حتى تنهدوا وهم لايصدقون انهم يدوسون باقدامهم على الارض التى كانت محرمة فى يوم من الايام .

منذ سبعة شهور كان مجرد الدخول الى حجرة التشريفات محاطا باكبر قدر ممكن من المتاعب .. أما ابتداء من مساء الاربعاء الماضى ، فقد دفع كل من السياح جنيها واحدا ثمنا لمشاهدة ردهات وحجرات قصر تبلغ قيمته بدون محتوياته مائة وستين مليونا من الدولارات

وسار الامريكيون فى ذهول أمريكى رائع يتحسسون جدران القصر ويستمعون الى شرح الفتيات الثمانى اللواتى انتدبتهن وزارة الارشاد القومى

ثم كانت هناك — أيضا — ابتسامة الصاغ محمود الجوهرى واجاباته اللبقة

★ هذه الصالة البيزنطية الرائعة تقدر قيمتها بعشرة ملايين من الدولارات

وتسأل سائحة عجوز

— ولماذا لم تفرش هذه الارضية بالسجاد؟ هل خفتم عليه من اقدامنا ؟

وتبادر الآنسة « سعاد الناضى » قائلة

— لا .. لا .. هذه الارضية من المرمر الثمين ، وقد اتخذت الوسائل لتدفئته بالكهرباء .. فلا حاجة اذن الى السجاد !

وتميل السائحة على الارض وتتحسسها بيديها ، ثم تصيح فى مرح صبيانى برغم أنف الاعوام الستين التى تحملها

— هذا صحيح .. انه دافىء كالدم الحار

★ « سميرة أمين » فتاة أخرى من فتيات وزارة الارشاد تشير الى صورة لفتاة حسناء يخيل اليك أنها تنظر اليك من كل الاتجاهات . ومن أى زاوية من الزوايا .. وتهتف الآنسة مايل بسكهليت وهى فى السبعين من عمرها من ولاية انديانا :

— لو كان صاحب القصر ينظر الى الامور من كل الاتجاهات مثل هذه الصورة اذن ...

وتسكت الآنسة مايل وتهز رأسها فى هدوء .. ليست هذه هى المرة الاولى التى تزور فيها مصر . لقد زارتها منذ سبعة عشر عاما ، وكانت يومها فى الثالثة والخمسين من عمرها . ولقد رأت موكب فاروق وهو يجتاز شوارع القاهرة فى ابتسامة حلوة والجماهير تهتف له .. ثم عادت فى عام ١٩٥٣ لتستمع الى الشعب كله وهو يلعنه ، وتسير فى قصره الذى لم يستطع أن يحتفظ به .

★ الدواليب المسحورة .. اختبارات ذكاء يعقدها الدكتور ادوارد جورجى .. أين الباب ؟ مستحيل . ويمد يده بطريقة ما ليفتح الدولاب وتحاول السائحات وأزواجهن أن يفعلوا ما فعله ، ولكن عبثا

★ وثمة سائح راح يتأمل قاعات الموائد الممتدة

★ هذه قاعة مخصصة للمآدب الرسمية يوم الجمعة

★ وهذه قاعة أخرى للعائلة المالكة فقط .. من أيام الخديو اسماعيل . ولم يدخلها قبل الآن — الا الملك وأولاده ، فهى لاتفتح للضيوف مهما كانت مراكزهم

★ وهذه قاعة ثالثة للمآدب الرسميه الكبرى .

ويهز السائح واسمه وليم مونرو رأسه ويقول :

— هل يحتاج الانسان الى كل هذه الموائد ليأكل ؟

ثم يتأمل مونرو القيثارة التى تعمل بالكهرباء ، ويقول لآخر ساعة :

— لما أتينا هنا قيل لنا أننا قادمون الى وكر على بابا والاربعين حرامى .. يخيل الى انه وكر لص واحد .. وأربعين على بابا .. !

ويجد مستر مونرو الجو ملائما لحديث السياسة فيقول :

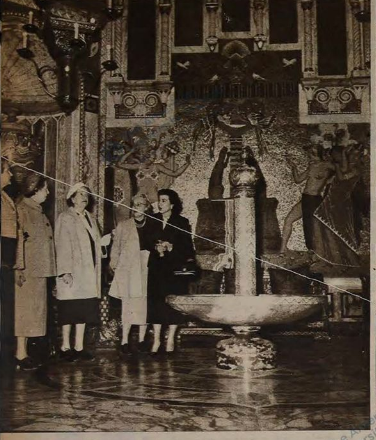
— حتى ترومان الذى تستطيع أن تشبهه بفاروق لم يكن على هذا البذخ .. !

وتفهم أنه من أقطاب الحزب الجمهورى فيقول لك :

— منذ أيام جدى مونرو صاحب مذهب العزلة وخامس رئيس للجمهورية الامريكيه ونحن جمهوريون !

ويلتفت مونرو الى زوجته ويقول :

— ان زوجتى من أغنى سيدات الولايات المتحدة ومع ذلك يخيل الى أننا نعيش فى كوخ حقير اذا ماقارناه بقصر عابدين !



فى القاعة البيزنطية : تكلفت مائتى ألف جنيه ، وأرضها من المرمر وجدرانها من الالاباستر .. هكذا قالت فتاة وزارة الارشاد

احدى السائحات تتأمل صورة



فى الحمام المرمرى الفاخر فى جناح الملكة .. فى كل حمام ثلاجة ومطعم !

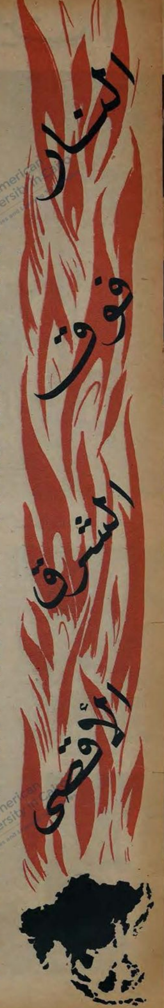


بعد انتهاء الجولة ... اخذ كل البوما تذكاريا يحوى بعض صور



الدكتور ادوارد جورجى الخبير يشرح للسائحات بعض نقوش

المكتب المسحور : حاول السياح ان يعرفوا كيف يفتح هذا المكتب .. ولكن السر يعرفه فاروق وحده !



ماوتسى تونج يضغط على زر فتسقط ..

• شركات أمريكية تهرّب البضائع إلى ش..
• النشاط ضد بريطانيا داخل المستعم..

تحقيق صحفى فى الشرق الأقصى قام به محمد حسنين هيكل

كان خليج هونج كونج ، بمياهه الزرقاء العميقة ، والجبال الشاهقة المحيطة به من كل جانب بلونها المائل الى الاحمرار ، والخضرة الزاهية التى تجوس تحت السفوح ، والجزر الصغيرة المتناثرة عبر الخليج ، تجعل هذه البقعة الجميلة من الطبيعة تبدو أمامنا من شرفة قصر « السير الكسندر جرانتام » وكأنها قطعة من الجوهرات الغالية الاصيلة ، البديعة الصنع !

وكان المشهد الذى نعيش فيه ، فى الغرفة الواسعة الانيقة ، وراء الشرفة المطلة على الخليج ،تكرارا مثيرا ،لآلاف المشاهد المماثلة له فى تاريخ الامبراطورية البريطانية !

كانت الغرفة هى مكتبة قصر « السير الكسندر جرانتام » الحاكم الانجليزى لمستعمرة هونج كونج ، وكان الحاكم ، بملابسه المنشاة ، وقامته المنشاة ، وآرائه المنشاة أيضا — ! .. جالسا وراء مكتبه

وكانت زوجته الليدى جرانتام تجلس أمامنا على مقعد كبير وفى يدها مجموعة أشعار « لتنيسون » ، تقرأ فيها حينا أو ترفع رأسها لتتابع حديث السير الكسندر حينا آخر ،أو تنسى أشعار تنيسون وأحاديث السير الكسندر لتمسح بيدها شعر كلبها الكبير الرابض فى استسلام تحت قدميها

وكان الجو كله هادئا منسجما دافئا

شىء واحد كان يعكر الهدوء ، ويشوه الانسجام ، ويبدد الدفء !

وكان هذا الشىء الواحد هو أن حديث السير الكسندر ،الذى كان يجيئنى عبر المكتب الضخم الكبير ، فى نبرات مغلفة بالكبرياء ، كان فى معظمه كذبا .

والكارثة أن السير الكسندر كان يعلم أنه يكذب

وكان يعلم — اكثر واكثر — انه لا الليدى جرانتام زوجته ، ولا أنا الغريب القادم الى هونج كونج منذ ثلاثة أيام ، كنا نصدق حرفا مما يقول ! .

كان السير الكسندر يقول لى :

— « لابد انك سمعت أن الصينيين الشيوعيين يريدون غزو هونج كونج ، بحجة اعادتها الى حظيرة الوطن الصينى الكبير . والغاء الامتياز الممنوح لنا لاستعمارها منذ سنوات طويلة !

انهم لن يستطيعوا

لقد دافعنا عن هذه المستعمرة بشرف وطردنا منها اليابانيين ونحن على استعداد للدفاع عنها مرة ثانية !

اننا نعلم أن الطريق الوحيد لغزوها هو ممرات الجبال ، واذا جاءت قوات « ماوتسى تونج » فسوف تكتشف أن ممرات الجبال هذه طرقات — لا الى هونج كونج — وانما الى الجحيم

اننا مستعدون لكل احتمال ، متأهبون لكل طارىء » .

كانت هذه هى العبارات التى تلف الكبرياء نبراتها

أما الحقيقة الكامنة وراءها

الحقيقة التى يشعر بها السير الكسندر ، وتشعر بها الليدى جرانتام ، وأشعر بها ، أنا الغريب القادم الى هونج كونج منذ ثلاثة أيام ، فهى أن هذا كله غير صحيح !

لقد كنا نحن الثلاثة ، فى الغرفة المشرفة على الخليج نعلم

● ان « هونج كونج » — المستعمرة البريطانية المنتزعة من أرض الصين — تحت تصرف الزعيم الشيوعى «ماوتسى تونج» وانها مستعدة لالقائه فى أى وقت يريد

● انه برغم العلم البريطانى الذى يرفرف فوق مبانى هونج كونج فان سيدها المطلق دون منازع هو ماوتسى تونج

● ان الاستيلاء على « هونج كونج » سهل ميسور ، أسهل من ضغط زر صغير ثم تسقط المستعمرة الجميلة فى احضان الغزاة .

● ان الحامية البريطانية فى المستعمرة لن يكون أمامها الا أن تستسلم لجيش الجراد عندما يهبط عليها كالسيل من فوق الجبال العالية

● ان قطع الاسطول البريطانى الست التى تحرس الخليج ستكون أسعد ماتكون ، اذا استطاعت أن تفلت الى بعيد .. أبعد ماتستطيع عن مياه الصين

● ان كل أوربى يقيم فى هونج كونج ، يحتفظ بحقيبة صغيرة فيها مايلزمه ، وأغلى مايملكه ، وأن هذه الحقيبة جاهزة ليطير بها صاحبها اذا ماأهلت طلائع جيش الجراد !

كنا نحن الثلاثة ،فى الغرفة المشرفة على الخليج ، نعلم هذا كله !

ومع ذلك مضى بنا الحديث المغلف بالكبرياء حتى حان موعد العشاء !

اللهب بعد الحريق !

ولم يكن هناك سر فى هونج كونج، وانما كل الاسرار كانت شائعة أمام عيون الناس وعلى ألسنتهم ،ولم أجد مكانا فى العالم تبدو فيه الحقائق عارية — كما ولدتها أمها — مثلما وجدت فى هونج

لم يكن هناك سر فى أن معسكرات اللاجئين الذين تضيق بهم هونج كونج حقول خصيبة للشيوعية

وان هؤلاء اللاجئين الذين فقدوا كل شىء ،لا بقية من الامل فى أن يعودوا يوما الى الوطن الكبير ،لن يتأخروا يوما اذا ما طلب اليهم ان يهبوا ليعملوا شيئا يحقق هذه العودة

ولقد رأيت بعينى معسكرات اللاجئين فى « ريني ميلز » ،وجدتها تتلظى كألسنة النار نفسها وكان ذلك فى اليوم التالى لحريق شب فى أكواخ هذه المعسكرات واحرق عددا كبيرا منهم ،وشرد سكانها المشردين من الاصل

وكانت الانباء قد جاءت عبر الحدود من كانتون بأن لجنة تألفت داخل الصين الشيوعية لنجدة هؤلاء اللاجئين البؤساء وانها جمعت لهم مبلغ نصف مليون دولار من عملة « هونج كونج » تساعدهم على اجتياز الازمة

واعلنت ادارة المستعمرة ان هذا الاجراء مجرد دعاية شيوعية جديدة !

وأذاع راديو كانتون رسالة خاصة الى اللاجئين فى هونج كونج :

« لقد جمعنا نصف مليون دولار لمساعدتكم ونجدتكم ،وطلبنا الاذن لبعثة صينية تحمل اليكم المساعدة والنجدة ولكن السلطات المسئولة عن المستعمرة تتلكأ فى منح الاذن

لقد طلبوا منا أن نسلمهم المبلغ وهم يتولون صرفه عليكم

ولكننا نعتقد أنهم لصوص ، وسوف يسرقون المال كما يسرقون خيرات المستعمرة»

وفى هذا الجو رأيت معسكر اللاجئين فى « ريني ميلز » يتلظى باللهب وزاد سعير اللهب بعد أن حلت الازمة

وجاء الحل حين أذاع راديو كانتون الشيوعى :

« لم نشأ أن نعاند مثلهم ، وتذهبوا انتم ضحية للفساد

لقد وجدنا حلا وسطا

لقد أعطينا المبلغ للغرفة التجارية فى هونج كونج لتتصرف فيه لمصلحتكم ، ولكننا لم نسلمه للادارة البريطانية خربة الذمة ! »

واحسست وأنا أطوف معسكرات ريني ميلز ، أن هؤلاء المليون ونصف المليون من اللاجئين ،تستطيع أن تحركهم اشارة أصبع ،تبدو لهم من وراء الحدود

القوى الصينية الثلاث !

ولم يكن هناك سر فى أن كبار الصينيين فى هونج كونج تبعثرهم الخلافات بينهم أكثر مما تجمعهم الكراهية المشتركة للشيوعية

أقواهم — فى المال — مثلا هو « آبون هو » الرجل الذى تقدر ثروته بمائة مليون جنيه ،والذى يملك أكبر صحيفة يومية فى هونج كونج

ولكن « آبون هو » مكروه من جميع سكان هونج كونج ،فانهم جميعا يعلمون أن ثروته لها مصدر واحد هو :التهريب

بل ان ترامى «آبون هو» على اقدام حكام المستعمرة ،الانجليز لم يكسبه احترامهم،

وقد دفع «آبون هو » بضعة ملايين من الجنيهات فى كل هدف أو مشروع اهتمت به الادارة البريطانية ،وكان يعتقد أن هذا كله سيشفع له ،وانه سيمنح لقب « السير » الذى يغطى بمجده على ماضى المليونير الصينى محترف التهريب !

ويظهر أن «آبون هو » كان قد تلقى وعدا أو شبه وعد . فان جريدته نشرت خبرا يفهم منه أن «آبون هو» قد يحظى بشرف كبير !

ولكن « آبون هو » والشرف الكبير المرتقب لم يلتقيا بعد !

واقواهم فى الفكرة وهو « كومنج يو » ضاق ذرعا بالحياة فى هونج كونج وقرر أن يهجرها الى اليابان

وقال لى « كومنج يو » :

— أن الخليط الذى تراه فى هونج كونج يمثل أحسن المثقفين فى الصين ،ولكن معظمهم فقد نفسه ولم يعد يدرى أين هو

أنهم يلتقون فى شيئين

الاول أنهم لا يرضون عن الحكومة القائمة بالامر فى وطنهم وهى الحكومة الشيوعية

والثانى أنهم لا يرضون عن الحكومة التى تدعو الى المقاومة وهى حكومة شيانج كاى شيك المهاجرة فى فورموزا .

ولكنهم يختلفون فى كل ما عدا هذا

ان فيهم كل خصائص المثقفين ،الفردية المطلقة ، الاندفاع وراء النظريات ،العجز المطلق عن العمل

انهم لا يلتقون على رأى ولا يلتقون على خطة ، ولا يلتقون على عمل

وقال لى « كومنج يو » :

— ماذا أستطيع أن أفعل .. لقد أيقنت انه لم يعد فى استطاعتى شىء

بقيت قوة ثالثة ، بعد قوة المال ،وبعد قوة الفكر ، بين الصينيين فى هونج كونج وهم أكثر من تسعين فى المائة من سكانها .. تلك هى قوة الارستقراطية الصينية القديمة

ان جو شنغهاى القديم المعطر ، أو السحر الغامض ،قد انتقل بكامل موكبه الى هونج كونج

وامتلأت شوارع المستعمرة ،بالجميلات ذوات الفساتين السوداء التى نقش عليها تنين الذهب ، والتى شقت من جانبيها بحيث تبدو منها السيقان كاملة فى خطوة تخطوها !

ولكن ارستقراطية شنغهاى القديمة لم تستطع أن تجد فى هونج كونج مايكفيها لتحتفظ بجو الترف المعطر كما كان

وبدأت أرستقراطية شنغهاى ، تبيع الترف المعطر ، لحماة هونج كونج من ضباط الامبراطورية ، ولزوار هونج كونج من السياح الامريكيين !

اين هو الغد ؟

وليس هناك سر فى أن المنظمات الشيوعية فى هونج كونج هى أقوى العناصر فيها وكانت جريدة « تاكوربا » أى « عدالتنا » وهى الجريدة الشيوعية فى هونج كونج هى أوسع الجرائد انتشارا فيها ، وكانت « تاكوربا » تصدر فى طبعتين ،واحدة فى المستعمرة البريطانية وثانية فى كانتون العاصمة الشيوعية الجنوبية

وتضع السلطات البريطانية فى المستعمرة أيديها على قلوبها كلما اقترب يوم أول أكتوبر ، وهو العيد الرسمى للثورة الصينية الحمراء ، وقد حدث فى أول أكتوبر الماضى أن نشبت معركة بين البوليس وبين بعض المتظاهرين . واذا الحرائق تندلع فى أكثر من مكان فى هونج كونج

وقال لى قنصل أجنبى فى هونج كونج:

— المسألة ليست أن الناس هنا شيوعيون



شيانج كاى شيك ..

ـنج كونج

ى شيوعيين
عالبريطانية

هذه هي «هونج كونج» .. المستعمرة البريطانية المليئة بالنشاط ضد بريطانيا نفسها والتي يستطيع ماوتسي تونج أن يسقطها اذا ضغط على زر !



ولكن المسالة انهم يشعرون أنهم قطعة من الصين . ويشعرون أن وضعهم كمستعمرة بريطانية ، وضع معلق بالنسبة لهم ، وانهم لا يمكن أن يظلوا كذلك الى الابد ، وانهم عائدون يوما الى حظيرة الوطن الكبير ، وانه من الخير ان يحدث ذلك اليوم بدلا من أن يتأخر الى الغد حتى يستطيعوا أن يرتبوا حياتهم على الاساس الدائم المستقر

ان احدا منهم اليوم لايستطيع ان يفكر في الغد ، لان الغد ملىء بالاحتمالات !

وزوجة شيانج كاى شيك !

هل تستطيع ان تفسر هذا اللغز؟

وليس هناك سر في أن هناك خلافا كبيرا بين الانجليز وحلفائهم الامريكيين، وان هذا الخلاف يبدو اوضح واظهر ما يكون في هونج كونج

بريطانيا تعترف بالصين

والولايات المتحدة لا تعترف بالصين بل تجاهرها بالعداء

ولقد جاء يوم شكا فيه الملحقون العسكريون الامريكيون في هونج كونج من ان نشاطهم لمتابعة ما يجرى في الصين ، من هونج كونج الملاصقة لها ، اصبح شبه مستحيل .. والسبب أن الادارة البريطانية ـ لا الشيوعيين ـ تعرقل أعمالهم وتحد نشاطهم

واعترف الانجليز بانهم لا يريدون نشاطا امريكيا ساذجا ـ ! ـ يثير « ماوتسي تونج » أو يضايق أعصابه .

ولقد قال لي دبلوماسي امريكي في هونج كونج :

ـ الانجليز حلفاؤنا .. اليس كذلك؟

ولكنهم أصدقاء ماوتسي تونج عدونا .. اليس كذلك ؟

وهم يبعثون قوات تحارب جنوده في كوريا .. اليس كذلك ؟

ونصف الحامية البريطانية هنا مخصص لحماية منشآت الصين الشيوعية مثل بنك كانتون وبنك الصين الجنوبية وغيرهما .. اليس كذلك ؟

ثم قال لي الدبلوماسي الامريكي :

ـ هل تستطيع أن تفسر لي هذا اللغز ؟

قلت :

ـ لا ! ..

نموذج لايشرف !

وليس هناك سر أيضا في أن الادارة البريطانية في « هونج كونج » ليست نموذجا مشرفا للمستعمرات !

ان الذين يحكمون هونج كونج ، ويتحكمون فيها ، ويستمتعون بثرائها كله حفنة صغيرة من الانجليز

هم انفسهم مديرو أكبر الشركات فيها

وهم انفسهم اعضاء مجلسها التشريعي ومجلسها التنفيذي

وهم انفسهم اصحاب أجمل القصور في احضان الجبال

وهم انفسهم اعضاء ناديها الجميل ، الذي يعتبر من اجمل نوادي العالم

ومع ان البطالة بدأت تنتشر في هونج كونج ، ومع ان الجوع يطحن البؤساء المختبئين في معسكرات اللاجئين ، فان حكام المستعمرة بعثوا يوم وصلت الى هونج كونج بمبلغ نصف مليون جنيه استرليني ، هدية متواضعة ، من المستعمرة المخلصة، الى التاج البريطاني، مساعدة في معدات الدفاع ، ومشاركة في الاعباء الضخمة التي يحملها التاج على رأسه !

ولقد رأيت كثيرين من شباب «هونج كونج » المتحمس في ثورة جامحة على الادارة البريطانية وقال لي واحد منهم :

ـ نحن نموت من الجوع كالفيران ، وهم بكرم الملوك يتبرعون بأموالنا !

ست مدمرات !

وليس هناك سر في أن الحامية البريطانية في هونج كونج ، لن تستطيع ـ اذا ما زحف جيش الجراد ـ ان تحمي نفسها فضلا عن أن تحمي هونج كونج

والحامية البريطانية في المستعمرة لاتزيد على ثلاثة الاف جندي لان هونج كونج كلها لاتزيد في مساحتها على حي واحد من احياء القاهرة !

صحيح ان هذه المدمرات الست اقتحمت مرة احدى موانى فورموزا وعادت بباخرة بريطانية صغيرة كان اسطول شيانج كاي شيك قد استولى عليها في بحر الصين واتهمها بانها كانت تهرب البضائع للشيوعيين

ووصفت السلطات البريطانية عمل شيانج كاي شيك بانه قرصنة ، وطالبت باخلاء سبيل الباخرة فورا ، فلما تأخر هذا الاجراء اقتحمت المدمرات الست الميناء في فورموزا وعادت بالباخرة قوة واقتدارا

صحيح هذا

ولكن الصحيح ايضا انه لا هذه المدمرات الست ، ولا الثلاثة الآلاف جندي في حامية هونج كونج ، يستطيعون الوقوف اذا ما ضغط ماوتسي تونج على الزر وطلب من المليون جندي المحتشدين في مقاطعة « كوانج تونج » أن يجيئوه بقطعة المجوهرات الجميلة الثمينة الملونة .. هونج كونج !

الزر والجراد !

هذا كله لم يكن فيه سر

لا على السير الكسندر جرانثام حاكم المستعمرة الذي جلس وراء مكتبه الفخم الكبير، يسوق العبارات الملفوفة بالكبرياء

ولا على الليدي جرانثام ، الحائرة بين اشعار تنيسون ، وبين شعر كلبها

ولا كان فيه سر على .. انا الغريب القادم الى هونج كونج منذ ثلاثة أيام

لقد كان هذا كله يفتح الطريق لماوتسي تونج ، ويسهل له الامر ـ لو أراد ـ الى درجة تجعل مسالة ضغطه صغيرة على الزر من السهولة بمكان

لماذا اذن لم يرد ماوتسي تونج ، ولم يضغط على الزر !؟

هذا ايضا ليس فيه سر في هونج كونج

لقد فرض الامريكيون حصارا على الصين ولكنهم لم يستطيعوا أن يفرضوا الحصار كاملا لان ثغرة كبيرة مازالت مفتوحة فيه ..

والثغرة هي هونج كونج التي يرفرف عليها العلم البريطاني !

ان هذه المستعمرة البريطانية الان ليس لها عمل الا أن تهرب البضائع للصين الحمراء

ولم تستطع الادارة البريطانية حتى اليوم أن تقف عمليات التهريب لانها تتم باسم التجارة ، والعلاقات التجارية بين بريطانيا والصين الحمراء على احسن واروج ما يكون

ولقد وقفت على رصيف فيكتوريا الميناء الكبير في هونج كونج وعددت اكثر من مائة مركب شراعي كبير ، ملأت اشرعتها بالهواء ، كما ملأت قلبها بالبضائع متجهة في نفس الوقت الى الساحل الآخر .. الاحمر

والقوافل ذاهبة عائدة ليل نهار

هذا سبب

وسبب آخر أن « هونج كونج » هي قاعدة الدعاية الشيوعية لكل جنوب شرق آسيا ، ومطابعها تعمل باستمرار في طبع المنشورات التي تهاجم الغرب ، بما فيه بريطانيا التي يرفرف علمها فوق المستعمرة ، لكي تحملها السفن التي تنتقل بحرية من هونج كونج الى باقي جنوب شرق آسيا

هذا سبب ثان

وسبب ثالث ان « ماوتسي تونج » يريد ان يترك هونج كونج نقطة قلق وترقب وتحفز وغليان تشغل البريطانيين من اى شيء آخر في الشرق الاقصى ؟

ان المستعمرة تحت أمره ورهن اشارته وطوع بنانه اذا حرك أصبعه من وراء الحدود .

وهي لن تطير من مكانها هذا .. فما الذي يدعو الى العجلة

ان الزر قريب ... ويستطيع ان يضغط عليه حين يشاء ..

وجيش الجراد موجود ... وهو على اتم استعداد لان ينحدر من الجبال ليغطي كل شبر ، في جوهرة الشرق الاقصى .. الجميلة الغالية الثمينة الملونة .. التي اسمها هونج كونج !

محمد حسنين هيكل



ديانا هاريس .. رقصت فى مصر عارية ، وبكت امام محكمة الجنايات .. !

باربارة هارمون ، واحـــدة من بائعات الهوى .



ثلاث فتيات شهدن امام محكمة الجنايات

أسرار القضية التى هزت أعماق أمريكا !

الشقراء التى جاء بها بوللى من أجل فاروق تعترف !

أشباح الفضيحة تحوم فوق رءوس أبرز الشخصيات الأمريكية !

ان القضية التى يتحدث عنها العالم اليوم ليست شيئا عاديا ولا يمكن أن تكون هكذا .. فهذه النفوس الهلعة الخائفة التى تقف اليوم تنتظر ماياتى به الغد من أحداث .. هذه النفوس التى عاشت زمنا طويلا تائهة فى هذا العالم الآخر الذى صنعه هذا الرجل « مينوت جيلكى » المليونير الذى راس اول عصابة من نوعها فى تاريخ امريكا ! هذه النفوس هى الاخرى ليست لافراد عاديين .. ان اصحابها جميعا من الرجال اصحاب المناصب الضخمة الفخمة ... كلهم الرياء ولكنهم عاشوا مع عصابة « جيلكى » ودفعوا ثمن حياة الليل التى قضوها مع هؤلاء الفتيات الجميلات : .. وثمن الليالى العاجرة التى ارتموا فيها فى احضان « بائعات الهوى والجسد » !

هؤلاء هم أصحاب القلوب الواجفة ، الذين ينتظرون مصيرهم .. انهم ألف رجل ، قد تكون كلمة واحدة كافية بان تقضى على مستقبلهم .. مستقبل بيوتهم وزوجاتهم واطفالهم .. يكفى ان يعلم الناس ان أحد هؤلاء الذين يشغلون اليوم هذه المناصب السياسية والاجتماعية والادبية الرفيعة ، قد جاء اسمه على لسان احدى بائعات الهوى اللواتى يقفن اليوم امام النائب العام الامريكى ليروين قصة تجارة الرقيق الابيض التى هزت امريكا كلها ... وشغلت العالم ، ولا تزال الصحف فى كل يوم تحمل فيها شيئا جديدا ... يكفى ان يسمع الناس اسم واحد من هؤلاء الرجال لكى تكون نهاية كل شىء ! هذه القضية متى بدات ، وكيف بدات ، وماذا وراءها ؟

المليونير الشاب

كان ذلك فى صيف العام الماضى ، عندما نشرت الصحف ، ولاول مرة صورة « مينوت جيلكى » يقوده رجلان من رجال البوليس ، ومع صورة جيلكى روت الصحيفة ولاول مرة أيضا قصة المليونير الامريكى الشاب الذى احترف تجارة الرقيق ، وقرأ العالم قصة صاحب الملايين الذى يبيع أجساد الفتيات ! .. ومع القصة قفزت هذه الاسئلة الحائرة الى اذهان الناس : ان « جيلكى » شاب ثرى ! اذن فما الذى يدفعه الى ان يمتهن هذا العمل المزرى ، وهو الشاب الذى يملك الملايين ؟ لابد اذن أن يكون هناك دافع آخر غير حب المال ، ولكن ماذا يمكن ان يكون هذا الدافع ؟ .. وماذا يمكن أن يجنى « جيلكى » من وراء تجارته غير المال ؟ هذه هى الاسئلة التى لم يجد لها أحد حتى النائب العام نفسه جوابا حتى هذه اللحظة !

قصة ناقصة

وكانت قصة القبض على تاجر الرقيق فى الصيف الماضى ، قصة ناقصة ... فضحتها امرأة .. احدى فتيات جيلكى التى ارادت أن تنتقم من الرجل الذى هجرها ، فروت للبوليس كل شىء ..! وكانت هذه الفتاة هى « بات وارد » وقالت « بات » للبوليس « راقبوا تليفون « جيلكى » تعرفوا كل شىء ! »

وبدأت المراقبة على التليفون ، وبدأت معها الحقيقة المخزية تتكشف شيئا فشيئا .. ! وكانت بات ، وتليفون جيلكى المراقب هما كل ما استطاع البوليس الامريكى أن يجمعه من أدلة مادية لادانة الرجل ، ولكنها كانت مع ذلك أدلة ناقصة .. تنقصها وجوه هؤلاء الفتيات السمراوات والشقراوات اللواتى وقفت « بات » تروى قصتهن للبوليس !

وراحت أذن البوليس تنصت وتتلصص على هذه المحادثات التليفونية التى كانت تدور بين جيلكى وفتياته .. ثم بين الفتيات وضحايا جيلكى .. من الرجال الوجهاء الاثرياء الذين يقضون الليل فى احضان امرأة جميلة ، ويدفعون الثمن بالدولارات !

الصحافة فى اجازة

وهدأت العاصفة ، أو هكذا خيل للناس بعد أن أفرجت النيابة بكفالة عن جيلكى ، الذى وقف يدافع عن نفسه وينفى التهمة الفاضحة التى تحاول هذه الفتاة « بات » أن تلصقها به ! ومضت بضعة شهور كانت صحافة أمريكا خلالها فى أجازة ، ولم تحاول صحيفة واحدة أن تشير الى الحادث من قريب أو من بعيد ، وظن الناس أن المسألة قد انتهت !

ولكن البوليس لم يكن فى اجازة ، لقد كان يعمل فى هدوء ، وانتقلت الرقابة من تليفون « جيلكى » الى « جيلكى » نفسه .. ومراقبة كل حركاته وتنقلاته !

وفى أوائل هذا العام انفجرت القنبلة وكان دويها شديدا يصم الآذان ، لقد فرغ البوليس من تحقيقاته الواسعة ، وطلعت الصحف تحمل تفصيلات قصة « تاجر الرقيق الأبيض » الشاب المليونير وقرأ القصة العالم كله !

ومن جديد سيق « مينوت جيلكى » الى محكمة الجنايات ، وسيق وراءه طابور طويل من الفتيات الجميلات .. الفتيات السمراوات والشقراوات ... وفتيات من كل لون !

فاروق .. وبوللى !

وبدأت المحاكمة التى هزت أمريكا كلها ، والتى لا تزال صحف العالم كله تتحدث عنها وتنقل الى الناس فى كل يوم شيئا جديدا !

ووقف النائب العام الامريكى يروى قصة واحدة من فتيات « جيلكى » .. وكانت شقراء جميلة دخلت ساحة محكمة الجنايات ترتدى فراء ثمينا وتحلى معصمها وصدرها بالجوهرات .. وكانت هذه الفتاة هى « ديانا هاريس » التى جاءت الى مصر لتقابل فاروق ولكنها راقت فى عينى بوللى فاحتفظ بها لنفسه !

وقال النائب العام الامريكى : « هذه هى الفتاة التى أمضينا الشهور الطويلة نبحث عنها فى كل بلد من أوربا .. لقد حاولت أن تضلل البوليس .. فكانت تتردد على الفنادق تحت أسماء مستعارة ... الى أن عثرنا عليها أخيرا فى شقة فاخرة يملكها رجل يدعى « دافيد فوجل » !

باريس ودوفيل ومصر

ووقفت ديانا هاريس تستمع الى حكم القضاء يدينها بتهمة بيع جسدها ، ويروى قصة مغامراتها الحافلة فى باريس وفى دوفيل حيث التقت ببوللى — تاجر ملذات فاروق — ثم فى مصر حيث رقصت « ديانا » عارية وعرفها عدد غير قليل من المصريين أصحاب الحافظ المنتفخة !

ثم عادت ديانا الى نيويورك مرة أخرى عندما ذهب فاروق واصبح « بوللى » شحيحا !

واستطاعت ديانا أن تفوز « بشرف عريض » ، فقد كانت الوحيدة بين فتيات جيلكى التى روى النائب العام قصتها كاملة ! ..

وقصة « ديانا » أو « مارى لوبرو » وهذا اسمها قبل أن تلتقى بهذا الرجل الذى دفعها الى بيع جسدها ... لا تختلف عن قصص بقية فتيات « جيلكى » .. لقد كانت تحلم بشىء واحد ، هو أن تصبح نجما سينمائيا .. أو راقصة باليه ، أو أى نجم آخر يرى العالم بريقه ، وسافرت الى هوليوود ، واشتركت فى امتحان مع وجوه كثيرة ، ولكنها ما لبثت أن عادت من مدينة السينما كما هى « مارى لوبرو » ولا شىء أكثر من هذا !

احبت جيلكى

وجاء دور « بات وارد » الفتاة التى أحبت جيلكى وارادت أن تتزوجه ، وعندما هجرها ذهبت الى البوليس تروى قصة الرجل الذى تزعم تجارة « بيع الاجساد » ! ولم يعد ممكنا عندما وقفت الفتاة تروى قصة جيلكى كاملة ، أن تستمر المحاكمة علنية !!

ووقف محامى « بات » مستر « رولف سالا » يقول لهيئة المحكمة : « ان اعترافات بات سوف تحدث دويا خطيرا ، وارى أن تدور المحاكمة سرا من أجل هؤلاء الرجال أصحاب الشخصيات الكبيرة الذين عرفوا جيلكى وفتياته ، ومن أجل زوجاتهم ومن أجل أطفالهم ومن أجل مستقبلهم »

ووافق القاضى « فرانسيس فالنتى » على كتمان اجراءات المحاكمة واخفائها من فضول الصحافة حتى تفرغ « بات » من اعترافاتها الخطيرة ! وحتى لا تفتضح أسماء الشخصيات الكبيرة التى تتضمنها أوراق القضية ، والتى قدمتها النيابة مكتوبة بخط جيلكى فى سجلات كان يصفها المتهم بأنها « كتب سوداء »

حياة الليل

ولكن فضول الصحافة فى أمريكا ، ووسائلها الخارقة فى التلصص على أدق الاسرار ، كان أقوى من أن يعجز أمام هذا الستار الذى فرضه القاضى ! ولم يعد بين تفصيلات القضية سر لا يعرفه القراء الآن فى كل مكان من أمريكا والعالم كله !

ولعل الشىء الوحيد الذى استجابت له الصحف هو انها لم تنشر حتى الآن اسما واحدا من أسماء هذه الشخصيات الكبيرة التى عاش أصحابها مع فتيات « جيلكى » واستهوتهم حياة الليل .. فتاهوا فيها فترة طويلة ناسين زوجاتهم واطفالهم واعمالهم ومراكزهم !

المحلفون من الرجال وحدهم

وبدأت المحكمة تستمع الى قصة « بات » وكان المحلفون كلهم من الرجال لسبب بسيط وهو أن التفصيلات التى

مينوت جيلكى تزعم اول عصابة من نوعها فى امريكا .



بات وارد .. أحبت « منيوت جيكلي »!

« بات » .. احدثت شهادتها دويا هائلا !

روتها بات لا يليق أن تسمعها امرأة !! ودخلت « بات » ووقفت تتكلم وكان براتقهامحاميها « رولفسالا » ، وحملق المحلفون طويلا في هذا الوجه الجميل ، ولكنهم رفضوا أن يصدقوا انهذهالفتاة التي كان ثمن الموعد معها يكلف صاحبه مائة كاملة من الجنيهات ! فلم يبد على بت في ثوبها البسيط الانيق اي مظهر من مظاهر هذا الطراز من النساء الذي يعرفه المحلفون جيدا !

عصارة الفتنة

ولم ترفع « بات » عينيها عن وجه محاميها ، ولم تحاول مرة واحدة أن تنظر في عيني « منيوت جيلكي » الذي كان يجلس صامتا هادئا وقدغطى شفتيه بيده وظل يبتسم طوال الوقت في سره! فلم تكن اعترافات « بات » تعنيه بقدر ما تعنيه خطورة التهمة التي وجهتاليه والتي وصفها القاضي بقوله :

« ان جيلكي كان يعصر فتنة حسان أمريكا ، ويستولي هو على زبدتهاويعيش على الاموال التي يدفعها الاثرياء للفتيات ثمنا لليالي الفاجرة !! »

وقال محامي بات :

« ان منيوت جيلكي لم يكن يؤدي في يوم من الايام عملا .. اي عمل يستحق من أجله أن يعيش ! لقد كان ينام طوال النهار ويصحو في الليل ويأكل ويشرب الخمر في افخم مطاعم الدرجة الاولى وفي النوادي الليلية والفنادق والبارات !

وقد احبته « بات » ووعدها جيلكي بالزواج ، ولكنه مالبث أن اعتذر لها بعدم استطاعته تنفيذ هذا الوعد لسبب بسيط ، هو أنه رجل فقير ! !

الدرس الاول

« ونسيت بات في حبها كل شيء .. وقالت انها مستعدة لان تفعل كل شيء من اجل اتمام هذا الزواج !

وكان جيلكي كان ينتظر هذه اللحظة ، فاقترح على فتاته الجميلة أن تقابل رجالا حدد لها اسماءهم وراح يلقنها دروسا في الضحك على عقول هؤلاء الاغبياء ، قال جيلكي :

« أروي لهم قصة مأساتك ! » وعادت بات تقول : مأساتي ؟ اية مأساة هذه التي تتحدث عنها ؟ ..

— لا تكوني غبية ! .. اخترعي اية قصة تستدر عطفهم ، وتفتح حافظاتهم الثقيلة !

وقالت « بات » انها فهمت مايقصده جيلكي !

وخرجت تسعى الى هؤلاء الزبائن بقصصها ! ولكنها مالبثت أن عادت الى صديقها تقول : « لا .. هذا شيء فظيع .. انهم يطلبون اكثر من مرافقتي ! .. انهم يريدون شيئا في مقابل هذه الاموال التي يدفعونها الي !! شيئا ضخما !! »

وابتسم جيلكي في هدوء وقال : « وماذا كنت تنتظرين ! ! »

ستة آلاف جنيه

وكانت هذه هي بداية قصة بات مع صديقها « جيلكي » ! وبعدها عرفت « بات » رجالا كثيرين ! لقد عملت « بات » عشرين اسبوعا كاملا بعد هذا مع « جيلكي » ، وجمعت في نهاية هذه الفترة مبلغا يزيد على سته الاف من الجنيهات ، دفعتها كلها لجيلكي ، وعادت تطلب منه أن ينفذ وعده ويتزوجها !

ولكن شيئا من هذا لم يحدث !.. لقد قال لها انه مسافر الى فلوريدا ، وعليها أن تتبعه الى هناك بعد أن تكون قد جمعت مبلغا طيبا ، وعندما التقيا في فلوريدا ، لم يكن « جيلكي » وحده .. بل كانت هناك فتاة شقراء جميلة ، عثر عليها جيلكي ، وقرر ان يحملها معه عائدا الى نيويورك !

وعادت بات الى نيويورك لتروي للبوليس قصة « جيلكي » كاملة ! ولتروي قصة مأساتها ! بعد ان أصبحت لها مأساة حقيقية ! وقصة « بات » هي قصة كل فتاة عرفها « جيلكي » !

ذوق ممتاز !

وانتهى محامي « بات » من رواية قصتها ، وبدأ المحلفون من جديد ينصتون الى قصص بقية الفتيات وكان الشيء الوحيد الذي لفت انظارهم جميعا واتفقوا عليه كلهم هو أن « ذوق » جيلكي في اختيار فتياته كان شيئا رائعا ، ليس في ذلك شك ! ! لقد كانت وجوه فتياته واجسادهن بالغة الفتنة كلها بدون استثناء !

ان محاكمة « جيلكي » لاتزال قائمة على قدم وساق ، والصحافة المطرودة لا تزال تتلصص على تفاصيلها ، والصحف تحمل كل يوم قصصا جديدة وتحمل ايضا مقالات عنيفة تهاجم فيها القاضي « فرانسيس فالسلت » الذي فرض ستارا حديديا بين المحاكمة وبين الصحف والناس ، وطلعت احدى هذه الصحف تقول : « ان هذا الاصرار خرق لتقاليد العدالة التي ينبغي أن تمارس سلطاتها علنا.. ورجعية لاتليق بغير عجائز الريف ، ولا يجوز انتفرض على الناس لمجرد أن القاضي شخصيا يستطيبها ! »

حملة الصحف

وطلعت الصحف الاخرى تحمل على القاضي ، وتصوره في رسومات كاريكاتورية هزلية ، وتكتب المقالات الافتتاحية تنتقد تصرفات القاضي العجوز في « بلد الحرية » !

وقد كانت صحف « هيرست » هي أكثر الصحف الامريكية هجوما على القاضي وتحديا له ، حتى ان صحيفة نيويورك تيمس الوقور قد قالتهاللقاضي صريحة في وجهه عندما ارسلت محاميها ليحتج على تصرفات القاضي ويطلب عودة الصحافة الى مباشرة سلطتها في هذه القضية التي هزت البلاد .

ميكي روني

ومضت المحاكمة ، والقاضي مصر على موقفه ، والصحافة مطرودة من محكمة الجنايات ، وفي أحد أيام هذا الاسبوع طلعت الصحف تحمل اسم الممثل الامريكي « ميكي روني » بالخط العريض على صفحاتها الاولى

واعترف محامي الدفاع بأن اسم « ميكي روني » الممثل الذي تزوج أخيرا للمرة الرابعة قد جاء على لسان « بات وارد » أثناء الادلاء بشهادتها .. فقد قالت « بات » انها تعرف « ميكي » وقد خرجت معه مرات عديدة ودعاها الى شقته وتناولت معه طعام العشاء اكثر من مرة ، ولكن كان هذا قبل أن تلتقي « بمينوت جيلكي » بسبعة شهور على الاقل !

أوستت العجوز

وكان اسم « ميكي روني » هو أول اسم ذكرته بات عندما بدأت تروي للقاضي اسماء الرجال الذين عرفتهم والذين تضمنتهم كتب « جيلكي » السوداء ، وكان الاسم الثاني لشيخ عجوز في الثانية والستين من عمره يملك مصانع كثيرة في نيويورك تقدر قيمتها بمئات الالوف من الجنيهات ، ويدعى « ماكس أوستت » ، وعندما استدعي مستر « اوستت » العجوز الى المحكمة ، وقف يبتسم بهدوء ويقول : « انه ليس سرا هذا الذي تتحدثون عنه ، نعم انني اعرف « بات » وهي فتاة لطيفة ، واي ضرر هذا الذي تجدونه في علاقتي بها ! ! »

وعاد القاضي يسأله : « وماذا تجد في بات ؟ هل تعتقد أنها فتاة جميلة حقا ؟ وضرب الشيخ العجوز راسه بيديه وصرخ قائلا : « أوه ! ... وهل يمكن أن تكون هناك فتنة بعد « بات » ! .. »

عروض من كل نوع

وانتهت الجلسة عندما غادر مستر « أوستت » قاعة المحكمة ، وفي اليوم التالي كانت « بات » ومحاميها يشقان وسط حشد هائل من الصحفيين قبل أن يدخلا قاعة المحكمة ، وللمرة الاولى وقفت بات تتحدث الى الصحفيين ، قالت : « هل تعلمون ان صحيفتين كبيرتين في نيويورك قد عرضتا علي مرتبا ضخما لكي أكتب لهما عمودا للشبان والفتيات فقط ! انكم تستطيعون أيضا أن تكتبوا أنني قد تلقيت مئات الخطابات التي يعرض علي فيها اصحابها الزواج ، ومن بينها خطاب من صبي لم يبلغ السادسة عشرة من عمره بعد ! وقد أعطيتها كلها لامي لكي تقراها هي وتقول لي رأيها في أصحاب الخطابات، ولا اعلم بعد ماذا سأفعل في المستقبل! »

وكان هذا هو أول حديث تنشره الصحف « لبات » خارج أسوار المحكمة !

وريث مصانع الزبد

وفي الداخل ، كان يجلس « مينوت جيلكي » هادئا ساكنا كعادته دائما ، ولكنه في هذه المرة كان يجلس وسط والديه .. يتبادل مع والده من حين لآخر الهمسات .. ان جيلكي هو الانسان الوحيد الذي لا يعنيه كل هذا الضجيج ، ولا يثير في نفسه أدنى انفعال ، بالرغم من انه يعلم أن العقوبة التي تنتظره هي السجن المؤبد وغرامة هائلة قد لايتمكن والده المليونير صاحب مصانع الزبد من أن يتحملها !

لم تنته بعد

ان قضية « جيلكي » لم تنته بعد ولقد مضى على الصحف الآن أسبوعان كاملان ، وهي تحاول جاهدة أن تقنع القاضي العنيد بالسماح للصحفيين وللجمهور بحضور هذه المحاكمة التي تشهدها أمريكا لاول مرة في تاريخها .

ولا تزال أسرار القضية تتسرب من أبواب المحكمة ، ولا تزال صحافة أمريكا تتلصص على انبائها وتفاصيلها وتقدم للعالم كل يوم شيئا جديدا ، لايكاد يقرؤه القاضي والمحلفون والمحامون حتى يجدوا انفسهم مرغمين على تأكيد كل حرف نشرته الصحف عن القضية التي هزت أمريكا ، وشغلت العالم كله ..



كتب ارثركوكار المغنى الفرنسي والذى ارخ للكثيرين من اعلام الموسيقى فى القرن التاسع عشر ، كتب يصف أول مرة راى فيها هكتور برليوز المؤلف الموسيقى فقال :

« كنا نجلس فى قاعة الكونسرفتوار .. كان ذلك فى أواخر عام ١٨٨٩ ، وكنا نتهيا للتدريب على أوبرا برليوز الخالدة «طروادبون فى قرطاجنـــة » ، واعلن مسيو (جينو) ان برليوز سيحضر بنفسه هذا التدريس .. ودخل بعد لحظات هكتور برليوز . . كنا جميعا نتهيا للتدريب ، ومع ذلك فقد اختلسنا نظرات الى العبقرى الماثل امامنا على بعد خطوات من صالة الكونسر فتوار ، بقامته المديدة ، ووجهه الفارق فى الحزن والحيوية معا ، وفمه الذى تنطبق شفتاه على مرارة يطفى عليها وقاره ..

« واشار برليوز بايماءة هادئة لقائد الفرقة الموسيقيـــة فبدا التدريب .. كان وجهه ، برغم ما ارتسم عليه من الحزن ، ينطق فى ثقة باحساسه العميق بماصنع من مجد .. باحساسه بجمال ماصنع .. وبزهـوه بما سوف يخلف للاجيال القادمة على الرغم مما يلقاه به أهل جيله من جحود ونكران !!! »

العلم والفن ..

كان ذلك فى عام ١٨٦٩ .. وفى عام ١٨٠٣ ولد هكتور برليوز فى مدينة سانت اندريه بجنوب فرنسا .. مدينة صغيرة ليس فيها غير طبيب واحد هو الدكتور لويس برليوز والد هكتور ..

ومضى الطفل فى الحياة على الخط الذى رسمه له أبوه ، فدرس فى مدرسة المدينة حتى نال الشهادة التى تهيئه للالتحاق بكلية الطب بجامعة باريس .. وفى خلال هذه الدراسة ، لم يجد أبوه مانعا من أن يعلق ابنه بهواية لطيفة كالموسيقى ، ولم ير فى القيثار الذى كان يعزف عليه هكتور ، شيئا غير عادى !!.

وذهب هكتور الى جامعة باريس ليدرس الطب .. وبدأ منذ اليوم الاول فى دراسته ، يخط السطور الاولى من قصة حياته ..

قصة حياته التى انتهت فى عاصفة من الجحود والنكران يوم مات .. وبدأت فى صفحة الخلود بعد أن مات

وقف أستاذ التشريح ذات يوم يلقى محاضرته ، واخذ يجيل بصره فى الطلاب

كانت رؤوسهم مرفوعة ، وعيونهم متعلقة بالاستاذ ووجوههم تنطق باليقظة .. الا رأسا واحدا فانحنى على قطعة من الورق واخذ يكتب .. وكأنه فى عالم آخر ..

وقال الاستاذ فى حدة .

– هكتور برليوز .. ماذا تصنع ؟

وصحا الشاب من حلمه فزعا ، واجاب فى اضطراب :

– لا شيء يا أستاذى .. لا شيء ذا أهمية ..

وترك الاستاذ منصته ومضى نحو مقعد الشاب ، فامسك الورقة وقال :

– ماهذا ؟ تكتب موسيقى فى درس التشريح .. لكن ..

لكن ماذا ؟

لكن الاستاذ كان يعرف الموسيقى وكان يفهم فى النوتة الموسيقية !!

وسمع الطلبة استاذ التشريح يهمهم بنغمات .. ثم تنفرج شفتاه عن ابتسامة .. ثم ينظر للشاب قائلا :

– النغمة لاباس بها يامسيو هكتور .. ولكن امامك وقت طويل للتأليف خارج قاعة الدرس ..

وأصبح المنظر بعد ذلك مالوفا فى كلية الطب بجامعة باريس .. منظر الشاب هكتور وهو يجلس فى قاعة الدرس .. ينصرف الى الاستاذ حينا والى أوراقه يكتب عليها انغاما حينا آخر ..

وانتقل خبر الهواية من باريس الى سانت اندريه .. ولم يكن الوالد ولام كأستاذ علم التشريح .. فكتب الدكتور لويس برليوز الى ابنه رسالة يقول فيها :

« يجب أن تعلم جيدا ان مصيرك الحقيقى .. مكانك المحترم .. هو ان تكون طبيبا لا موسيقيا .. انى لا اثر بحال هذا الوهم الذى يطوف براسك حين تتصور انك ستصبح مؤلفا موسيقيا »

وطوى هكتور الرسالة ولم يكتب سطرا واحدا لابيه .. لم يجد مايقوله له .. ماذا يقوله وقد خطا منذ ايام خطوة نحو هذا «الوهم» الذى حذره منه أبوه .. لقد أخذ يدرس الموسيقى فعلا .. بدأ يتلقى دروسا على يد شيروبينى فى الكونسر فتوار .. هل يكتب ليزف لابيه ذلك النبأ فيقطع عنه مرتبه ويتركه للفاقة فى باريس !!

ان دروس الموسيقى تستطيع أن تمضى حينا مع دروس الطب على صفاء ووئام ، ولو الى حين

طريق الاشواك ..

دائما طريق المجد هكذا .. كطريق الخير تماما ، تملؤه الاشواك ..

بعض الناس يولدون وفيهم حرارة المجد بقدر معلوم ، فيمضون فى الحياة قدما صوب معالمه فلا تلبث الاشواك أن توجعهم وتدمى أقدامهم فيسقطوا صرعى فى الطريق الدامى .. او ينحرفوا طلبا للخلاص والنجاة لائذين بالطريق المجاور لطريق المجد .. طريق النسيان

وبعضهم يولدون وفيهم حرارة المجد بقدر لايدرك الحصر مداه .. فيمضون فى الطريق .. تدمى أقدامهم حينا ، وتتكسر تحتها الاشواك حينا .. ولكنهم يصلون حتما الى نهاية الطريق ..

ومن الفريق الثانى كان برليوز .. مضى فى طريق الاشواك منذ البداية ، فادمى بعضها قدميه وتكسر بعضها تحتهما ... طريق مداه ثلاثة واربعون عاما من الكفاح ..

فى سن الثانية والعشرين تقدم لجائزة روما ، وهى جائزة رصدتها الحكومة الفرنسية للنابهين من الفنانين ، ولكن لجنة الامتحان ، وفيها أستاذه وعدوه فى نفس الوقت .. أستاذه الذى تلقى عليه أول دروس الموسيقى ، والذى تلقى من نظراته أول دروس الكراهية .. لكن لجنة الامتحان أبت عليه حتى أن يكون بين المتبارين ، ووجدته أقل مستوى من أن يدخل المباراة ..

ويسمع أبوه بذلك فيقطع عنه مرتبه الشهرى . ذلك الشاب الذى لايصلح فى شيء . لاالموسيقى ولا الطب ، فيهرول برليوز الى بلدته محاولا أن يسترضى أبويه . ويقتنع الاب آخر الامر بان يترك ابنه يفعل مايشاء ، ويصبح فنه ، لاعن يأس ، وانما فى استسلام امل زاخر بالدعوات .. يصبح فيه وهو يضع فى يده مبلغا من المال .

– اذهب ياولدى .. اذهب واصنع موسيقاك . ولكن تجنب أن تعلم أمك المريضة بشيء من هذا !

ويذهب برليوز ويصنع موسيقاه . ولكنها لاتلقى النجاح . ويمضى عامان . ويقطع عنه أبوه المرتب مرة اخرى .. يقطعه فى هذه المرة لانه اصبح عاجزا عن ان يعول ابنه بسبب ازماته المالية . فتاخذ حياة الموسيقار الشاب لونا جديدا يعيش على الخبز الجاف والماء . ويلتحق بمسرح حقير كفرد فى جوقة الملحنين بمرتب لايعدو مائتى قرش شهريا .. يعمل فى الجوقة مساء ، ويذهب الى الكونسر فتوار بالنهار ، ليواصل دروسه .. انه يعيش هذه الحياة الشاقة حينا ، وتوجعه الاشواك فى طريق المجد . فيكتب الى أحد اصدقائه : « انى لاتمنى الرحيل الى بلد لايعود منه الانسان » .. ولكنه لايرحل بل يمضى .. يمضى قليلا حتى يمر بأول واحة فى الطريق الشائك .

الواحة المحرقة

فى أحد أيام يناير من عام ١٨٢٧ جاءت الى باريس فرقة انجليزيه لتقدم للجمهور الباريسى مسرحيات شكسبير ، وكان من بين أفرادها الممثلة الايرلندية هنرييت سمبتسون ، احدى شهيرات المسرح الانجليزى اذ ذاك .

وذهب هكتور برليوز مع أحد أصدقائه ليشاهد المسرحية ، فبهرته عبقريتان : عبقرية شكسبير وعبقرية المس هنرييت!

وخرج هكتور من المسرح ، وقد أحس أن عواطفه قد اهتزت هزة عنيفة ، واقسم وهو فى طريقه الى المنزل لصديقه الذى يرافقه انه لن يعود مرة أخرى الى المسرح حتى لايعرض نفسه لمثل هذه الهزات .

ولكن الايام التالية اثبتت ان الهزة التى اهتزتها عواطفه ، كانت أقوى من ارادة عقله . لقد شهدته الايام التالية يتردد على المسرح محاولا أن يلفت نظر مس هنرييت اليه بشتى الوسائل . ولكن الممثلة الانجليزية لم تعره التفاتا .. كل ماوصل اليه هو أنه أيقن ان المسالة ليست هزة عاطفية قد تزول . وانما هى حب عميق يملأ قلبه .. أليس فنانا فى حاجة دائما الى المغامرة والانفعال ؟ فى حاجة دائما برغم مايتنعم به من خيال خصب يهيىء له عالما سماويا من حوريات الفن وآلهته الى مثل أعلى حى يستريح اليه كلما تعب من التحليق مع حوريات الباهرات ؟

ولكن غرام برليوز كان غراما أقرب الى الخيال منه الى الواقع ، لو أن غير برليوز من أنداده ، هو الذى مس سميثسون لطوى قلبه على هواه حزينا يائسا واثقا من الفشل .. أي تناسب بين ممثلة عبقرية تنعكس عليها أنوار المجد وبين طالب موسيقى مغمور ، فشل فى أن يكون حتى بين المتحنين لمباراة جائزة روما ؟ لا تناسب ، ولن يصل نداء من هذا الصوت الضعيف الى تلك الاذن التى تنثال فيها كل يوم آيات الاعجاب من المشاهير والعظماء ..

لكن ؟ هل يعتقد برليوز أنه عظيم ام لا ؟ ذلك هو السؤال ..

هل يرى نفســه كفئا لهذا الحب ولهذا النجم اللامع ؟ ..

لقد ولد وفى دمه من حرارة العبقرية قدر بعيد المدى ...

ولد ليفرض نفســه على الاحداث وليسحق كل الاشواك ..

وفكر برليوز فى حبه وفى التى أحبها ...

انهـــا لا تعرفه ولا تراه ولا تحس بوجوده وعليه أولا ان يجعلها تحس بهذا الوجود ...

وفى سبيل ذلك فعل هكتور الاعاجيب .. هذا الطالب فى الكونسرفتـــوار كان قد وضع الى ذلك الحين بضع قطع موسيقيه ، من بينها سيمفونية عن ثورة اليونان ، فذهب الى مدير الفنون الجميلة ورجاه أن يصرح له باقامة حفلة موسيقية فى صالة الكونسرفتوار ، تعزف فيها موسيقاه

واستطاع بحماسته أن يقنع الرجل بقبول ذلك .. ورفع الرجل الامر الى مدير الكونسر فتوار ، واذا بالرديجيئه بالرفض !

ولم ييأس برليوز بل أمسك بقلمه وكتب رسالة للرجل الطيب يشكره على مسعاه .. وكتب فى الرسالة سطرا واحدا غير كل شيء .. كتب يقول له : « لن يكون هناك فن رفيع مادام هناك ادعياء يحولون بينك وبين تنفيذ وعودك وما ارتبطت به .. »

وأمسك مدير الفنون الجميلة بقلمه وكتب استقالة قصيرة من عمله احتجاجا على تحقيره واظهاره بمظهر الرجل الذى لا يفى بوعوده ..

واسقط فى يد مدير الكونسر فتوار واضطر أن يوافق على أن يقيم الشاب هكتور برليوز حفلته الموسيقية فى صالة الكونسر فتوار

واخذ برليوز يعد العدة لحفلته ، ويقوم بالدعاية لها بنفســـه ويجرى التدريبات .. كل ذلك لتحس هنرييت أن الذى احبها ليس شابا مغمورا ..

وفى ٢٦ مايو عام ١٨٢٨ تحقق حلم الشاب وعزفت الاوركسترا فى قاعة الكونسر فتوار موسيقاه التى قادها بنفســه ... عزفت « ثورة اليونان » وقطعا أخرى .. كانت القاعة شبه خالية ، ولكن كان فيها ما يهم الفنان .. كان فيها نقاد الموسيقى ينصتون فى حذر وتربص ..

وكتبت صحف باريس بعد ذلك تصف حفلة « الكونسير » التى أقامها الموسيقى الشاب فى قاعة الكونسر فتوار ..

بعضها كان متحفظا فكتب يقول : « أقام مسيو هكتور برليوز حفلته الموسيقية فى صالة الكونسر فتوار ، وكانت حفلة ناجحة ، حضرها كثير من الموسيقيين .. »

وبعضها كان أقل تحفظا وأكثر اعجابا ، كالفيجارو ، التى كتب ناقدها يصف برليوز قائلا : « لا شك اننا امام موهبة خارقة .. ان مسيو برليوز عبقرى ياخذ طريقه نحو المجد » ...

وكان الذين رحبوا به أكثر من الذين تحفظوا فى ارائهم نحوه ، مما بعث فى نفسه روحا جديدة جعلته يكتب فى بضعة شهور ، ثمانية مناظر من أوبراه عن « لعنة فاوست » .. اي نصف الاوبرا تقريبا

ولكن نجاحه الفنى لم يقابله نجاح فى غرامه ، فان هنرييت لم ترحب بحبه ، ولم ينفع فى ايقاظ عاطفتها ما أثير حول اسمه من حديث ، بل انها كانت أقسى من ذلك .. لقد رفضت حبه بصراحة ، ولم يجد معها تهديده بالانتحار ان رفضت هواه

ان قصة برليوز مع هنرييت تستمر فى صراعها الدامى عامين كاملين ... عامين يلاقى فيهما برليوز اقسى محنة عاطفية ، يكتب فيها عددا من الرسائل الى أصدقائه .. رسائل تقطر دما وأسى ... يصف فيها هواه وما يلقاه من صد هنرييت واعراضها عنه .. يصف كيف كان يقف ليرقب عربتها وهى تبتعد عن باريس كلما سافرت فى احدى رحلاتها التمثيلية .

ولكن غرام برليوز بدوره لم يكن سوى أحد الاشواك التى انتصر عليها فى طريق مجده .. او على الاصح .. لم يكن هذا الهوى سوى قبس من اللهب الذى صهر معدن عبقريته النفيس فزاده نقاء وصفاء ..

بل لم يحل هـــذا الغرام دون أن يمضى برليوز فى دراسته الموسيقية واستعداده ، حتى حصل على جائزة روما فى عام ١٨٢٩ ، برغم ما اعترض طريقه من عقبات ..

وبحصوله على هذه الجائزة اصبح فى عداد الافذاذ من الموسيقيين المعاصرين وصار فى استطاعته ان يقدم موسيقاه الى العالم ، وان يضمن حكما عادلا ، سواء له أو عليه ..

كل ما كان عليه بعد هذه الجائزة ، هو أن يظهر عبقريته فيؤمن بها العالم .. وقد كان ...

سيمفونية الحب

فى عام ١٨٣٠ كان برليوز قد أتم عملا عظيما ...

كان قد قضى ثلاثة اعوام فى جحيم الحب .. فصاغ حبه الفاشل فى ملحمة موسيقية يصف بها هواه الرائع

وفى ديسمبر من نفس العام وقف برليوز بنفســه يقود الاوركسترا وهى تعزف ملحمته الخالدة « السيمفونية الرائعة » .. كان بين الحاضرين فرانز ليست العبقرى الذى دانت له أوربا واستغرقت فى موسيقاه ... واحس لست أنه أمام شيء باهر ، احس أنه كما قال فى كتابه لبرليوز « يسمع شيئا يهز كيانه ... انك عبقرى يامسيو برليوز وقد بدأت فى عمل شيء جديد من الموسيقى .. شيء لم يفعله أحد قبلك .. ! »

وكانت شهادة « ليست » حكما بالمجد والشهرة لبرليوز .. سمعت باريس

هذه سلسلة جديدة عن «الشموع على الطريق المظلم » يقدمها صلاح ذهنى كل اسبوع فى آخر ساعة

انها قصة العباقرة الذين صنع الالم حياتهم وكفاحهم واعمالهم الخالدة فكانوا كالشموع تحترق على طريق البشرية ...

تمنح ضوءا .. ولكنها تدفع كيانها ثمنا للضوء الذى تسير على هداه القافلة الانسانية .

« آخر ساعة »

سيمفونيته الرائعة .. وسمعتها اوربا كلها بعدها .. ويبدو أن مانالة من مجد وشهرة قد أنساه الى حين ، لوعة غرامه أو أن غراما جديدا قد داعب قلبه ..ذلك

هو غرامه بعازفه البيان « كاميل موك » التى قبلت الزواج به أول الامر .. ثم ما لبثت أن تزوجت صانع البيان المشهور « بليبل » .. على أى حال لم يكن غرامه بكاميل موك عنيفا الى الحد الذى

يفعل به مافعل غرامه بهنرييت .. كل مافعله برليوز لينسى قصة هذا الغرام هو أنه قام برحلة فى بلدان أوربا .. رحلة تعرف فيها الى عدد من العباقرة .. الى مندلسون وشومان وشوبان .. رحلة استغرقت عامين عاد بعدهما الى باريس ليرفع الستار عن الفصل الثانى فى قصة هواه ..

لقد قبلت هنرييت الزواج منه وفى ٣ اكوبر ١٨٣٣ عقد هذا الزواج وفى يناير عام ١٨٣٤ قدم برليوز ملحمة موسيقية جديدة هى صدى رحلته فى نفسه ، سماها « هارولد فى ايطاليا » نالت من النجاح والشهرة اكثر مما نالت السيمفونية الرائعة وان لم تكن فى قوتها وغزارتها كان نجاحها وشهرتها لانها من صنع عبقرى معروف .. بل لعلها كانت خطوة لان يعيد نقاد الموسيقى النظر فى السيمفونية الرائعة نفسها ... فمن العجيب أن تظهر سلسلة من المقالات عام ١٩٣٥ فى مجلة « الكورمسير » عن السيمفونية الرائعة فى الوقت الذى كان برليوز قد اضاف فيه الى أعماله الفنية ثلاث ملاحم وبضع قطع موسيقية قصيرة ... هذا الى جانب أنه كان قد مر على وضعه للسيمفونية الرائعة وعزفها اكثر من خمس سنوات

القمة والهاوية

وصل برليوز الى القمة ... بين احضان هنرييت التى احبها وله منها طفلهما « لويس الجميل » .. واسمه يلمع فى أوربا فالحانه يشهد لها عباقرة الموسيقى فى كل مكان فى المانيا وفى ايطاليا وفى لندن وباريس .. وهو يواصل التأليف فى حرارة وصدق ويدفع للخلود بألحان جميلة رائعة تتلقفها دور النشر ومن ورائها عشرات الفرق الموسيقية

كل شىء يمضى جميلا وكانما انتهت الاشواك .. فينصرف برليوز الى جانب موسيقاه لكتابة النقد ونظم الشعر .. ثم تسود العواصف علاقته مع هنرييت فينفصلان .. وكانما خمد أوار الحب ، فلا يجد برليوز غضاضة فى أن يحيا من جديد وأن يتزوج من جديد ... وموسيقاه تمضى ايضا .. يكتب ملحمته عن الطروادبين .. ثم أوبرا الملك لير ثم يتم « لعنة فاوست » .. ثم ...

ثم تأتى سنوات تعسة فى حياته ، يتآمر عليه فيها القدر مع البشر ..

تموت زوجته الثانية .. ويغرق ابنه لويس .. ابنه الذى كتب عن علاقته به يوما يقول : « اننا متحابان كأننا توءمان » !!

ثم تشتد حملة النقاد عليه وهجومهم فتفشل اوبراه « الطرواديون » فى أن تحوز رضاهم أول الامر .. يقسو النقاد والصحف عليه ويرى نفسه محاطا بالاحزان من كل جانب حتى ليكتب فى مذكراته ذات يوم :

« اننى وحيد .. كل يوم اخاطب الموت واناجيه قائلا : متى موعدنا !! »

ويبدو أن كل شىء قد اسود فى وجهه ... ولكن برليوز يواصل جهاده ... حتى يعود النقاد من تلقاء أنفسهم لاعادة النظر فيما كتبوه ... فاذا الفشل لم يكن سوى نجاح غير مألوف .. كان كل عيب برليوز هو انه لا يكرر نفسه ولا يسير خلف غيره ، والناس ، ومن بينهم النقاد أعداء ما جهلوا

كان برليوز يصنع جديدا فى الموسيقى .. كان يخرج بها من نطاقها الى ميدان أوسع .. بيتهوفن مثلا كان عبقريا عظيما .. وشوبان .. وليست .. وشومان .. كل هؤلاء عباقرة عظماء ، كانوا يبدعون وينتزعون اعجاب الجماهير .. لكن برليوز كان يفعل شيئا آخر .. كان يثير دهشة الناس ويخرج عليهم بما لم يألفوه من الموسيقى ..

كان الذى يقف الى جانبه فقط هؤلاء العباقرة الذين يدركون أن العبقرى لا يصنع شيئا عاديا ... ظلوا بجانبه حتى أحس النقاد ان عليهم أن يدركوا مداه وليس عليه هو أن يبلغ رضاهم

واسترد برليوز اعتباره وبدا كان الناس ، ومن بينهم النقاد احسوا بخطئهم نحوه ، واحسوا بخطئهم نحو أنفسهم ... احسوا بالخطأ الابدى الذى يخطئه البشر دائما فى حق العباقرة .. حين ينكرون عليهم عبقريتهم ولا يعرفونها ولا يعترفون بها الا بعد فوات الاوان ..

ويكتب أحد النقاد ذات يوم فى ندم وأسى مستغفرا عما أساء به الى برليوز ، كتب سطورا رائعة يقدم لها بالحديث عن قصة الجحود الخالدة للعباقرة فيقول :

« اي والله .. نحن هكذا دائما نجحدهم هؤلاء العباقرة .. وانى لاستشعر الرعب حينما افكر فى انه لو ظهر بيتهوفن من جديد فسأكون انا شخصيا أول الكافرين به المفكرين لعبقريته .. نحن هكذا ..

ويقبل عام ١٨٦٩ .. ونعود نحن الى حيث بدأنا .. الى حيث وصف الفنى والمؤرخ الفرنسى ارنر كوكار يوما خالدا فى تاريخ حياته .. يوما خالدا لانه رأى فيه لاول مرة العبقرى صاحب الوجه الحزين والشفتين الغارقتين فى المرارة .. العبقرى الذى لم تحل غضون الاسى والاحزان من أن تبدو فى نظرته كل معانى الادراك لمجده ولما صنع للاجيال من أمجاد ..

بعد هذا اليوم بأقل من عام .. دقت نواقيس كنيسة نوتردام تنعى للعالم هكتور برليوز

ولم يكن فى العالم آنذاك .. العالم المتمدين .. من يجهل هكتور برليوز .. الشاب الذى درس الطب ، وصنع الموسيقى ، وعمل مع فرقة ملحنين ببضعة قروش لكى يواصل كفاحه من أجل المجد ، وبجاهلته ممثلة وقدوة عباقرة القرن التاسع عشر ..

رجل رائع .. ولحن رائع رائع !!

أجل رائع كلاهما ! .. اللحن والرجل !!

ولو اردت أن تعرف سر خلود السيمفونية الرائعة فسوف يلاقيك شىء عجيب ... ان عناصر خلودها هى نفس العناصر التى تميزت بها أخلاق صاحبها

فيها ... فى السيمفونية ... سمو الى أرقى ما يصل اليه اللحن من سمو ناعم لذيذ .. وفيها هبوط الى أقسى ما يصل اليه التعبير الموسيقى من غلظة وحدة ..

وكان برليوز نفسه كذلك .. مندفعا بوراثته وبمزاجه ، اخذ عن أمه ما تميز به أهل الجنوب من حرارة عاطفية ، ودفت تقوده هذه الحرارة الى أقسى ما تثار اليه النفس ..

وكان بمزاجه عنيفا ثائرا .. وقد كلفه اندفاعه وثورته وعنفه الكثير ... كلفه مثلا عداء شيروبينى مدير الكونسرفتوار الذى عاكسه فى حياته .. ثم كلفه كراهية النقاد له وهجومهم عليه فى أكثر من مناسبة ..

كانت باريس على عهده يجتاحها موجة من الاعجاب بالاوبرات الايطالية المرحة وخصوصا اوبرات روسينى التى فتنت بخفتها الكثيرين ، وكان من اثر ذلك ان تكونت شبه جبهة من الموسيقيين تحاول التقليل من شأن الهزلة الموسيقية من مثل روايات روسينى وتتشيع للاوبرات التراجيدية او المآسى الغنائية ..

وكان الذى حمل علم هذه الجبهة برليوز فكتب فى عنف يهاجم الاوبرا الايطالية المرحة واوبرات روسينى على وجه خاص ، انظر الى عنفه وهو يقول فى مجلة « الكورمسير » :

« من هذا الذى يستطيع أن ينكر ان كل أوبرات روسينى لا تستطيع أن تقف على قدميها اذا قورنت بسطر واحد من الحان « جلك » أو ثلاثة مقاييس من ألحان موزار » samsow

ودع هذا وتعال الى غرامه لترى فيه روعة لحنه تماما .. يبدأ نداء الحب بالغزل .. ثم بلفت النظر .. ثم بالتهديد بالانتحار .. ثم يهبط الى أن يستبدل بالحبيبة امرأة أخرى .. ثم ينتهى بوضع الحب فى قمقم من الاحرف الموسيقية ينطلق بعده هذا الهوى الى أعلى درجات الارتفاع ويهبط الى

أحط درجات الغلظة .. ينطلق بعده من القمقم لينتشر على العالم فى لحن واحد

ولنفتح القمقم ونطلق اللحن الموسيقى ونستمع اليه وهو يروى القصة ... قصة الهوى المكبوت كما صورها برليوز بالموسيقى

انها قصة موسيقى صغير أراد أن يقتل نفسه بمخدر اثر صدمة حب يائس ، لكنه تعاطى جرعة صغيرة من المخدر لم تكن كافية لتقتله وانما كانت كافية لتنقله الى حالة من اللاوعى والخيالات العجيبة .. حتى حبيبته صارت بالنسبة اليه مجرد اغنية .. يسمعها من كل مكان

وتتكون السيمفونية الرائعة من خمسة أقسام ..

فى القسم الاول منها يحاول الموسيقى الصغير أن يستعيد حالته قبيل أن يراها ثم يأتى هذا الحب الثائر الذى انبثق من نفسه والذى ألهمته اياه ، ثم لحظات القلق والشوق .. ولحظات الغيرة الصاخبة ..

وفى القسم الثانى .. يرى العاشق محبوبته ترقص فى مرح وحبور .. وكأنه ليس هناك انسان يحبها ويتعذب بالحب ..!!

وفى القسم الثالث ... نرى الشاب نفسه فى الحقول الخضراء ، يعيد اليه هدوء نفسه عزف راعيين بألحان هادئة وادعة بين الحقول ، ولكنها ماتلبث أن تظهر له من جديد ، فيوشك قلبه أن يكف عن الخفقان وينازعه خاطر هائج .. ترى هل تخون عهد هواه ..

وفى القسم الرابع .. ولنلمح هنا الغلظة والقسوة .. أن العاشق المسكين يحلم انه قتل حبيبته .. وتمضى محاكمته فى لحن عنيف صاخب .. حتى يصل الى المشنقة فيبدو من جديد شبح حبيبته ...

وفى القسم الخامس ... يرى نفسه فى جو غريب .. جو من الاشباح والعفاريت والسحرة ... والمخلوقات الشريرة ... جاءت كلها تبكيه وتنوح عليه ... ولايكاد هذا الخليط الغريب يبدأ « محزنته » حتى تنساب اليه من جديد نغمات الاغنية .. اللحن الجميل الذى صارت اليه حبيبته .. ولكنها فى هذه المرة لاتلبث أن تتحول الى لحن غليظ عنيف ... فاذا بها واحد من هذا العالم المخيف .. عالم الاشباح والارواح الشريرة

وينتهى اللحن الرائع كما انتهى الحب الرائع أول الامر تماما ، ينتهى وقد وضع برليوز محبوبته فى عالم الاشباح والارواح الشريرة .. بينما يمرح هو فى حالة اللاوعى مع عشرات الرؤى والاخيلة ...

فى حساب الفن

هل تريد أن تعرف بعد ذلك كيف ينظر الفنانون اليوم الى برليوز وقد عرفت كيف كان فى حياته ..

انه فى نظرهم أبو الاوركسترا الحديثة بما وضعه لالحانه من قواعد وتوزيعات ..

وهو فى نظرهم أقوى مؤلف موسيقى تميزت موسيقاه بتأججها وغزارة عنصرها الغنائى بحيث تبدو الحانه كانها أغنية واحدة متأججة تتخللها فترات من التوافق الموسيقى ...

وهو فى نظرهم ايضا ذو قوة دراماتيكية خارقة لم تتوافر فى مؤلف موسيقى قبله

وهو ايضا ــ أول من ابرز آلة الفلوت فى موسيقاه ... وقد اصبح الفلوت بعد برليوز كاهن الآلات الحديثة والخالق لعدد كبير من الاصوات .. وهو .. وهو .. ولكن ذلك كله فى نظر الفنانين ..

اما فى نظر البشرية وفى حساب الخلود ... فهو عبقرى رائع خلق للاجيال تراثا مجيدا

ذلك هو هكتور برليوز

صلاح ذهنى



تطلب الطلاق لان زوجها يشرب الكولونيا !

سيدنى (استراليا) :

وقفت سيدة امام محكمة الطلاق بمدينة سيدنى تشكو من زوجها مر الشكوى وتقول انها لم تعد تطيق الحياة مع هذا الرجل الذى يعيش طول يومه مخمورا !

وروت السيدة للقاضى كيف ان الزوج الذى ادمن شرب الخمر ، قد سرق زجاجة « الكولونيا » وشربها عندما أفلس ، ولم يجد ثمن زجاجة الخمر !

دواء جـديد (للزغطة)

لوس انجلوس :

نشرت احدى الصحف اخيرا دواء جديدا « للزغطة » ، فقد ذكرت ان سيدة خبيرة قد اكتشفت بعد تجارب عديدة قامت بها ، ان أفضل علاج « للزغطة » هو ان تقترب من الشخص الذى تنتابه هذه الظاهرة ، وتقف فى انتظار اللحظة التى يفتح فيها فمه ثم تقذف فيه ملعقة مملوءة « بالجيلى » أو بالمربى ! فتزول « الزغطة » فى الحال !



أب لاول مرة فى الرابعة والثمانين !

مدريد (اسبانيا) :

تتحدث مدريد كلها عن « بالدوميرو هيرنا تديز » الشيخ العجوز الذى بلغ الرابعة والثمانين من عمره !

فقد رزق اخيرا بطفل من زوجته الثانية بعد ان بلغ هذه السن الواهنة !

وهكذا أصبح « هيرنا نديز » أبا لاول مرة فى حياته الطويلة . أما زوجته التى أنجبت له هذا الطفل فهى فى الثانية والعشرين من عمرها ، وقد تزوجها اخيرا بعد وفاة زوجته الاولى التى قضى معها ثلاثين عاما كاملة ، دون ان تنجب له اطفالا !



أرجو المعذرة فقد كنت اريد ان اقتل رجلا آخر

سان فرانسسكو :

كان الرجل يسير مطرقا برأسه فى ليلة مظلمة بأحد شوارع مدينة سان فرانسيسكو .

وفجأة ، شعر بسكين حاد يستقر فى عنقه ، وسقط الرجل مضرجا بدمائه وراح يستنجد برجال البوليس !

وقبل أن يلوذ المجرم بالفرار ، وقعت عيناه على وجه ضحيته ، وهاله أن يجد أنه ليس الرجل الذى كان يقصده فعاد اليه وراح يعتذر له عن هذا الخطأ غير المقصود ، ويقول أنه كان يريد أن يقتل رجلا آخر يشبهه الى حد كبير !

حطم زوجى أنفى وضلوعى وذراعى ولكنى أحبه !

يورتلاند (مقاطعة ماين) :

تقدم رجل يطلب الطلاق من زوجته قائلا : انه لم يعد يحتمل الحياة معها ، وفى الوقت الذى شغل فيه القاضى بدراسة تفصيلات هذه القضية ، دخلت الزوجة ووقفت أمام القاضى تقول :

« ياسيدى القاضى لقد حطم زوجى أسنانى وكسر احدى ساقى وأنفى وذراعى وضلعين من ضلوع صدرى ومزق أذنى ! ومع ذلك كله فانا أحبه ، وليس فى هذا العالم كله رجل واحد أرضى به بديلا عن هذا الزوج المخلص ! »

واستجاب القاضى لرغبة الزوجة ورفض الطلاق ، وخرجت من قاعة المحكمة تتأبط ذراع زوجها وتجر ساقها المكسورة جرا !



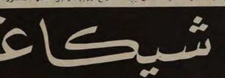
أول مسـابقة من نوعها فى العالم !

طلعت احدى الصحف المحلية فى نيوزيلنده بأول مسابقة من نوعها فقد أعلنت أنها دفنت مبلغ عشرين جنيها تحت التراب فى مكان ما ونشرت الصحيفة طرقا ملتوية لمساعدة القراء فى البحث عن المبلغ المدفون . الذى سيصبح من حق الشخص الذى يمكنه العثور عليه !

وقرأت القرية الصغيرة المسابقة وفى اليوم التالى خرج أهلها على بكرة أبيهم يبحثون عن الثروة المدفونة !

ومضى يومان قبـل أن يذهب أحد رجال البوليس المتقاعدين الى القضاء يشكو الصحيفة التى أعلنت عن المكان الذى دفن فيه كل ثروته التى تقدر بحوالى الف جنيه !

ومن جديد عاد البوليس يبحث عن سارق الالف جنيه !



كانت شيكاغو دائما ـ وكل مايحدث تحت سمائها العاصفة الممطرة الراعدة الكثيفة السحب ـ موضوعا حيا شائقا للكتاب والادباء والفنانين .

وكانت الحياة فى شيكاغو ترقص على أطراف أصابعها لاتتعب ولا تنام .. فى صالونات الكوكتيل ، وقصور اصحاب الملايين على شاطئ بحيرة ميتشجان ، والفنادق الكبيرة التى تعج بنجوم السينما والمسرح والفنانين ورؤساء العصابات والسياسيين وملوك الصناعات ، ومطاعم الطبقة الاولى التى يخدم فيها زنوج ذوو ياقات عالية بيضاء ، والنساء اللاتى يفدن على شيكاغو من جميع انحاء أمريكا

كانت هذه الحياة الفائرة فى شيكاغو ، وفى لياليها الحمراء البعيدة الاغوار ، محورا لمئات القصص والافلام الناجحة ..

وكانت شيكاغو يوما ما عاصمة لحركة فنية أدبية عظيمة ..

وكانت شيكاغو تطبع وتنشر أروع ماتضمه مكتبة اللغة الانجليزية من الادب والفلسفة والاقتصاد وعلم النفس ..

وكانت شيكاغو تنافس باريس وروما فى نهضة فن الموسيقى والنحت والرسم والازياء ..

« أما اليوم » ... والتفت الى صاحبى وكنا فى القطار ، وكان الوقت ظهرا ، وكان القطار يتسرب الى مداخل شيكاغو ... وقال صاحبى ..

« مازالت الحياة فى شيكاغو ترقص على اطراف أصابعها ، ولكنها فقدت الروح والقلب والعاطفة والفن ، واصبحت ميكانيكية الحياة باردة الدم ذات قلب من صخر .. اصبحت ورشة ضخمة للصناعات الثقيلة الجبارة ، وكهفا للشهوة والجسد ، وبؤرة للشر والفساد .. وفقدت بهجتها ولم يبق فيها الا سيطرة رجال العصابات على البنوك والشركات ، والمطاردة الخالدة بين الجريمة والقانون ..

القانون فى الشارع

والقانون فى الشارع هو قانون الفرد الحر الذى يستطيع ان يفعل مايشاء ، مادام يملك القوة التى يفرض بها حريته على حريات الآخرين ..

وكل من فى شيكاغو مسلح ، اما بمسدس ، واما بخنجر يبرز سلاحه عند ضغط زر فى طرف المقبض ..

وعندما تهبط شيكاغو يجب ان تنسى كل شئ عن العالم الخارجى وتصبح عينا متيقظة وأذنا مفتوحة لكل مايحدث حولك ..

وشيكاغو هى المدينة الوحيدة فى أمريكا التى مازال رجال البوليس يقفون فيها بصفاراتهم عند كل اشارة مرور .. لان أهل شيكاغو يمضون بسياراتهم لايعبأون بأى شئ ، لا باشارة المرور ، ولا بالمارة ، ولا بعقرب السرعة ... وفى كل حجرة فى فنادق شيكاغو يجد الغريب نصيحة من البوليس تقول ..

« ان حياتك فى خطر عندما تهبط الى الشارع ، فاحذر وضع نفسك تحت حماية جندى البوليس عند كل اشارة مرور .. »

ولقد قضيت اسبوع عيد الميلاد فى شيكاغو ، وسجلت حوادث المرور مصرع ستة عشر شخصا فى اليوم ، وخرجت الصحف كلها فى اليوم الاول من هذا العام تقول ان عدد ضحايا السيارات فى الثلاثة الاشهر الماضية فى أمريكا هو ثلاثة أضعاف عدد ضحايا الحرب فى كوريا فى العام الماضى كله .. وكان نصيب شيكاغو ٤٠ ٪ من هذه الحوادث ..

وتستطيع ان تفعل أى شئ فى شيكاغو ... وليس غريبا ان ترى مثلا مجموعة من الفتيات الشقراوات يمشين فى الشارع عاريات السيقان ، يدخن أو يمضغن اللبان ، ويتحدثن بلغة صريحة مفتوحة ..

وتدير شيكاغو ظهرها للعالم الخارجى فلا تهتم بشئ خارج حدودها ... وهى دولة مستقلة داخل أمريكا .. حتى فى لهجتها الانجليزية ..

ان مباراة ملاكمة حامية ، او مصارعة حرة ، او حفلة راقصة فى زى الهنود الحمر تحت ضوء القمر على شاطئ بحيرة ميتشيجان .. او جريمة قتل من الدرجة الاولى ، او فضيحة سياسى او صاحب اعمال كبير فى عش غرام ، او خنق راقصة خلف الكواليس ... ان اى حادثة من هذا القبيل تزيح واشنطون ولندن وموسكو من الصفحات الاولى فى صحف شيكاغو ..

وذهبت ذات صباح أقابل رئيس تحرير قسم الاخبار فى جريدة كبرى فقرأت العبارة التالية على باب مكتبه

« ان معركة بين كلاب (اللوب) أهم من الحرب فى البلقان ... »

اللوب ...

واللوب فى شيكاغو ، هى منطقة (وسط البلد) فى أى مدينة كبيرة فى العالم .

وتحيط باللوب شبكة من خطوط المواصلات التى تجرى تحت الارض ... وتبرز كلها فوق سطح الارض على أطراف اللوب ، وتدور حول المنطقة على طرقات معلقة فوق اعمدة عالية . لتأتى بالمئات الذين يبحثون عن الليالى الحمراء ، وتتلقى المئات الذين أفلسوا وأفرغوا جيوبهم فى اللوب ...

ومنطقة اللوب هى غابة كثيفة من ناطحات السحاب ، تضم افخم محال الازياء ، والبنوك المليئة بالذهب . والمسارح ومعهد السينما ، والفنادق الكبيرة وصالونات الكوكتيل والنوادى الليلية .. وهى حياة ضخمة فى النهار والليل ، ولقد وصل ثمن القدم المربع من أرض المنطقة الى عشرين ألف دولار (اى حوالى ثمانية آلاف جنيه مصرى)

ولكل مبنى فى اللوب قصة ، ولكل ركن تاريخ فى سجلات البوليس ، ولكل مشرب أو ناد تقاليد عريقة وقانون معروف .

والحياة الليلية تعيش على نفسها ... الممثلون والممثلات ، والراقصات العاريات يكسبون الآلاف وينفقونها فى نفس المنطقة ، ورجال العصابات يسرقون الملايين من البنوك والشركات ، ويذيبونها فى كؤوس الخمر وكهوف الشهوة .. دون ان تخرج من حدود اللوب ...

وكانت المنطقة ـ حسب احصائيات لجان بحث ودراسة الجريمة ، التابعة لاقسام البوليس ـ تضم يوما ما خمسين الف فتاة من أجمل فتيات العالم ، يعملن بالرخصة والقانون ... اما اليوم ، وبعد ان الغيت الدعارة بالقانون ، فان المنطقة ـ حسب احصائيات نفس المصادر ـ تضم ثلاثة أضعاف عدد الفتيات ، ويعملن كلهن دون رخصة ، وبدون اعتراف القانون ... ولكن تحت اسم جديد هو (فتيات البار)

فتيات البار

وفتيات البار هنا لهن مدارسهن وتقاليدهن .. وتضمهن عصابات خطرة

الملك الخجول

لندن - من زغلول السيد :

الذين ذهبوا هذا الاسبوع الى حفلة الدكتور فوزى الملقى سفير الاردن فى لندن ، التى أقامها تكريما للوفد الاردنى المالى ، لم يذهبوا حبا فى سواد عيون وفد الاردن ، ولم يذهبوا لأنهم يعلقون أهمية كبرى على مستقبل الاقتصاد العالمى على ضوء مباحثات الوفد المذكور .. وانما ذهبوا لأنهم علموا أن الحفلة ستضم الأميرة الجميلة « دنيا » التى سلطت عليها الأنوار فجأة ، والملك الشاب الذى يصغرها بخمسة أعوام : الحسين بن عبد الله ملك الاردن ، الذى ترشحه الاشاعات التى توشك أن تكون أخبارا .. للزواج منها .

ذهب المدعوون وهم يسألون أنفسهم : كيف سيتصرف الملك مع خطيبته ، وكيف يحادثها ، وكيف يعاملها .. فليس فى كل يوم يتزوج ملك بأية حال من الأحوال !

ولكنهم فوجئوا مفاجأة لم يعملوا لها - على الاطلاق - أى حساب .

هذه المفاجأة ، هى أن الملك حسين كان يجتهد دائما فى أن يتجنب الأميرة .. وأن الأميرة كانت تحرص دائما على الا تقف فى مكان يقف فيه الملك ، ومع ذلك فقد بدا أن كليهما يحرص على أن يختلس النظر من صاحبه الآخر ، حتى اذا ضبط أحدهما الآخر متلبسا .. أطرق فى خجل ، وتلاعبت فى عينيه نظرة جزعة ساذجة ، وعلى شفتيه ابتسامة يحجزها الحياء !

وافتتن المدعوون - دون أن يشيروا الى ذلك بأى كلمة ! - افتتنوا بهذه المطاردة اللطيفة ، وأحسوا أن الشابين يغلب عليهما الخجل التقليدى المتوارث .

وكان الملك فى قمة الأناقة ، دائم الابتسام .. بينما كانت الأميرة تملأ المكان سحرا ببشرتها المتوردة ، الخالية من المساحيق والأصباغ . وقد حرصت قرينة السفير على أن تلازمها طوال الحفلة



الملك حسين يبتسم لنكتة أطلقها سفير الاردن فى الحفلة .



الأميرة دنيا تشرب قدحا من عصير البرتقال ، وهى تتحدث مع قرينة سفير الاردن ، التى تدلى من صدرها عقد من اللؤلؤ الثمين

ينة العصابات والنوادى الليلية فتيات البار ..!

منظمة تسيطر على السياسيين والبوليس وهذه العصابات تنظمهن فى الانتخابات - ولكل فتاة صوت فينتخبن من يرضى عنه رؤساء العصابات ، ومن يعترف بوجودهن ، ويساعدهن ، ويبعد عنهن سلطان القانون ، وشبح العقاب .

وعلى زاوية شارعى راندولف وكلارك علامة كبيرة نقش عليها بأضواء النيون : « هنا أعظم حياة ليلية فى العالم » ... وهذه المنطقة هى قلب اللوب .. حيث النوادى الليلية التى لاتعرف الا الورقات الخضراء ذات المائة دولار فما فوق ، ولا تعرف الا الشمبانيا والجمال النادر فى أعمار الزهور .. بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين . أما من تزيد على ذلك فان قلب اللوب يلفظها الى الاطراف

هنا تقع القاعة الهندية . يسودها فى الداخل الطراز الشرقى ، ويغطى الذهب جدرانها ، وتفرش أرضها الابسطة التى تستقبل القدم وترتخى بها وتحيطها بالرفاهية والنعومة ، ويعمل فيها خدم فى ملابس شرقية مزركشة ...

وقاعة العرش حيث تختفى الاوركسترا خلف الستائر الحريرية ، وتعزف الموسيقى الناعمة ..

وقاعة المرايا ، وقاعة الفن . وغيرها من الصالات التى تسبح فى الاضواء الخافتة الحمراء

والشيك مقبول على أن يكون له رصيد .. فاذا ظهر بعد ذلك انه لم يكن له رصيد فان صاحب الشيك اينما ذهب فى الارض فسيلتقى يوما ما بمن يغرز طرف سكين حاد فى عنقه ، ويطالبه بقيمة الشيك الذى لم يصرف ... ان الاعمال هنا تدور بوساطة عصابات عالمية ، لها فروع ووكلاء فى كل مكان ...

أما أطراف اللوب فتزدحم بالكهوف والجحور ، وكلها مسارح لاحط الجرائم الخلقية .. والسرقة والقتل يتمان علنا وامام الجميع .. وفتيات البار يعملن شبه عاريات ، ويسحبن الزبائن الى الاركان المظلمة وخلف الكواليس حيث تتم الصفقات فى دقائق معدودات ..

وأطراف اللوب سوق علنية لكل بضاعة . يلجأ اليها الباحثون والباحثات عن الشذوذ واحط مدارك الجنس ، ويباع فيها الجمال الابيض للرجل الاسود ، والجمال الاسود للرجل الابيض ...

المطاردة الخالدة

وفى جنوب شيكاغو يقع حى برونزفيل ويسكنه الزنوج .. وكان ايام شيكاغو الذهبية ، حى الاغنياء والفنانين ونجوم السينما والمسرح ، ثم اكتسح الزنوج هذا الحى عندما نزحوا فى سنوات الحرب الاخيرة من الولايات الجنوبية الى شيكاغو حيث كانت المصانع فى حاجة الى الايادى العاملة ... وفى برونز فيل اليوم ٧٥٠ر٠٠٠ زنجى . وامام برونز فيل يقع حى لايتسروم ، وتسكنه الطبقة السفلى من البيض .. وهما مسرحان لابشع انواع الجرائم التى ترتكب على سطح الارض ، وفيهما تقع حصون عصابات شيكاغو العتيدة

ولم يستطع بوليس الفرقة الخامسة - برغم شهرته العالمية - ان يقتحم هذه الحصون بعد ، أو ان يخفف من حدة جرائم السرقة ، وهتك الاعراض التى تتم علنا وفى وضح النهار فى أزقة الحيين ..

ولقد تحدثت الى عدد من ضباط بوليس شيكاغو ، وتجولت فى برونزفيل ليلا ونهارا برفقة صحفى يعمل فى جريدة كبرى فى شيكاغو ... وقبل ان نبدأ الجولة افرغنا كل ماكان فى جيوبنا من مال فى احد اقسام البوليس ، وتركنا كذلك تحقيقات الشخصية وجوازات السفر .. انهم يسرقون كل شىء فى برونزفيل ولايتسروم ..

والسياسيون يستغلون هذه العصابات لكى ينجحوا فى الانتخابات ، ثم يحمونها وهم فى وظائفهم .. يحمونها من البوليس والقانون ، فاذا هاجم البوليس برونزفيل صاح السياسيون فى مجالسهم التشريعية ان البوليس يتحيز ضد العناصر ويهاجم أحياء السود ... واذا هاجم البوليس حى لايتسروم ، صاح السياسيون : ان البوليس يترك الجرائم التى تحدث فى أحياء الاغنياء ويهاجم أحياء الفقراء المستضعفين ..

والذى يحترم القانون هنا يعتبر ضعيفا ، والذى يطيعه جبان ...

وفى شارع ٤٧ فى برونزفيل تستطيع ان تشترى كل شىء . مسدسات ، سكاكين خناجر ، ملابس بوليس مزيفة ، قبضات حديدية للمعارك ، آلات لفتح الخزائن والابواب والسيارات ، مخدرات . واهمها الهيروين ، ويعبونه فى برشامات صغيرة ثمن الواحدة ثمانية دولارات (اى حوالى ثلاثة جنيهات) ونساء من جميع الالوان وفى أعمار تبدأ من الثانية عشرة الى السبعين ..

وطريقة السرقة بالاكراه فى برونزفيل هى أن تتبعك فتاة جذابة وتغازلك وتقودك بمهارة ودون ان تدرى الى ركن منعزل ... وفجأة يطوقك حزام عريض من الخلف ، ثم يبدأ طرف سكين حاد يخز ظهرك وصوت خشن ينذرك اذا تحركت او قاومت فان السكين سيشق طريقه فى لحم ظهرك ... وتنقلب الفتاة الحسناء التى كانت تغازلك الى نمر مفترس ، فتجردك من كل شىء حتى السترة والبنطلون والحذاء .. فان كل شىء يمكن ان يباع فى برونزفيل ..

أما الغرض من هتك الاعراض فهو دفع الفتاة ، بعد ذلك ، الى احتراف الدعارة او الى العمل فى العصابة نفسها ... فالفتيات فى العصابات هن اللاتى يتجسسن على أصحاب الاعمال ويعرفن أسهل الطرق لسرقة البنوك والشركات ، وهن اللاتى يحمين ظهر العصابة أثناء عملها .. وكثيرا مايقمن بأعمال عنيفة كالضرب والطعن والقتل ..

هذه هى شيكاغو ، دون ماكياج ، مدينة العصابات والنوادى الليلية .. أما شيكاغو من الجانب الآخر ففيها سبع وعشرون جامعة وكلية ، وفيها متحف للفن والحضارة يقول الخبراء أنه من المتاحف العالمية الاولى ، وفيها بعض دور النشر التى لم تعرفها التفاهة والسطحية ، وما زالت تخرج مجموعة من أروع الكتب كل عام ، وفيها جريدتان عالميتان هما شيكاغو ديلى نيوز ، وشيكاغو تريبيون . وفيها ثلاث محطات للتلفزيون وخمس محطات اذاعة ..

ويعتقد الكثيرون ، وهم يعملون لذلك مخلصون ، ان شيكاغو ستتخلص قريبا من أزمتها الخلقية ، وتستعيد مجدها الذى فقدته منذ الحرب الاخيرة

محمد حبيب





المسرح و السينما و الاذاعة

كيف اكتشفت نجومي ..؟



بقلم محمد كريم

مرات كثيرا عن طرق اكتشاف النجوم في الخارج ، ولكني لم اجد نفسي قد عمدت الى واحدة منها.. فالذي كان يحدث دائما ان يتقدم الى الشاب او الفتاة من هواة الشاشة.. فاذا كان لائقا كان بها، والا ففي الاعتذار الجميل الف باب وباب !

ويجب ان تتوافر في الفتاة المتقدمة للسينما شروط ثلاثة :

- **أن توافق اسرتها على عملها**
- **ان تكون مثقفة ومطيعة وغير خجول**
- **أن تكون محبة للفن لذاته ، وليس للكسب المادي ، او لاصطياد القلوب ....**

وكثيرات من الهاويات ينظرن الى السينما على انها ارض مفروشة بالازهار والرياحين .. ولهؤلاء أقول ما قاله سيسيل ب. دي ميل ، المخرج العالمي :

« ان الوسيلة الوحيدة لابعاد آلاف الفتيات من الهاويات اللواتي يتهافتن على الظهور في السينما » هي أن تظل الواحدة منهن يوما واحدا داخل (البلاتوه) أثناء العمل ، وهي بعد هذا لن تأتي في اليوم التالي »

كشف الحساب

بعد هذه المقدمة التي لابد منها أقول : أن النجوم التي اكتشفتها حسب ترتيب ظهورها على الشاشة هي :

بهيجة حافظ : كنت اشهد حفلة مع زوجتي ، وفي أثناء ذلك قدمها لي بعض الاصدقاء ، وكان من نصيبها ان عهدت اليها بالدور الاول في فيلم زينب

سراج منير : انه هو الذي اكتشف نفسه ، لانه عمل كثيرا على الشاشة في السينما الالمانية .

يوسف وهبي : نشأت أنا وصديقي يوسف معا منذ الصغر بحكم الجيرة وكانت هواية السينما عندنا نحن الاثنين لا حد لها ، غير أن يوسف سافر الى ميلانو ليدرس المسرح ، وسافرت انا الى روما لادرس السينما ، حتى التقينا معا واخرجت لحسابه فيلمي زينب وأولاد الذوات ، وكان الفيلم الثاني هو اول فيلم مصري ناطق .

محمد عبد الوهاب : في الواقع ان عبد الوهاب هو الذي اكتشفني، لانه زارني في بيتي في شهر اكتوبر عام ١٩٣٢ مع صديقنا المرحوم توفيق المردنلي ، وطلب مني اخراج رواية للسينما ، فقمت برد الزيارة له في بيته بالعباسية وقتذاك ، ثم تكررت الزيارة بيننا مرتين او ثلاثا ، وبعد ذلك امضينا عقدا لاخراج فيلمه الاول الذي اطلقنا عليه فيما بعد اسم الوردة البيضاء

سميرة خلوصي : وقد حدث قبل بدء العمل في هذا الفيلم ان أصيبت بطلته بحمى التيفوئيد ، واسمها نجلاء عبده ، ابنة المرحوم الاديب طنيوس عبده ، وكان مرض الحمى في ذلك الوقت يستمر شهورا، ولهذا اضطررنا للبحث عن بطلة أخرى ، فأحضر لي قريب للسيدة دولت أبيض فتاة كان عمرها وقتذاك سبعة عشر عاما ، فأسندنا اليها الدور بعد موافقة والدها، وكان وقتذاك على انفصال مع والدتها، ولم تكن هذه الفتاة بنت السابعة عشرة سوى سميرة خلوصي

نجاة علي : اختارها عبدالوهاب في فيلم دموع الحب لانها مطربة ، وأذكر اني طلبت منها حينئذ أن تنقص وزنها وبعد خمسة عشر يوما أنقصت وزنها ١٦ كيلو .

ليلى مراد : انتخبها عبد الوهاب أيضا في فيلم « يحيا الحب »

زوزو ماضي : عرفتها عن طريق المراسلة حتى تمت المقابلة بيني وبينها في احدى المجلات ، حيث قدمها لي صاحب هذه المجلة

الهام حسين . وبينما كنت استعد لاخراج فيلم يوم سعيد ، تقدمت لي في مكتب «عبد الوهاب فيلم» فتاة في السابعة عشرة والنصف فكتبنا معها عقدا بعد ثلاثة أيام فقط ولم تكن هذه الفتاة سوى الهام حسين

سميحه سميح : كنت أشهد عرض أحد أفلام عبد الوهاب في المنصورة ، تقدمت الى هناك لتكون بطلة « يوم سعيد » .

فاتن حمامه : كان والدها احمد حمامه يراسلني من المنصورة ويرسل لي صورها ، وهي في السادسة من عمرها ، ولا أزال أذكر الى الآن تلك الصور ، فقد كانت ترتدي فيها لباس ممرضة بالهلال الاحمر ، ثم رأيتها فأعجبت بنبوغها ومواهبها التي كانت تفوق بها في ذاك الوقت ، مواهب شيرلي تمبل ، وأظهرتها في يوم سعيد ولكني أذكر أن مواهب هذه الطفلة فيما بين السادسة والرابعة عشرة ، كانت عظيمة جدا غير ان احدا لم يستطع ، بكل أسف، استغلالها في خلال هذه الفترة .

رجاء عبده : اختارها عبد الوهاب في فيلم «ممنوع الحب» وكانت قد ظهرت في بعض الافلام فطلبت منها أن تنقص وزنها ، فانقصته ١٤ كيلو .

ليلى فوزي : كان اول دور ظهرت به على الشاشة هو دورها في «ممنوع الحب» .

مديحه يسري : وكذلك كان أول ظهور لها معي في فيلم «ممنوع الحب»

راقية : اكتشفتها بعد عملي معها في رصاصة في القلب ، فقد لمست فيها أثناء ذلك مواهب نادرة لا تتوافر في ممثلة أخرى ، اذ أنه كان هناك مشهد بينها وبين عبد الوهاب وهما يقفان في الشرفة في المساء وهو يحصي لها النجوم ، وكانت تلعب في هذا الفيلم دور «فيفي» فبكت في هذا الموقف بدموع حقيقية جعلتني أعجب بمقدرتها التمثيلية في الدراما ، وقلت لها بعد ذلك انني سأكتب لك قصة خاصة بك تحققت فيما بعد في فيلم «دنيا» هذا الفيلم الاجتماعي الذي عرض عام ١٩٤٦ ، في الوقت الذي كانت فيه سوق الافلام التهريجية رائجة فشق طريقه بنجاح في هذه الفترة العصيبة من تاريخ السينما المصرية .

***

هؤلاء بعض نجومي .. وهن النجوم اللواتي تقوم عليهن صناعة السينما وتنهض دعامتها الى الآن، وكل ما ارجوه أن نوفق الى اظهار وجوه جديدة اخرى .. فابحثوا معي !!



بهيجة حافظ

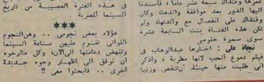


ليلى مراد — محمد عبد الوهاب — راقية ابراهيم





رجاء عبده — زوزو ماضي — الهام حسين





سميرة خلوصي — نجاة علي — مديحه يسرى



فاتن حمامة

أخبار قصيرة

فترة الانتقال

● حددت وزارة العدل يوم ٧ مارس القادم آخر موعد لتقديم قوانين النقابات الفنية الجديدة التي ستتحول بمقتضاها من نقابات عمالية الى نقابات مهنية ، وقد كانت آخر نقابة تقدمت بقانونها هي نقابة الموسيقيين .

حماية المؤلفين

● ينتظر أن يصدر قانون الملكية الادبية والفنية في خلال هذا الشهر ، والمعروف أن هذا القانون كان قد وصل الى اللجنة التشريعية في مجلس النواب السابق، ثم تكونت لجنة جديدة بوزارة العدل لدراسته من جديد ، حتى أوشكت على الانتهاء منه ولم يبق سوى عرضه على مجلس الوزراء للتصديق عليه حتى يبدأ العمل به .

حتى تنتهي مرحلة التقشف

● قال الاستاذ نروتي خشبة المدير العام لفرقة المسرح المصري الحديث انه حدث الى المسئولين بشأن انشاء مسرح خاص للفرقة على أرض حديقة الازبكية لحل أزمة المسارح فاعتذروا له من عدم تمكنهم النظر في هذا المشروع الآن ، حتى تنتهي مرحلة التقشف .

آه من الستات

● ستبدأ فرقة الريحاني في خلال هذا الاسبوع اجراء تدريباتها على مسرحيتها الجديدة «آه من الستات» تأليف الاستاذ بديع خيري .

شكر الدفعية

● تلقت النجمة مديحة يسري خطاب شكر من ادارة الدفعية جاء فيه : «يتقدم سلاح المدفعية الملكية بوافر الشكر على معونتكم له في حفلة يوم المدفعية اذ قمتم بمجهود يستحق الاعجاب والتقدير، وكان تقديمكم للبرنامج بذلك الاسلوب اللطيف الرشيق موضع تقدير واعجاب الجمهور »

مسرحية جديدة

● ستقدم فرقة المسرح المصري الحديث ابتداء من يوم ٥ مارس مسرحية «شروع في جواز» تأليف الاستاذ سليمان نجيب واخراج الاستاذ عبد الرحيم الزرقاني

مصر والسودان

● انتهى حسن رمزي من اخراج فيلم قصير لاستعراض «مصر والسودان» موسيقى حسن ابو زيد وغناء شادية وثريا حلمي وهو الاستعراض الذي اشترك به في مسرح التحرير بعد أن اظهره في احد افلامه .

اول معهد للاذاعة في مصر !

● ستفتتح الاذاعة معهدا جديدا تبدأ الدراسة فيه من ١٤ مارس القادم، وستكون الدراسة في هذا المعهد اجبارية بالنسبة لموظفي الاذاعة ، وتشمل برامج الدراسة كل ما يتعلق بالاذاعة من برامج وشئون أدارية ومالية ، وموسيقى ، وسيتولى كبار رجال الاذاعة القاء المحاضرات في هذا المعهد ، وسيبدأ الاستاذ علي خليل سلسلة محاضراته عن النظام العام للاذاعة في مصر والخارج، والاركان واهدافها، كما سيبدأ الاستاذ محمد فتحي سلسلة محاضراته عن الاحاديث والتمثيل والاخراج الاذاعي ، وسيكون من بين مدرسي هذا المعهد الاساتذة صلاح عامر وطه نصر وعبد الحميد يونس والشجاعي وعبدالحليم علي وبابا شارو ..

سامية جمال تتكلم ..

هيوستون – تكساس – من مندوب «آخر ساعة» :

كان أول عمل قمت به عندما وصلت الى هيوستون هو أن رفعت سماعة التليفون لأسأل عن سامية جمال .

وراحت عاملة التليفون تبحث عنها ، وأخيرا جاء صوت رقيق من الجانب الآخر في انجليزية جيدة ذات لكنة شرقية ..

وقالت سامية ، بعد أن قدمت نفسي ، في لهجة مرحة :

– كلمني عربي وحياتك ... علشان العربي وحشني جدا .. خمستاشر شهر دلوقت وأنا نفسي أتكلم عربي ...

وأضافت سامية :

– وتسمح تيجي هنا حالا ، وتدردش معايا بالعربي ... خمستاشر ساعة !!

وتعيش سامية هنا ، في منزل باتريشيا كنج ، شقيقة زوجها شبرد كنج ... وباتريشيا فتاة مرحة لطيفة جذابة ، وقد وطدت أواصر الصداقة بينها ، وبين سامية ، فهما لا تفترقان ...

وكانت سامية ترتدي قميصا واسعا ، وسروالا قصيرا ، وتشمر عن ساعديها ، وهي تعد حقائبها استعدادا للسفر الى نيويورك ... حيث ستقوم بالدور الاول في مسرحية « البضاعة البيضاء » وهي قصة قديمة اخرجت على الشاشة البيضاء ، عندما كانت السينما صامتة . قالت سامية ان الشركة التي أخرجتها قد وعدتها أنه اذا نجحت المسرحية في نيويورك ، فانها ستعيد اخراجها على الشاشة البيضاء ، وستقوم سامية بالدور الاول فيها ...

وقالت سامية في جذل ، وهي تضغط على يدي :

– بالله دى مش تبقى د... كويسة لمصر ... أنا نفسي أعمل حا[illegible] لمصر ..

وفجأة قطبت سامية جبهتها وعلت وجهها سحابة من الحزن ، وقالت :

– هل صحيح انهم وضعوني في القائمة السوداء في مصر ..؟

ودهشت من سؤالها ، وقلت :

– أى قائمة سوداء ؟.. ومن قال أن في مصر قوائم سوداء أو بيضاء ؟!

وقالت سامية :

– انني خائفة ... لقد قيل لى أنهم وضعوني في القائمة السوداء ظنا منهم أنني اتصلت بالملك السابق ...

وأضافت سامية ، وهي تضع يديها على صدرها ... ثم على عينيها :

– أقسم بالله .. وحياة عيني .. وحياة أمي .. وحياة مصر .. ماحصل ، ومين أكون أنا علشان أتصل به ؟

– ومن يكون هو اليوم ؟

وضحكت سامية وهي تقول :

– صحيح .. من يكون هو اليوم ؟.. ولكن الذى حدث بالضبط هو أن مدير دعايتي ، في احدى رقصاتي ، فكر في أن يذيع – على سبيل الدعاية – أنني اتصلت بالملك السابق وأنني اقترحت عليه أن يأتي ويعيش في أمريكا ، وان فاروق قال أنه سيأتي الى أمريكا ليقيم فيها بصفة دائمة ، وينتج لى فيلما يدور حول «رقصة النيل» ...

ولم أكذب القصة عندما سألني عنها الصحفيون ، لأن مدير دعايتي أفهمني أنها تجلب لى النفع ، وليس فيها أى ضرر وقد وافقه على ذلك زوجي وجميع أصدقائي واعتقدت انه ليس فيها أى ضرر فعلا .. ثم قيل لى بعد ذلك أنها أغضبت الناس في مصر ... وأسفت جدا لأنني لم أدرك ذلك .. ولم أسمح لمدير دعايتي أن يكرر هذه القصة مرة ثانية .. ولكن الصحف والاعلانات تكررها من نفسها .. وماذا أفعل ؟ انني لا أريد أن أضحي ببلدي في سبيل نجاحي هنا .. ولا أريد أن أضحي بتقدير أهلي لى في سبيل أى شيء هنا .. انني ما زلت مصرية دما وقلبا وروحا .. وسأعود الى مصر في القريب العاجل ، وزوجي يعلم هذا ، وقد اتفقت معه على ذلك قبل أن نتزوج ... ولكني أريد أن أقوم بتمثيل فيلم هنا قبل أن أعود الى مصر ... لأن ذلك سيكون دعاية عظيمة جدا لمصر ...

وأضافت سامية ، وهي تضغط على يدى مرة ثانية :

– أرجوك أن تقول لهم في مصر ان هذا الخبر غير صحيح ، وانه منذ ان غادرت مصر لم أتصل بأحد في القصر على الاطلاق وانه منذ أن قام اللواء محمد نجيب بحركة التطهير والاصلاح وأنا سعيدة جدا وفخورة جدا ببلادي ، وانظر ...

وأشارت سامية الى كومة من الجرائد وقالت :

– لقد اشتركت في جميع الجرائد حتى لا يفوتني خبر عن مصر وعن حركة اللواء محمد نجيب

وسألت سامية عن مدى علاقتها السابقة بالقصر ... فضربت صدرها بيدها .. وهي تصرخ :

– أنا .. علاقتي أنا .. أبدا والله .. لقد كنت راقصة ، ولم أفكر ، ولن أفكر في يوم ما أنني أكثر من ذلك

وكانوا كلما دعوني للرقص ، ذهبت لأؤدي رقصتي ، وكنت أعود ، ولم يكن لى أية صلة بهم أكثر من ذلك

انها سيدة ..

ومنذ أن جاءت سامية الى أمريكا ، وهي تتنقل من بلد الى بلد كي تؤدي بعض الرقصات الشرقية ...

وكنت كلما هبطت مدينة .. يحدثني أصدقائي عن الرقصة المصرية ، وعن نجاحها ويقولون انها ليست متبرجة ، وليست غجرية وحشية ترقص عارية وتثير الغرائز كما كانوا يعتقدون .. وانها خيبت آمال الكثيرين عندما شاهدوها لأنها لم ترقص عارية ، بأوراق التوت ، كما تفعل الراقصات الامريكيات ... ولكنها أعجبت الكثيرين من محبي الفنون الشرقية ...

وقال لى مايسترو أوركسترا في أحد الكازينوهات في هوليوود :

– ان سامية جعلت فرقتي تعزف الموسيقى الشرقية لأول مرة ... لقد قلبتنا الى تخت شرقي أسبوعا كاملا ... أما هي ففنانة بمعنى الكلمة . انها سيدة «ليدي»

وقد فهمت أن سامية تتقاضى الفين من الدولارات في الاسبوع ، أى حوالى ثمانمائة جنيه ... وهي ترقص أسبوعا كل شهر تقريبا ..

وسألت سامية عن آخر أجر تقاضته في مدينة سان أنتونيو ، فقالت :

– ٢٥٠٠ دولار (أى حوالى ١٠٠٠ جنيه) ... ولكن الفلوس هنا زى الحمص .. تيجي كتير ، وتروح بسرعة ..

سامية جمال بين الراقصات الامريكيات

كنت أحب فريد ..

وسألتني سامية عن الراقصة ليلى الجزائرية التي جاء بها فريد الاطرش الى القاهرة ...

وقلت انني لم أرها ، لم أر آخر فيلم أنتجه فريد واشتركت معه ليلى الجزائرية فيه .. ولكنني أعتقد أنها لم تنجح ، ولم يستطع فريد أن يصنع منها الراقصة التي كان يأمل في صناعتها ... وقلت لها أن هذا هو رأى أصدقائي من المحررين الفنيين ، وخاصة جليل البنداري ... وهم يقولون أن مكانك في السينما المصرية ما زال خاليا حتى اليوم ..

وانفرجت أسارير سامية ، وراحت تحدثني عن زملائها ، وزميلاتها وتسألني عنهم ...

وقالت :

– لا أدرى لماذا كان يكرهني البعض في مصر .. ولكني لم أكن أكره أحدا .. بل كنت أحبهم جميعا .. كنت أحب كل الناس .. ومازلت أحبهم جميعا .. وقد اشتقت الى القاهرة .. وعندما تسنح الفرصة سأطير دون تردد ..

وجاءت سيرة قصتها مع فريد الاطرش فقالت سامية :

– كنت أحب فريد من كل قلبي .. وفريد رجل لطيف محبوب ذو شخصية جذابة .. والذين لا يعرفونه لا يفهمونه ويعتقدون أنه ثقيل الدم .. وهذا ليس صحيحا .. ان فريد كريم ونبيل وذو عاطفة انسانية ، وقلب كبير .. وكرمه لا يفارقه بالرغم من كل شيء ، وفي أصعب الازمات ...

ولقد كنا على وشك ان نتزوج .. ولكن أخاه هو الذى أفسد كل شيء ..

وتنهدت سامية ، وقالت :

– وعلى أى حال ، فقد مضى كل شيء ولم يبق عندي الا تمنياتي الطيبة للجميع حتى لمن أساءوا الى ..

سامية .. تطبخ البامية

وسألتها عن حياتها في أمريكا ... فقالت :

– ان الامريكيين طيبو القلب ، حسنو المعشر .. ولكني لا أحب طريقة طبخهم للطعام .. انهم يأكلون الدجاج بالمربى ، والقرنبيط بالسكر ... أما البامية فلا يعرفونها .. ولقد بحثت عن الملوخية في كل مكان ، ولكني لم أجدها ... ولم أكن أجيد الانجليزية في ذلك الوقت لدرجة تسمح لى بشرحها لهم ... وبينما كنت أتجول ذات يوم ، مع باتريشيا في الحقول اذ رأيت البامية ... وفرحت جدا ، ولم أصدق عيني ، ودفعت باتريشيا ، وصرنا نجمع البامية ... وذهبت الى المنزل حيث أعددت طبقا باللحم الضاني .. وفي نفس الاسبوع دعت باتريشيا صديقاتها ودعا زوجي أصدقاءه الى وليمة بامية .. وقد أعجبت الامريكيين جدا ، وخرجت الصحف في اليوم التالي بوصف كبير للبامية تحت عنوان « سامية تطبخ البامية » .. وتلقيت عدة مكالمات تليفونية من الزوجات الامريكيات يسألنني عن طريقة طبخ البامية ، واضطررت الى أن أنشر في الصحف مقالا عن البامية وطريقة طبخها ..

وأضافت سامية : « ومع ذلك فان الامريكيات لم يتعلمن حتى الآن كيف يطبخنها .. وقد سألت واحدة هنا في الاسبوع الماضي .. كيف يمكن عمل فطيرة بامية بالعسل ...

واستطردت سامية :

– ان زوجي ليس غنيا كما تعتقدون في مصر .. لقد كانت أمه تملك كل شيء .. وقد هددته بحرمانه من الميراث عندما تزوجنا ولكني قابلتها هنا قبل أن تموت ، وقد رضيت عن زواجنا .. وكل ما تركته أمه هو نصف مليون دولار .. تركت ثلاثة أرباعه لباتريشيا ، وربعه لزوجي وقد طعن زوجي في الوصية ، ورفع قضية يطلب فيها من المحكمة أن تقسم التركة بالتساوى بينه وبين أخته .. ووافقت باتريشيا على ذلك ... وكل ما سيناله زوجي هو ربع مليون دولار (أى حوالى مائة ألف جنيه) ... وسيبدأ في استثمارها ...

وقالت سامية أن الناس اعتقدوا أن زوجها أغنى من ذلك لأن هناك أسرة أخرى غنية في نفس البلدة غير أسرة زوجها اسمها أسرة كنج ..

سامية .. كما ستظهر في مسرحية «البضاعة البيضاء»

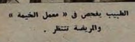


كازينو الحى اللاتيني في نيويورك الذى رقصت فيه سامية عندما ذهبت الى امريكا .. وقد علق لافتة تقول « سامية معشوقة الملوك من راقصات النيل »

مريضة حملها زوجها الى معسكر التحرير



المعسكر الصحى لهيئة التحرير فى عزب شبرا .. أول عمل من نوعه



الطبيب يفحص فى « معمل الخيمة » والمريضة تنتظر .

هيئة التحرير تخرج إلى مشاكل الوطن

• مكافحة المرض فى كل مكان
• فرق العلاج تطوف أحياء القاهرة

ألقت الوحدة الطبية المتنقلة لهيئة التحرير رحالها أمس ، فى عزبة بلال ، بجوار شبرا ، للمرة الثانية ، خلال خمسة عشر يوما .

وكانت الوحدة قد عسكرت فى الاسبوعين الماضيين بقرية البساتين . بجوار المعادى ، واستطاعت أن تعالج خلال اليومين اللذين عسكرتهما هناك اكثر من ألف مريض !

أطباء الوزارة !

ولاقامة المعسكر فى المكان الواحد أسبوعين متواليين قصة صغيرة ..

فقد حدث بعد أن قامت الوحدة بعملها فى الاسبوع الاول بقرية البساتين ، واستطاعت أن تعالج خلال يوم واحد اكثر من الف مريض ، أن اجتمع بعض أطباء وزارة الصحة ، وراحوا يناقشون عمل هذه الوحدة الذى لا يكاد يصدق .. وفى نهاية الاجتماع قرر الاطباء أن هذا العمل لا يعدو أن يكون مجرد دعاية جوفاء ، لانه من المتعذر الكشف على كل هذا العدد من المرضى فى يوم واحد ، حتى اذا أمكن ذلك ، فان علاجهم يكون ناقصا ، لان المريض يجب أن يعرض على الطبيب مرتين على الاقل : مرة قبل العلاج ، ومرة فى نهايته ! وبهذا القرار الخطير انتهت مهمة أطباء الوزارة !

واصبح المولود الذى ظهر فجأة امامهم كالعملاق ، كأنه لم يكن !

سبقوا الحوادث

ووصل نبأ هذا الحكم الذى أصدره أطباء الوزارة على المولود الجديد الى علم أطباء الوحدة المتطوعين وكان ردهم المقتضب هو أن قرار اقامة المعسكر فى المكان الواحد أسبوعين متواليين لم يأت عبثا ، بل جاء بناء على النظرية نفسها التى يقول بها أطباء الوزارة !

عمل منظم

والذى لايعلمه أطباء الوزارة — وربما الى الآن — هو أن هذه الوحدة كانت نتيجة دراسة طويلة استغرقت بضعة شهور ، واشترك فيها عدد كبير من علماء وأساتذة الطب .

وقد وضع برنامجها بحيث يتم عملها على ثلاث مراحل .

تبدأ المرحلة الاولى بانتشار مندوبى هيئة التحرير فى الفروع المختلفة فى الاحياء الفقيرة لدراسة حالتها ، ورفع تقارير عنها الى الهيئة الصحية العليا ، وعند وصول هذه التقارير تبدأ الهيئة العليا الخطوة الثانية .. وهى دراسة هذه التقارير ، وتقسيم المناطق وفقا لدرجة الفقر والقذارة وانتشار الامراض

وبناء على هذا التقسيم تقوم الوحدة الطبية بعملها .. فتبدأ أولا بالمناطق الاكثر فقرا ومرضا ، ثم الى الاقل فالاقل .. وهكذا .. ثم تعود فتبدأ دورتها من جديد ..

ويقوم أطباء الوحدة فى الاسبوع الاول بالكشف على المرضى بعد أن — تسجل أسماؤهم فى سجلات خاصة — ثم يصرف لهم الدواء المناسب فى نفس اليوم .

وفى الاسبوع التالى يعاد الكشف على المرضى الذين لم تتحسن حالتهم ليوصف لهم دواء جديد يأخذونه أيضا فى نفس اليوم !

عمليات بسيطة

أما هؤلاء الذين يرى الاطباء أنهم فى حاجة الى العلاج الطويل ، فانهم يحولون فورا ، وفى سيارات الوحدة الى المستشفيات العامة حيث يجرى لهم العلاج اللازم تحت اشراف الاطباء المستديم

وبهذا تتم الرسالة كاملة !

وليس هذا فقط

ولا يقف نشاط الوحدة عند حد العلاج .. فان مجرد وجودها فى حى من الاحياء يثير فيه عاصفة من الاهتمام والفضول تدفع الكثيرين الى التفكير فى صحتهم وتغريهم بالعناية بها ، وهذا هو الامر الذى فشلت وزارة الصحة طوال الاعوام الماضية فى الدعاية له ، برغم ما أوتيت من امكانيات واسعة لهذه الدعاية !

روح التعاون

ولقد أحيت زيارات هذه الوحدة كثيرا من المعانى والمشاعر التى اطفأتها عهود الاحتلال والانانية وحب الذات ! فان الاعمال الكتابية وتنظيم صفوف المرضى تقع كلها على عاتق ابناء الحى انفسهم كل فى منطقته .



أحد الاطباء يجرى عملية فى قدم طفلة صغيرة

ولا يمكن أن يتصور انسان مدى الحماسة والفخر الذى يملأ صدور هؤلاء المتطوعين وهم يقومون بعملهم الشاق فى خدمة مواطنيهم طوال يوم كامل المفروض أنه يوم عطلتهم الوحيد !

انهم سعداء لانهم يعملون شيئا يرون نتيجته بأعينهم .. عمل لا يطلب أحد من المشتركين عنه شكرا ولا جزاء .. الا راحة الضمير واشباع عاطفة البر !

لا عقبات

ولعل أهم ما تميزت به أعمال هذه الوحدات هو النظام والحزم والايمان

فلقد حدث بعد أن أقيم معسكر عزبة بلال أول أمس ، أن تلقى المسئولون فى الساعة الواحدة صباحا ، اشارة من قسم شبرا تقول ان احدى مواسير المياه قد انفجرت بجوار المعسكر ، وان مياهها أوشكت أن تغرق الخيام المعدة لاستقبال المرضى !

وبرغم أن الخبر نزل على هؤلاء المسئولين نزول الصاعقة ، فانهم لم يضيعوا وقتا ..

ولم تكد الشمس تشرق على المنطقة التى أغرقتها المياه ، حتى كانت فصيلة من جنود الجيش والى جوارها عشرات المتطوعين من أبناء الحى قد بدأت العمل فى ردم المستنقع الكبير !

وفى أقل من ساعتين ، وقبل أن يحين موعد العمل المحدد ، كانت البركة الفسيحة التى ظهرت فجأة ، قد اختفت فجأة أيضا !

وبدأت الوحدة عملها كأن لم يحدث شىء !

من أين لهم هذا ؟

بقى سؤال صغير ..

من أين لهذه الوحدات بكل هذا الاستعداد وهذه الكميات الضخمة من الادوية وهذا العدد من الاطباء والمرضات ؟

والجواب على ذلك هو نفس الجواب على كل سؤال حول ما أنجزته مصر المحررة خلال ستة شهور من معجزات ! انها قوة الشعب !

الشعب الذى أحس لاول مرة فى حياته ان كل تضحية ، وكل قرش ، وكل قطرة عرق ، انما تذهب لحسابه هو !

لماذا يجتمع مجلس الجامعة العربية

٤ وزراء عرب يتكلمون

الصحف كلها اليوم مهتمة بعد القضية المصرية . باجتماع مجلس الجامعة العربية وسر اهتمامها ينحصر فى تحديدموعد انعقاد جلسات الدورة القادمة .. وهل سيكون يوم ٢٨ أم يوم ٣٠ أم يوم ٢٣ مارس وهو «ذكرى» مرور ثمانى سنوات على توقيع ميثاقها ..

وسر اهتمام الصحافة أيضا يرجع الى أن العراق تريد عقد هذه الدورةفى بغداد وأن سوريا تريدها فى دمشق .. وأن مصر تريدها فى القاهرة ..

اما ما هو السر فى هذا التنافس على عقد مجلس الجامعة فى عواصم الدول العربية .. فهذا ما لم يخطر للصحافة أن تخوض فيه !

بعد ثمانى سنوات

هل خطر لنا مثلا آن نسأل الدول العربية عن المسائل التى سوف تناقشها فى هذه الدورة ؟

وهل خطر لنا أن نتساءل عن أهمية المشاكل المعروضة أمام مجلس الجامعة القادم ؟

وهل خطر لنا أن نناقش فى هدوء حرص الجميع على وصف الاجتماع القادم بأنه أخطر اجتماع فى حياة الجامعة العربية المملوءة بالاخطار ؟

لا ...

اذن لنستعرض مشاكل الدول العربية واحدة بعد أخرى ..

العراق

العراق اليوم مهتم بشئونه .. وتوطيد أركان الحكم الدستورى فيه .. والاستعداد لحفلات تتويج الملك فيصل

● ثم هو مهتم بتعديل معاهدة عام ١٩٣٠ على ضوء ما سوف تتمخض عنه محادثات القاهرة القادمة

● ثم هناك مسألة الدفاع عن الشرق الاوسط .. وتأمين حدود العراق المتاخمة لروسيا .

سوريا

وسوريا مهتمة بعدة مسائل :

● هناك مسألة العلاقات الاقتصادية بينها وبين لبنان

● وهناك حركة بناء ودعم واقامة نظام الحكم بعد أن تخبطت سوريا مدة طويلة فى سياسات متضاربة نتيجة للانقلابات الاربعة الاخيرة ..

● ثم هناك بعد حوادث الحدود بينها وبين اسرائيل ..

لبنان

وفى لبنان حركة قوية لدفع عجلة الحكم غير المتحركة عدة دفعات الى الامام ... نحو التطهير والتنظيف والعمل

● وهناك حاجة ملحة الى فتح أسواق خارجية أمام البضائع اللبنانية والمصنوعات اللبنانية

● وهناك ضغط لحل مسألة اللاجئين العرب .. فان فى لبنان الذى تعداده مليون نسمة ، نحو ربع مليون لاجىء وهذه المسألة تخلق فى لبنان مشكلة طائفية معروفة

● وهناك ضغط من الرأى العام لالغاء الحدود المشتركة بين الدول العربية .. وكذلك التأشيرات والجوازات والجمارك

الشقيرى .. — العراق — اليمن — الاردن — سوريا

الاردن

أما الاردن فانها بدت فى الاشهر الاخيرة منطوية على نفسها .. وعلى مشاكلها

● فهناك حوادث الحدود بين الاردن واسرائيل التى وصلت الى ذروتها وكادت تهدد الامن فى هذه المنطقة منذ أسابيع .

● وهناك مسألة الملك طلال ومطالبته بالعودة الى بلاده

● وهناك معارضة قوية فى البرلمان الاردنى ضد نظام توفيق أبو الهدى .. والمعارضة فى الاردن لا تريد أن تصبر على أبى الهدى شهرين

● ثم هناك استعداد لتتويج الملك حسين ملكا على الاردن فى ٢ مايو القادم

● ثم هناك مسألة جلاء القوات البريطانية من السويس الى الاراضى الاردنية

المملكة العربية السعودية

والمملكة العربية السعودية تساير فقط الجامعة العربية مسايرة .. أو كما قال لى أحد السياسيين العرب :

● انها تجامل الدول العربية الاخرى فالمملكة العربية السعودية لا تكسب شيئا الآن من وراء الجامعة ، ولا تخسر شيئا آخر ..

وجل ما تهتم به المملكة العربية الآن هو الاستفادة من خبرة .. وخبراء وتجارب الدول العربية الاخرى التى سارت خطوات فى طريق التطور والمدنية ..

فالمملكة العربية فى حاجة الى شبكة مواصلات ، وفى حاجة الى مواصلات سلكية ولاسلكية ، وفى حاجة الى طرق وعمال وفنيين .. وهكذا ..

اليمن

بقيت بعد ذلك اليمن .. انها الدولة العربية الوحيدة المنطوية على نفسها . انها تمتطى « جواد » الجامعة العربية الخشبى .. ومع ذلك تخشى التورط او السقوط ، ولذلك تشد اللجام .. فلا الجواد يجرى .. ولا اليمن تريد ان تستبدله

ليس لليمن مشاكل خارجية سوى مشاكلها مع بريطانيا حول المحميات والحدود ..

لا تريد أن تخرج من عزلتها .. ولا تريد ان ترتبط بمعاهدات تجارية اوغيرها حتى ميثاق الضمان الجماعى وافقت عليه بتحفظات أخرجته عن كونه ميثاق ضمان، أو حتى ميثاقا جماعيا ..

ماذا سيبحثون

اذن ماذا ستبحث الدول العربية فى دورتها القادمة ..

ان جدول الاعمال لم يرسل بعد .. لا لأنه لم يعد .. أو لأن اعداده سيأخذ وقتا طويلا فى اعداده .. بل لأنه ليست هناك مسائل معينة سيبحث أو ستناقش .. وحتى مسألة انضمام ليبيا .. فان الدول العربية قد وافقت على انضمامها مقدما وقبل أن تدرج فى جدول الاعمال !

الامين العام المساعد

قال السيد احمد الشقيرى الامين العام المساعد ان أهم المسائل التى ستبحث هى مسائل خاصة بنظام الامانة العامة ، وانه ليست هناك مشاكل سياسية جديدة ضمن جدول الاعمال .. اللهم الا اذا اعتبرنا مسألة ليبيا

سفير العراق

وسألنا السيد نجيب الراوى :

– ماذا أمامكم لتبحثوه فى مجلس الجامعة القادم ؟

فقال :

– فى الحقيقة ليست هناك مسائل رئيسية للبحث غير القضايا المتأخرة من دورات الجامعة الماضية وما انتجته اللجان الفرعية من مشروعات ..

– هل هناك مسألة معينة يهم العراق ان تبحثها ؟

– ليست هناك مسائل معينة .. انما هناك فى جدول الاعمال بند اسمه المسائل العربية العامة .. وهذه المسائل العربية تظهر أثناء الاجتماع ولا تدون فى جدول الاعمال ..

وقلنا له :

– ولماذا تجتمعون اذن ؟ ..

– عندنا مسائل مهمة مثل مشروع الميزانية ونظام اللائحة الداخلية للامانة ، واللائحة الداخلية لادارة الامانة العامة، وانشاء شعبة مستقلة فى الجامعة العربية باسم فلسطين ، ومكتب خاص للاجئين ، وتنظيم مكتب المقاطعة الاقتصادية

وكل هذه المسائل مهمة اما المسائل السياسية الاخرى ، فانها مسائل متفرعة!

سفير الاردن

وسألنا السيد عونى عبد الهادى سفير الاردن عن المسائل التى تريد الاردن ان تبحثها فى الجامعة العربية فقال :

– ليست هناك مسائل ستبحثها او ستقدمها الاردن للمناقشة فى الاجتماع القادم ..

ثم استدرك قائلا :

– .. حتى الآن !

– ولماذا تجتمعون اذن .. ؟

– قد تكون هناك اقتراحات من الدول العربية الاخرى للمناقشة !!

وزير اليمن

وسألنا وزير اليمن السيد على المؤيد :

– هل هناك مسائل تهم اليمن وتريد اثارتها فى الاجتماع القادم ؟

فقال :

– ليس هناك مسائل سنثيرها .. واليمن لم تتقدم باقتراحات حتى الآن

وهكذا

وهكذا كانت اجابات سفراء سوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية .. كلهم أجابوا بنفس اللهجة الحاسمة .

– ليست هناك مسائل سنثيرها ..

وبعد هذا كله .. نريد ان نسأل نفس السؤال :

– اذا لم تكن هناك مسائل معينة ستثار .. واذا لم تكن هناك اقتراحات ستتقدم بها الحكومات العربية للامانة العامة للجامعة العربية كما قال لنا سفراء هذه الدول !

فلماذا اذن يجتمع مجلس الجامعة ؟

هل يجتمع المجلس حرصا على أحد بنود الميثاق الذى ينص على الاجتماع فى مارس وفى اكتوبر .. وذلك لينفض من جديد .. وتظل المسائل الرئيسية معلقة .. تلك المسائل التى سوف تحتفل بعد أيام بمرور ثمانى سنوات على بحثها دون ان تصل فيها الى نتيجة .. ومنها محكمة العدل العربية ، وميثاق الضمان الجماعى ، وربط الدول العربية بشبكة سلكية ولاسلكية وتوحيد العملة ، والغاء الحواجز الجمركية .. و .. و .. عشرات من المسائل الاخرى !!

ماذا أمامنا

بقى ايضا ان نقول ان امام الدول العربية عدة مشاكل حيوية يجب ان ترسم لها سياسة موحدة ، بدلا من هذا التشعب الذى يفقد الدول العربية حيويتها ونشاطها ، وقد يكلفها ايضا سمعتها .. أمامها :

● مشكلة الدفاع عن الشرق العربى ، أو الاسلامى ، أو الوسط

● مشكلة اسرائيل ..

● موقفنا .. وهل يكون مع الغرب أم مع الشرق أم على الحياد أم بين بين حيث مصالحنا

● وضع الدول العربية كلها فى طريق واحد نحو أفق واحد .. هو التحرير .. التحرير من الفقر والمرض والجهل والرشوة والفساد ..

هذه هى مشاكلنا الرئيسية .. ترى أى مدى سيحققه مجلس الجامعة القادم !

بطريرك وضعته اسرائيل فى القائمة السوداء

ربع مليون نسمة ضمتهم يوم الاحد الماضى ١٢٠ كنيسة فى مصر وافريقيا ، لاقامة قداس واحد مشترك ، برغم الشقة البعيدة التى تفصل كل كنيسة عن الاخرى، يشكرون الله الذى حقق لهم أمنية ظلوا يرددونها ثلاثة أشهر كاملة ، هى ان يشفى الاب الروحى لليونانيين فى أفريقيا .

ووقف خريستو فوروس الثانى بطريرك الروم الارثوذكس فى الكنيسة اليونانية الكبرى بالاسكندرية ، ليشكر ستين الفا هم أعضاء الجالية اليونانية فى المدينة حينما تجمعوا حوله . وأخفى البطريرك تأثره وهو يغادر الكنيسة عائدا الى المستشفى ليستكمل فترة النقاهة .

وكان البطريرك قد أصيب بشلل فى ذراعه وقدمه ، فنقل الى المستشفى ليعالج على نفقة الجالية اليونانية .

ويرجع السبب فى حب اليونانيين لزعيمهم الروحى الى ايمانهم بشجاعته وتفاؤلهم به ، وهم يروون فى ذلك قصصا عدة ..

حدث فى الحرب العالمية الاخيرة ، عندما هجمت الجيوش الالمانية على مصر ووصلت الى العلمين ، أن انتقل قنصل اليونان الى القاهرة كما تفرق أعضاء الجالية الاغنياء فى مختلف مدن مصر ، وبقى الفقراء وحدهم فى الاسكندرية ينتظرون مع المصريين نتيجة المعركة ، وطلب الى البطريرك ان ينتقل الى القاهرة، ولكنه اعتذر ، وأصر على أن يبقى مع الفقراء ، وجمعهم للصلاة فى ٤ يوليه من سنة ١٩٤٢ ، واخذ يشجعهم ويقول لهم ان قلبه يحدثه بان الالمان سيهزمون ، وصدق الهامه بعد أسابيع .

ولشجاعة البطريرك قصص كثيرة .. فعندما أعلنت الامم المتحدة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، استدعى خريستو فوروس مندوبى الصحف فى ١٩ نوفمبر وأملى عليهم تصريحا ندد فيه بتقسيم فلسطين ومحاباة أمريكا لليهود وقال : « لقد أدهشنى بصفتى رئيسا لكنيسة مسيحية، أن الولايات المتحدة تناست الارض المقدسة بالنسبة للمسيحيين .. الارض التى مات فيها المسيح ، بل وتمادت فاعطت أرض المسيح للذين صلبوه ، واضحت تتمنى اليوم الذى يكون فيه اسم المسيح غير مسموع فى فلسطين !

انا لا أطالب الفاتيكان بالتدخل ، بل لا أنادى بذلك ، اذ ان الحروب الصليبية قد علمتنا عدم جدوى تدخل الفاتيكان فى السياسة ، ولو قدر لنا ان نختار نحن المسيحيين مصير الاراضى المقدسة ، فسنفضل ان نعطيها للمسلمين لا لليهود، وقد خبرنا عدل المسلمين وتسامحهم منذ أيام عمر بن الخطاب ، وعشنا معهم قرونا عديدة فى سلام »

وتجمعت المظاهرات فى اليوم التالى حول دار البطريركية وهتف الشباب المصرى للبطريرك ، وبعد ساعات كان يزوره فنتورا حاخام اليهود فى الاسكندرية وقال له :

– ياصاحب الغبطة ، احذر فان حياتك فى خطر !

وأجابه البطريرك :

– هل جئت لتهددنى ؟!

– لا، ولكنى صديقك، وقد جئت لانبهك لتسحب أقوالك .

– لا ... ياأخى

وذاعت القصة فى الشرق كله ، وقامت حرب فلسطين ، وكان فنتورا اول من أبعد ، وهو اليوم فى اسرائيل ! ووضع اسم البطريرك فى القائمة السوداء عند الصهيونيين

ويبلغ خريستوفوروس السابعة والسبعين من عمره ، وقد ولد فى تركيا ، وهو من أسرة معمرة، وواحد من عشرة اخوة، توفى أبوه عن ٩٠ عاما . وكان عمدة فى قرية ماريتوس بجوار الدردنيل ، وقد نزح البطريرك الى القدس لينضم الى رجال الدين، ووفد الى مصر فى عام ١٩٠٥ ثم عين مطرانا للحبشة بعد ثلاث سنوات ، ثم مطرانا للزقازيق ، واختير بطريركا للاسكندرية منذ ١٤ عاما . وهو البطريرك الوحيد الذى يحمل لقب « بابا » ، وهذا اللقب مصرى معناه « أبا » اى الاب



ماذا دفعت مصر من أجل قناة السويس ؟

"شحنا اليوم ألف رأس" !

قناة السويس ..

مرة أخرى يتردد اسمها فى صحف العالم . بعد أن أعلن المسئولون أن مصر تطلب الجلاء عن القناة .. والا قاتلت المستعمر حتى الموت .

وتروى الصحف العالمية كل يوم أكثر من قصة عن القناة . بعضها يذكر صفحة من الماضى . كلها مفاوضات ومناقشات حول الأحلاف التى يجب على مصر أن تشترك فيها حتى تعود اليها القناة او لا تعود . وبعضها يروى قصص الماضى القريب .. وما اكثر ما يقال عن قناة السويس فى هذه الأيام .

القصة التى لم تنشر

قصة واحدة فقط عن القتال لم يقدر لها من قبل أن تنشر أو ترى النور .. لا فى مصر ولا فى خارجها . قصة يخجل العالم الاوروبى أن يذكرها .. والا اعتبرت فضيحة كبرى له . وخجل الكثيرون أن ينشروها فى مصر ، تملقا لاسماعيل « العظيم » واحفاده . بل وحاول الكثيرون أن يقلبوا الصفحة السوداء بأخرى بيضاء .. حتى يكسبوا رضاء الأسرة العلوية !

ولولا حركة الجيش - لولاها وحدها - ما قدر لهذه القصة أن تذاع ، وأن تقدم فى بحث علمى لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الاسكندرية .

السخرة فى حفر القناة

يقول الدكتور عبد العزيز الشناوى - الذى منح الدرجة فى الاسبوع الماضى عن رسالته « السخرة فى حفر قناة السويس » - أن مصر دفعت ثمن القناة غاليا من حريتها وكرامتها وميزانيتها ودماء أبنائها الذين « استشهدوا » فى سبيل انشاء القناة ، ثم استشهد أحفادهم بعد ذلك من أجل استردادها .

والحديث عن حرية مصر المفقودة - بسبب القناة - أضحى معادا .. ولكن لانشاء القناة حديث آخر .

اللائحة المشئومة

.. كانت خطوط السكك الحديدية - عند ما منح سعيد والى مصر فرديناند دلسبس امتياز حفر القناة فى عام ١٨٥٤ - كانت هذه الخطوط تنتهى عند الزقازيق .. أما باقى المنطقة حتى الاسماعيلية ومنطقة القناة فكلها صحراء مجدبة . وكان المشروع يستلزم عددا كبيرا من العمال .. أو بعبارة أخرى حشودا آدمية هائلة . لأن الآلات الميكانيكية التى نعرفها اليوم لم تكن قد ظهرت بعد الى عالم الوجود . وكان والى مصر يخشى احضار العمال الأجانب للامتيازات الكثيرة التى كان يحصل عليها الأجانب فى ذلك العهد ، الذى كان للقناصل فيه النفوذ الاول فى مصر . وكانت الشركة تخشى احضار عمال أجانب لارتفاع أجورهم بالنسبة للعمال المصريين . فضلا عن عدم توافر السفن اللازمة لنقلهم الى مصر . وعلى ذلك اصدر سعيد باشا اللائحة المشئومة الخاصة « باستخدام العمال الوطنيين فى أعمال حفر قناة السويس » وفيها قرر أنه « رغبة فى ألا تتعرض عمليات الحفر للاضطراب ، تقدم الحكومة المصرية العمال الذين سيعملون فى أعمال الشركة . وفقا للطلبات التى يتقدم بها كبير مهندسى الشركة . وتبعا لاحتياجات العمل » .

وما كاد هذا النص « القاتل » يذاع حتى أقبل المساهمون على الاكتتاب ، وقدرت نفقات تنفيذ المشروع بمائتى مليون فرنك

الحشود الآدمية

واستغل دلسبس هذه اللائحة ليطلب الى الحكومة المصرية أن تمده فى أول الأمر بعشرة آلاف عامل ، ثم ضعف هذا العدد .. وأخيرا طلب ٦٠ ألف عامل شهريا ، بينما كان سكان مصر خمسة ملايين . ونفذت الحكومة جميع هذه المطالب .. حتى قرر أحد مستخدمى القنال ويدعى « ريت » أن عدد العمال الذين كانوا يتغيبون عن قراهم فى وقت واحد كان كبيرا جدا . فبعضهم يكون فى طريقه من قريته الى القناة . والثانى فى طريق العودة . بينما يقوم الثالث بالحفر . ودل الاحصاء على أن اكثر من ١٥ ٪ من سكان مصر فى ذلك الوقت قد اشتركوا فى حفر القناة ! .. اذ سجلت احصائيات الشركة نفسها أن ٧٢٠ ألف عامل كانوا يشتركون كل عام فى حفر القناة .

اعلانات للسذج

بدأت الشركة فى أول الأمر حملة اعلانية لترغيب المصريين فى العمل ، فعلقت على أبواب المساجد ونقط البوليس والاسواق ومحطات السكك الحديدية .

وكان الاعلان يتضمن ٨ بنود ، وفيها تقول الشركة انها

- شيدت قرى للعمال
- فى كل قرية مسجد
- يمكن للعمال اصطحاب عائلاتهم معهم .
- تدفع الأجور على أساس المقطوعية .. ويمكن للعامل أن يكسب يوميا ثمانية قروش أو اكثر .
- للعمال مطلق الحرية فى تدبير امور طعامهم .
- حفرت قناة تجلب قناة النيل الى جميع القرى طوال مدة الحفر .
- ممنوع منعا باتا على أى أوروبى أيا كان منصبه ، أن يسىء معاملة العمال المصريين .

رءوس المصريين .. ورءوس الماشية

ولم يصدق الفلاحون حرفا واحدا مما جاء فى هذا المنشور الاعلانى ، ولم يتقدم واحد للعمل لدى الشركة .. ولذلك بدأت الحكومة فى تطبيق نظام السخرة . فكان مندوبو الشركة يطوفون بالقرى يجمعون العمال ويبعثون بهم الى مناطق الحفر . وقد ضبطت برقيات فى قصر عابدين مرسلة من مأمورى المراكز وشيوخها الى الحكومة ، يقولون فيها : « شحنا اليوم ١٠٠٠ رأس للقناة » .. وهكذا تساوت جميع الرءوس !!

عرائض الثقة

ولم يكن هذا هو كل شىء ، بل لجأت الشركة الى اكراه ٣٥٠ شيخا من شيوخ العمال على توقيع عرائض الثقة ، التى عرفتها مصر بعد ذلك فى عهد المرحوم اسماعيل صدقى فى عام ١٩٣٠ ، وفيها تقول الشيوخ : انهم يعملون برغبتهم

الدكتور عبد العزيز الشناوى
اول رسالة فى تاريخ مصر الحديث ..

ورضائهم التامين ، ولم « يتوف منا أحد ! » .. ولم تصدر هذه العرائض بطبيعة الحال بدافع ذاتى ، خاصة أن العمال وشيوخهم على السواء كانوا يجهلون القراءة والكتابة .

هذه هى المأساة ..

وكانت النتيجة مؤلمة للغاية :

- انتشر التيفود والتيفوس بين العمال عام ١٨٦٢
- انتشرت الكوليرا عام ١٨٦٥
- لم يزد أجر العامل على قرشين يوميا ، ومن كانت سنه أقل من ١٢ سنة كان يتقاضى قرشا واحدا ، وكانت الشركة تحجز أجر أسبوعين كضمان .
- كان العمال يقيدون لا بأسمائهم وانما بأرقام تعطى لهم .
- أصدرت الشركة عملة خاصة بها ، وهى ورق كرتون ملون ، أحمر أو أصفر .. ولذلك كان العمال ملزمين بأن يتناولوا الطعام الذى يقدمه اليهم مقاول الشركة
- أرسل الوالى خمسة آلاف من الجنود الرديف للعمل فى القناة ، فلما رأوا سوء الحالة تمردوا ، ولذلك أرسلت قوة من جنود الجيش المصرى لاخماد الثورة ، وظلت هذه القوة تقيم فى منطقة القناة لعقاب من تحدثه نفسه بالتمرد ، وبذلك رضى العمال طوال السنوات الثمانى - التى استغرقها الحفر - بمصيرهم المؤلم !
- فى شهر رمضان ألزم العمال بالحفر ، اما أثناء النهار أو الليل ، واشترى دلسبس ألف مشعل من القاهرة لتشق فؤوس الفلاحين الأرض الطيبة على ضوء المشاعل !
- نقص عدد جنود الجيش المصرى بسبب هذا التجنيد الاجبارى من ٦٠ ألفا الى ثمانية آلاف ، وفشلت زراعة القطن ونقص محصوله فى الوقت الذى كان فيه العالم يعانى نقصا فى انتاجه !
- فشلت الشركة فى توفير ماء الشرب للعمال ، فكان الماء يجلب الى بور سعيد على سفينة بخارية استأجرتها الشركة ، كما كانت تنقله على القوافل والجمال السفن الصغيرة من دمياط ومن المطرية ، استخدمت ثلاثة مكثفات لتحويل ماء البحر الى ماء للشرب .
- وفى مناطق الحفر كان الماء يستخرج من الآبار وينقل على ظهور الجمال ، كثيرا ما تتأخر .. وقد وزع الماء على العمال بالبطاقات ، كما حدث فى ديسمبر ١٨٦١

تناقض ..

ومن الغريب أن يموت العمال المصريون كالذباب كما قرر قارمان قنصل أمريكا فى مصر ، فى ذلك الحين ، بينما قامت الحرب الأهلية فى الولايات المتحدة (١٨٦١ - ١٨٦٥) لالغاء نظام الرق !!

حتى نوبار .. بكى

ونقتبس هنا بعض ما جاء فى تقرير لنوبار باشا وجد بقصر عابدين ، ومؤرخ فى ديسمبر ١٨٦٣

« انى شاهدت بعينى رأسى آلام الفلاحين البائسين منكوبى الحظ ، ولقد زرت فى فرنسا سجون المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة . وأؤكد أن السجناء هناك أحسن حالا من عمال القناة ، ولقد بكيت ، أجل بكيت بحرارة من أجل هؤلاء المواطنين البؤساء ، لأن من يهوى على فلاح بالسوط ، ويصيب يديه بكدم .. فكأنما يضربنى أنا ، وكأنما الكدم يقدم أصابنى .. »

ويضيف نوبار : « ان تسخير الفلاحين فى حفر القناة انما هو استغلال شعب بأسره من أجل شركة أجنبية ، وان انتزاع الفلاحين من أعمالهم فى الحقول انما هو خسارة فادحة تصيب الانتاج الزراعى » .

زاد الفلاح

قلتان من الماء

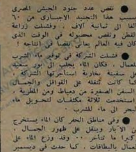
وقرر نوبار أن الشركة لا تنقد عمالها أجورا مناسبة ، ويكفى أن اقرر أن أى فلاح من بنى سويف مثلا تكرهه الحكومة على السفر الى البرزخ لحفر القناة يحتاج الى طعام بسيط للغاية ، لأن الفلاح المصرى معروف عنه أنه قنوع ، فتتألف أكلته من خبز وقطعة صغيرة من الجبن ، ودخان اذا كان يدخن ، تتولى الحكومة نقل هذا الفلاح فى سفنها النيلية . ثم بالقطار الحديدى الى الزقازيق ، فاذا بلغ تلك المدينة ابتاع قلتين يملأهما ماء يكفيه المدة التى يستغرقها فى اجتياز الصحراء الى ساحات الحفر . ولا يقل مصروفه اليومى عن قرشين . وهذا الفلاح يستغرق فى سفره من موطنه الى البرزخ ١٢ يوما ، وفى عودته ١٥ يوما .. لأنه لا يسمح له بأن يستقل فى سفره من الزقازيق الى القاهرة القطارات الحديدية . فاذا اشتغل هذا الفلاح فى عمليات الحفر ٢٥ يوما فى المتوسط كان عدد الأيام التى يقضيها فى السفر والحفر يمتد الى ٥٢ يوما يتكلف خلالها من أجل طعامه فقط ١٠٤ قروش ، فى حين أنه لا يتقاضى من الشركة فى الخمسة والعشرين يوما التى يقضيها فى الحفر سوى ٧٥ قرشا على الأكثر . فكأنه يخسر ٢٩ قرشا .

فاذا بلغ الفلاح ساحات الحفر تعرض بعد كل ذلك لألوان شتى من سوء المعاملة .. »

ونوبار - كما هو معروف - لا يكذب على سيده ومولاه اسماعيل !

لماذا يبيع الولاة المصريين

ولعل أغرب ما قيل عن استعباد العمال المصريين فى حفر القناة ، تلك الفتوى التى أصدرها ثلاثة من كبار الفقهاء الفرنسيين فى ٣٠ نوفمبر ١٨٦٣ ، وقالوا فيها : « ان سعيد باشا لا يستطيع أن يبيع - فى عقد - حرية رعاياه ويبيع عملهم لأى مشروع . واذا كانت الحكومة المصرية قد استطاعت أن تكره رعاياها على القيام بأعمالها الخاصة ، فان هذا كان تجاوزا وخروجا عن الحد . ولكن ليس لها الحق فى أن تبيع رعاياها للغير ، ولم يكن لسعيد الحق فى أن يربط بهذا البيع من يجىء بعده . ان الولاة فى مصر يدعون لتولى حكم المصريين . وهؤلاء الولاة لا يمتلكون المصريين كما يمتلك الانسان شيئا أو قطيعا من الغنم تنتقل ملكيته من شخص الى آخر .. »



هؤلاء ناقشوا الرسالة

محمد مصطفى صفوت — شفيق غربال

خلف الله احمد — عبد الحميد العبادى

الوالى .. شيخ زاما

هذا هو الثمن الذى دفعه العمال المصريون الذين حفروا القناة ، نتيجة لعسف وال قال عنه نوبار انه تحول الى شيخ زاما أو مورد عمال . وأما الثمن الذى دفعته مصر من كرامتها فى سبيل انشاء القناة فهو الاحتلال . ثم هو الاذلال قبل كل ذلك ، وتكفى قصة واحدة ..

الثمن من كرامتنا

حدث فى ٣٠ يناير ١٨٦٣ ، وبعد عشرة أيام من تولى اسماعيل حكم مصر أن كان « كونس » أحد مستخدمى شركة القناة ممتطيا جواده على رصيف ميناء الاسكندرية ، فضرب أحد الجنود المصريين الحصان .. ففزع الحيوان وألقى براكبه على الأرض ، فما كان من الفرنسى الا أن أوسع الجندى ضربا ، وتجمع الجنود المصريين لاغاثة زميلهم وضربوا الفرنسى . وقادوه الى مركز البوليس .

وعلم قنصل فرنسا بالحادث ، فقصد الى « ذو الفقار باشا » ناظر الخارجية المصرية ، وبدلا من أن يطالب بالتحقيق طلب أن يؤتى بالجنود المتهمين مكبلين وعلى رأسهم الضابط الذى يرأس الفرقة . ثم يجرد الضابط من رتبته أمام الجماهير ويساق الجميع الى السجن .. وطلب القنصل تنفيذ هذا الطلب خلال ٢٤ ساعة والا احتل الاسطول الفرنسى - الذى تصادف وجوده فى الاسكندرية - المدينة

اذلال .. !

وأسرع اسماعيل الى الاسكندرية وتردد فى تنفيذ هذا المطلب ، اذ خشى هياج الجماهير اذا رأت هذا المشهد ، ولكنه أذعن لما طلبه القنصل .. وأمام دار القنصلية جىء بالجنود المصريين وضابطهم وجردوا من رتبهم العسكرية . ونشر القنصل علم بلاده وهتف بحياة فرنسا . ودام المشهد ساعة كاملة .. ودام الاحتلال أكثر من سبعين عاما !!

ديوننا بسبب القناة

واذا نسيت مصر كل ذلك ، فهل تنسى أن القناة هى سبب ديون مصر وقروض اسماعيل . اذ اضطرت مصر الى دفع تعويض يبلغ ٨٤ مليون فرنك ، أى ما يعادل ٣٫٣٦٠٫٠٠٠ جنيه مصرى مقابل تخفيض عدد العمال المصريين واسترداد الأراضى الواقعة على ضفتى القناة ، التى كانت قد منحت للشركة . ولقد كان أول قرض عقده اسماعيل فى ٢٣ اكتوبر ١٨٦٤ مع بنك أوبنهايم ، وذلك لسداد القسط الأول من التعويض للشركة وكان يستحق الدفع فى نوفمبر ١٨٦٤ ، ومنذ ذلك الحين بدأ الاضطراب المالى فى البلاد . وكانت الأزمة المالية هى بداية التدخل .. وبداية الاحتلال ..

***

وبعد ، هل يستطيع أحد بعد ذلك أن ينكر حق مصر فى الدفاع عن القناة ، وفى استردادها .. ملكا خالصا للشعب الذى أنشأها ؟!

جذور الجريمة

الساعون إلى الموت

بقلم : احمد لطفي حسونة

فى قسم من اقسام مصلحة التليفونات والموظفون منصرفون الى عملهم ، طلب (.....) الموظف من الساعى شراء انبوبة اسبرو ، واشتريت الانبوبة ، وفتحها الموظف واخذ يتناول مافيها من اقراص بطريقة استرعت انتباه زملائه ، وادركوا انه يسعى الى الموت بهذه الطريقة ، فحاولوا منعه ، فأبى الا ان يتم سعيه ، وتعاطى عشرين قرصا ... وعندما حضر الاسعاف قاوم رافضا اسعافه

كل هذا لانه فى الدرجة التاسعة والتمس الترقية مرات فلم يحظ بها

وفى بيت من البيوت العريقة ، بالقاهرة اطلق شاب فى العشرين الرصاص على نفسه بعد ان اعتكف فى حجرته الخاصة ، واكتشف والده الحادث المفجع .. وحاول الاطباء رد القضاء ، ولكن الفتى اسلم الروح ... ضحية عواطف الشباب ونزواته

هذان الحادثان ، وقعا فى القاهرة ، ضمن حوادث الانتحار الاخرى التى وقعت هذا الاسبوع

والانتحار فى ذاته ، ولو انه أمر خاص بالذى يقدم عليه ، ولا يتعدى ضرره المجموع ، الا انه أمر مزعج جدير بالفحص والتمعن

بواعث الانتحار

والظاهرة التى لاتنكر هى ان حوادث الانتحار تتناسب تناسبا طرديا مع سوء الحالة المعيشية ، فكلما أرهق الضنك الناس ، واستبد بهم العسر ، تعددت حوادث الانتحار وارتفع رقمها والعكس صحيح ، ففى حالات الرخاء واليسر ، يقل هذا النوع من الحوادث

ولا يعنى ذلك ان بواعث الانتحار وازهاق النفس محصورة فى ضيق العيش بل ان من هذه البواعث كما لايخفى ضيق النفس بسبب المرض او تغلب العواطف الخاصة على العقل وجموحها الى حد الاقدام على مفارقة الحياة

وفى الحادثين اللذين صدرت بهما هذا الموضوع مثلان من امثلة البواعث التى جعلت ضحاياه يستهينون بالحياة ويؤثرون عليها الموت

مسئولية الدولة ..

والدولة – فى رأيى – عليها بعض المسئولية فى الحادث الاول ، ولا نعنى من ذلك كما قد يتبادر الى الذهن ، انه كان عليها ترقيته تفاديا للمصير الذى اختاره لنفسه ولاسرته واولاده ، كلا ، انما عليها ان تواجه مثل هذه الحالات باحد أمرين :

الاول – انصاف كل مستحق للانصاف مادام وضح هذا الاستحقاق ، حتى تستقر حياة الموظفين فلا يفنوها فى السعى وراء حقوقهم

والثانى – اقناع كل صاحب مطلب غير جائز القبول ، بأنه على غير حق واطلاعه على الاسباب العادلة لذلك ، وهذا وحده يكفل اقناعه بانه لم يظلم ولم يقع عليه جور وعندئذ تهدأ نفسه وينصرف الى تدبير حياته على أساس الرضاء والقناعة ... والاقتناع

هذا واجب رئيسى من واجبات الدولة ولا اعتقد ان الاضطراب النفسى الذى يسيطر على غالبية الموظفين فى مصر ، له نظير فى اوساط الموظفين فى الدول الاخرى

وما من شك فى ان هذا الحال هو اثر من آثار الحكم الماضى الكريه الذى كان يترك الموظف الى ان ينسى ، ويكيل لغيره حتى يتخم ، ويفرق بين هذا وذاك على اساس اعتبارات شخصية بحته وعوامل ذاتية مرذولة ، ويهدر اعتبارات الاقدمية او الكفاءة او الامتياز ايثارا لتغليب الهوى والميل مع الغرض

ولقد شاء الله لهذا البلد أن تقام فيه الاوضاع على أسس جديدة نظيفة صالحة ترسم دستورا واجب الاحترام لكل نواحى الحياة وفى مقدمتها فوضى التوظف والتعيينات والترقيات والغبن الواقع على عاتق نفر من الموظفين

***

اقتراح ...

وهناك أمر آخر ، أعرضه للبحث والنظر فقد يكون فى الاخذ به ترويح عن ذوى الدخل المحدود والابناء العديدين من الموظفين ، فبين هؤلاء نفر يتقاضون من الدولة على قدر مؤهلاتهم ودرجتهم ، وليس من المقبول ان نعطيهم فوق مايستحقون .. كما انه ليس من المصلحة العامة فى شئ ان نتركهم واولادهم يسألون الناس ، او يبيتون على الطوى يئنون من قسوة الفقر ويقارن الواحد منهم بين الموت والحياة فيجد الحياة غير جديرة بالابقاء عليها او الاحتفاظ بها ..

وطالما رأينا الدول الناهضة تتبنى مازاد على عدد معين من ابناء ذوى الدخل المحدود وتتكفل بتربيتهم والانفاق عليهم وتأهيلهم للرجولة العاملة لصلحة البلاد .. وبذلك تخلق جيلا من الشباب الصالح الوطنى السليم ... وتحمى غير القادرين من التشرد والبطالة والحياة المظلمة المجهولة

ونحن لانطالب الدولة عندنا بان تفعل ذلك ، لان اعتبارات الميزانية ، مهما كانت حالة الرواج ، لاتسمح بتكفل هذه الملايين ولا سيما فى بلد أهون شئ لدى الفقير فيه ، هو توريد أطفال للدولة دون نظر الى متاعب التنشئة ومطالب الحياة وما تستلزمه كثرة النسل من نفقات ورعاية ومجهود ...

وأيسر شئ عند الفقير اذا سألته عن شئ من ذلك ، ان يقول لك « خليها على الله ... لهم رب ..!! » الى آخر هذه العبارات التى يرددها كلما أعوزه الجواب السليم او ضاقت به الحيل

اقول ، نحن لانطالب الدولة بتبنى هؤلاء ، ولكن ماذا يمنعها من **اعانة الموظف صاحب الراتب الضئيل والنسل الكثير** بعد بحث حالته بحثا دقيقا ، على أن تكون الاعانة خارجة عن مرتبه ، وعلى اعتماد مستقل مثل اعتماد الضمان الاجتماعى ؟!

وهل خلق هذا الضمان الاجتماعى للمعوزين من العجزة وذوى العاهات ، دون المحتاجين الذين تحسبهم اغنياء من التعفف ؟!

ان اعانة موظف يعول اسرة وينشئ للدولة رجالا ، قد تكون فى كثير من الحالات اجدى على الامة من اعانة مقعد لن ترده الاعانة عن مد يده بالسؤال لهذا وذاك والتسول فى كل سبيل وفى كل طريق ؟!

ولا جناح على الدولة اذا هى أعانت رجلها المحتاج ، بدلا من ان تتركه فريسة المرابين ، او فريسة الضيق ، الذى يدفعه الى اليأس ، الذى يؤدى به الى الانتحار ، تاركا وراءه تركة مثقلة بالاولاد المحتاجين ، لايعولهم عائل ، تتلقفهم أيدى الاجرام ونزوات الشر التى تخلق منهم أعداء المجتمع واعوان الشيطان .

***

مسئولية الآباء والامهات ..

هذا عن حادث الموظف الذى الجأه الضيق الى التنكر للحياة ، اما ذلك الطالب الغض الاهاب ، الذى لم يرع الله فى شبابه ، فقصف عوده برصاصة قاضية ، فعلاجه وعلاج امثاله فى عنق الآباء والامهات .

يجب ان نروض أبناءنا منذ الصغر على مواجهة المصاعب ، وعلى أن الحياة متاعبها أضعاف اضعاف مباهجها ، وان ننأى بهم عن التدليل الذى ينساقون فيه حتى اذا خرجوا الى الدنيا ، اضطربت نفوسهم للقليل من الكدر وتشتتت عزائمهم امام اليسير من العقبات ، ثم تغلبت عواطفهم على ادراكهم ... فانصرف تفكيرهم الى الموت وهم لما يخطوا فى الحياة الخطوة الاولى !

ان الشباب الذى نخسره – منتحرا – لايقدم على هذه الجريمة اللاشعورية الا لوهن عواطفه ، فهذا يفشل مرة فلا يقوى على مواجهة الفشل مرة اخرى ، وذاك ينساق وراء عواطف قلبه فيجعل منها سر الحياة ، وسبب الحياة ... حتى اذا اصطدمت عواطفه بشئ من عنف الواقع غاض الشباب وتقوضت العزيمة .... ووثبت الى الذهن فكرة التخلص من الدنيا .. كيف تكون ؟ وكيف تنفذ ؟

من هنا يكون الانتحار ...

ورسالة الاصلاح كما قلت يتحملها الآباء ، فالتربية الاولى هى حجر الاساس فى حياة الانسان وبها تتكيف عواطفه وطبائعه واحتماله وصموده ، وتتكون فيه صفة اليأس السريع او ميزة الامل المريض

كوريا فى القاهرة !



فى بداية هذا الاسبوع ، زار القاهرة جندى حبشى برتبة جاويش اسمه جيرى تيميبو .

انفجار اللغم ..

وقد اصيب هذا الجندى بينما كان يحارب مع الفرقة الحبشية فى كوريا ثم استيقظ ليجد نفسه قد فقد احدى ساقيه ..!

يخشى استقبال عشيرته !

ثم نقل الى أحد المستشفيات اليابانية ، وكان جيرى هو الجندى الحبشى الوحيد الذى نزل فى هذا المستشفى .. وهناك رأته احدى الممرضات الامريكيات .. ولاحظت هذه الممرضة ان جيرى هو المصاب الوحيد الذى يبكى بدموع غزيرة بعد أن فقد ساقه ، فأخذتها الشفقة عليه ، وظلت تمر بغرفته فى اليوم الواحد ثلاث او اربع مرات .. وعندما سألته عن سر بكائه الدائم .. قال ان جميع زملائه سيعودون الى بلادهم ليستأنفوا نشاطهم من جديد بعد أن تصنع لهم الاطراف الصناعية .. **ولكنى سيئ الحظ .. اذ لا وجود لهذه الصناعة فى بلادى !**

ذات القلب الذهبى

وتأثرت الممرضة لمنظر هذا الشاب الذى يبدو فى عنفوان شبابه وفتوته .. وقد فقد كل أمل له فى الحياة ..

وظلت تفكر فى مصير هذا الشاب .. حتى علمت أن مؤتمر المحاربين القدماء ، الذى انعقد فى العام الماضى بلندن ، قد اتخذ قرارا بشأن الجنود والمحاربين الذين اشتركوا فى الحرب الكورية تحت لواء الامم المتحدة .. وهذا القرار يعطى كل جندى الحق فى العلاج الكامل دون النظر الى جنسيته !

فكتبت الممرضة ذات القلب الذهبى خطابا الى جمعيتها بأمريكا ، واتصلت جمعية المحاربين القدماء الامريكية باديس ابابا ، تطلب التصريح لهذا الجندى الباسل بالسفر على حسابها الى نيويورك ، لينزل فى مؤسسة الدكتور كيسلر الذى سيقوم بتركيب ساق صناعية له .

واتصلت الجمعية أيضا بجمعية المحاربين القدماء المصرية التى يتولى رئاستها الرئيس اللواء محمد نجيب ، فانتدب الرئيس الصاغ الدكتور محمود أمين المصرى ليستقبل هذا المحارب الحبشى ويرافقه طوال المدة التى سيقيمها فى القاهرة ..

اجتماعيات



ملكة جمال مصر تشكو متاعب الجمال!

هذا الاسبوع صعدت فتاة ، وجلست على العرش ، واعلن تتويجها ملكة لجمال مصر .

وتلاحقت اضواء العدسات .. وانهالت الاسئلة ، وتكلمت انييجون كوستاندا :

« لقد كنت سعيدة بعملى المتواضع ، وبالاثنى عشر جنيها التى أتقاضاها شهريا .. وكنت اعيش فى هدوء . بعيدة عن اضواء الشهرة واسئلة الفضوليين .

ولكننى صرت بين يوم وآخر ، بؤرة انظار جميع الرجال والنساء كذلك .. ووجدت نفسى اقضى حياة عجيبة .. حياة عنوانها التصنع، والمجاملة ، والنفاق . .

اصبحت مضطرة الى مجاملة الجميع بابتسامة شكر وامتنان .. ولكن غرور الرجال يابى الا ان يفسر كل لفتة على انها اعجاب ، وكل ابتسامة على انها ايصال امتلاكه لقلبى وحبى .

وسكتت كوستاندا قليلا واستطردت تقول :

ومع هذا فان من واجبى أن اشد على فمى ابتسامة عريضة فى وجه كل رجل ، وان اعيش طول يومى على حساب اعصابى . ادرس قاموس النفاق والتصنع ، وذلك حتى لا تمتد اصابع الرجال ويشيرون الى قائلين : مغرورة او متكبرة .

لقد كرهت عرش الجمال ، ولا أريد ان اسمع او اقرأ اننى صاحبة عرش للجمال ، بل فتاة اخطأت وضلت الطريق فدخلت مسابقة الجمال .

وتمهلت « ملكة الجمال » وهى تقول : شىء واحد اريد ان اقوله لكل فتاة من بنات جنسى .. واقوله لها صادقة مخلصة : لا تتقدمى الى مسابقة الجمال .. بل كونى ملكة جمال زوجك فى منزلك . . وابتعدى عن الاضواء ، فانها تؤذى العيون ، وتثير الاعصاب »

الغاء رحلة

كان سفير تركيا فى مصر قد أعد عدته لمرافقة السيدة حرمه **امينه طوغاى هانم** أفندى فى سفرها الى لندن لاجراء عملية جراحية هامة وعاجلة اثر اصابتها بعد أن زلت قدمها فى الاسبوع الماضى .

وقد توجه السفير بصحبة السيدة قرينته فى ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة الى مطار القاهرة الدولى ، ولكن تعذر السفر بسبب عدم امكان اعداد فراش تستريح عليه قرينة السفير خلال هذه المرحلة الطويلة .

وكانت قرينة السفير ترى منذ أن اشار الاطباء عليها باجراء الجراحة فى لندن أن تكلف أطباء مصر بهذه المهمة ، ولهذ ما كادت ترى صعوبة نقلها بالطائرة حتى أصرت على العودة الى المستشفى والبقاء بالقاهرة وأن تجرى لها العملية فى مصر

مجتمع الاسكندرية

وقد بدأ المجتمع فى الاسكندرية يسترد نشاطه وحيويته .

ففى أسبوع واحد أقيمت حفلة تثبيت الحقل الماسونى ، وشهد فندق وندسور الحفلة السنوية لنادى الروتارى ، واحتشد فى مسرح محمد على – لاول مرة منذ زمن طويل – عدد كبير من نجوم المجتمع وعقيلاتهم ليشاهدوا فرقة الباليه الفرنسية والالمانية .

وشوهدت فى حفلات عرض الازياء التى أقيمت فى ملهى الاكسلسيور واشتركت فيها ملكات جمال مصر وأوروبا ، السيدة **ملك الدفراوى** ، وكانت ترتدى فستان سهرة أسود ديكولتيه مفتوح الاكتاف .

وظهرت كريمة الاستاذ **كامل البندارى** فى بلوزة حمراء ، بشعرها الاصفر القصير المقصوص .

لؤلؤة الصحراء

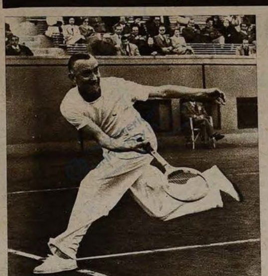
ويقضى الاطباء الرمديون العالميون فى مصر – الذين يزورون مصر لمدة شهر – وقتا طيبا على مايبدو .

وفى الاسبوع الماضى استضافهم الدكتور حافظ عفيفى فى عزبته «لؤلؤة الصحراء» ، وكان برفقتهم طبعا كثير من زملائهم الاطباء المصريين . . . وأمضى الجميع وقتا رائعا .

موسم « الكروكى »

وللرياضة فى مصر مواسم ، فاحيانا يكون الموسم للتنس ، ثم يكون للبولو . وهكذا ، وفى الاسبوع الماضى يبدو أن نوعا جديدا فى الرياضة سوف يبزغ نجمه

ففى نادى الجزيرة بدأت رياضة «الكروكى» تحتل مكانة ، وبدأ عشاقها يتزايدون . . واول من أقبل عليها كان الاستاذ شريف صبرى وخطيب ابنته هاشم مورو الذى يقضى هذه الايام معظم وقت فراغه مع خميه العزيز !



يشترك فى بطولة مصر الدولية للتنس هذا العام اللاعب الانجليزى بات هيوز الذى اشتهر فى مباريات التنس الزوجية ، واحد ثلاثة يرتدون البنطلون الطويل اثناء اللعب . . ومما يذكر ان هيوز قد تخطى العقد الخامس من عمره وقد سبق له تمثيل انجلترا فى عدة مباريات عاون فيها على الظفر بكاس ديفيز .

عيد ميلاد سعيد

ولا يترك **ماهر دوس** فرصة سانحة الا يقتنصها ليثبت كرمه وولعه باقامة المآدب والحفلات . وآخر حفلة أقامها كانت لابطال التنس الذين يزورون مصر الآن .

ومن هؤلاء الابطال **«جون موترام»** البطلة الجميلة التى يبدو أنها تنال نفس النجاح الذى ناله من قبل **جسى موران** .

وقد شوهدت جون موترام فى الكلوب نايت بمصر الجديدة والى جانبها دروبنى بطل التنس المصرى والتشيكوسلوفاكى الاصل . . . وكان هو وأصدقاؤه يشربون الكؤوس فى نخب صحتها .

وحينئذ عزفت الموسيقى لحن «عيد ميلاد سعيد لك» فعرف جميع الحاضرين أن البطلة الجميلة تحتفل بعيد ميلادها

المعرض

واتصلت السيدة **خيرية** قرينة الاستاذ **فؤاد شيرين** بجمعية المرأة الجديدة ، وحدثتهم عن فكرة اقامة معرض للمنسوجات المصرية . . تمشيا مع الفكرة التى تبنتها الاميرة نسل شاه بتشجيع المصنوعات المصرية .

وسيعرض فى هذا المعرض أزياء من الاقمشة المصرية تقوم بتصميمها جمعية المرأة الجديدة ، وستكون السيدة **زينات الجداوى** هى المسؤولة عن التفصيل .

ومما يذكر أن ستديو مصر اعد فيلما كاملا لازياء مصرية مصنوعة من أقمشة مصرية صممتها الآنسة ايفون ماضى

بيوت الازياء

وفى القاهرة ، تتوقع حرم الشريف **عبد الحميد عون** عودة ابنتها .

أما الابنة السعيدة فهى الاميرة **دنيا** التى أعلن خبر ترشيحها زوجة للملك **حسين** ملك الاردن .

حفلة فى قصر المهدى

السيد عبد الرحمن المهدى والسكرتير الادارى





احدى المدعوات تصور السيد المهدى . وظهر الى جانبه حسين ذو الفقار .



مائدة السيد المهدى وحولها البكباشى حسين ذو الفقار وعبد الفتاح حسن والسكرتير القضائى

الخرطوم – من مراسل « آخر ساعة » :

كانت مادبة العشاء الضخمة التى اقامها السيد عبدالرحمن المهدى ودعا اليها اكثر من ١٥٠٠ شخص فى الاسبوع الماضى حديث المجتمع فى السودان

والسودان ليس فيه مجتمع عام كما قد يتبادر الى الاذهان . . . ولكن مجتمعات السودان كلها مجتمعات خاصة تجتمع فى البيوت حول موائد الافطار والغداء والعشاء .. واغلبها حول موائد الافطار .

والافطار فى السودان لايقدم للمدعوين قبل التاسعة صباحا او التاسعة والنصف . . وهو غالبا مايتكون من الاسماك واللحوم بجانب الاصناف الخفيفة المتبعة فى الافطار .

ويعتبر مطبخ سراى السيد عبدالرحمن المهدى من احدث المطابخ واكملها اعدادا . . وكثيرا مايكون حديث السيد المهدى مع مدعويه حول مائدته عن الاطعمة ومقدار التغذية فى كل منها .

وفى مادبة السيد المهدى الضخمة اجتمع عدد ضخم من شخصيات المجتمع السودانى ، ودعى اليها ايضا عدد كبير من السيدات قرينات كبار موظفى حكومة السودان .

وكان المدعوون يمرون على السيد المهدى وهو جالس على مقعده فوق الشرفة المرتفعة فيصافحهم ويرحب بهم ثم ينتشرون بعد ذلك فى أبهاء السراى . .

وحدث عندما جاء البكباشى حسين ذو الفقار الى السراى ، ان كان سير جيمس روبرتسون السكرتير الادارى يجلس بجانب السيد المهدى .

وصافح حسين السيد المهدى وسير روبرتسون ثم توجه حيث جلس على مقعد بعيد . . . ولكن السيد المهدى اشار له لكى يجىء ويجلس بجانبه . . ففوجىء روبرتسون لحظة ثم قام الى حيث كان يجلس حسين ذو الفقار واصطحبه حتى اجلسه مكانه بجانب السيد المهدى ثم ذهب هو فجلس بعيدا بين المدعوين .



قصة صورة الغلاف

ذات يوم ذهب صاروخان ليقابل الرئيس محمد نجيب .

وكان مع صاروخان ريشته التى تخصص بها فى اضحاك الناس على الناس حينا ، والتى استطاع بها ان يصور اسرار الحوادث على وجوه الساسة حينا آخر .

وخرج صاروخان من مكتب الرجل الذى يصنع الحوادث بصورتين

● صورة فى قلبه للرجل البسيط الهادىء ، الذى كلامه همس وفعاله تدوى فى مثل قصف الرعود .

● وصورة فى يده ، رسمها بريشته ، وألقى فيها الضوء على محمد نجيب كما تصوره ، وكما أراده الشعب الذى أحبه وأيده .

فى يد حمل نجيب البندقية ، وفى اليد الاخرى حمل المكنسة .

المكنسة ... للتطهير .

والبندقية ... للتحرير .

ونظر محمد نجيب الى الصورة التى لخصت برنامج بعث أمة ..

وامسك بالقلم ووقع عليها ، سعيداً بها ، حريصا عليها .

واختار حجرة مكتبه الخاص بالرياسة ليضعها حيث موضع الشعار .

وكان كل زائر لمحمد نجيب ينظر الى الصورة مليا فيرى فيها القائد الذى يريده الناس من الله .

وكان رجال السلك الدبلوماسى ، والوزراء والكبراء والضيوف العظام لايملكون الا أن يمنحوا شيئا من الوقت للمعانى التى يتضمنها الشعار الناطق الذى يحتل صدارة مكتب محمد نجيب .

حتى حدث ذات يوم أن زارت الرئيس السيدة فيجايا لاكشمى بانديت مندوبة الهند الدائمة فى هيئة الامم المتحدة .. وشقيقة نهرو زعيم الهند ورئيس وزرائها .

ونظرت السيدة الى الصورة وبدت فى عينيها نظرة اعجاب

وامسك محمد نجيب بقلمه وباليد الاخرى نزع الصورة واهداها الى السيدة .

ثم ارسل الى صاروخان يطلب منه صورة اخرى ، ليعلقها فى صدر مكتبه مرة أخرى أنموذجا للرجل الذى يريده الناس من الله :

يرفع به الظلم .

ويقوى به الضعيف .

ويدفع به المستعمر .

ويدعم به قواعد الحكم النظيف .

والاميرة دنيا الآن فى باريس تعد جهازها ، وتختار ملابسها من أكبر بيوت الازياء الباريسية

الملكة المقبلة

وكان الشريف عون يبنى بيتا فى المعادى ، فارسلت ابنته تطلب من امها وابيها أن يوقفا بناءه لحين حضورها ، حتى تدخل ماترى من تعديلات عليه يناسب مركز ملكة الاردن المقبلة .

الامر الواقع

ويبدو أن محمد سلطان لم يتأثر كثيرا من قانون الاصلاح الزراعى – عملا بسياسة الاستسلام للامر الواقع – على الرغم من انه يجرده من آلاف الافدنة .

وعملا بالمثل الفرنسى الذى يقول : – « مالا يقتلنى ينعشنى » .. شمر الوجيه عن ساعد النشاط وقرر أن يغزو ميدان الصناعة .

عدم تكامل العدد

ولم تتم بعد فصول قصة انتخابات **نادى الجزيرة** .

وآخر التفاصيل أن الاجتماع العام لانتخابات الرئاسة والوكالة فيه ، قد تأجل لعدم تكامل الاعضاء .. وليست هذه هى المرة الاولى التى لايتكامل فيها عدد الاعضاء .

والمرشح الوحيد حتى الآن – على الرغم من عدم تكامل الاعضاء ! – هو الاستاذ **محمود حسن** . ويصادف نفس الاجماع لانتخابات الوكيلين الاستاذ صادق وهبة ، والدكتور احمد حسين

العودة

والى مصر ، الارض الطيبة ، قررت **مهوش شيرين** ان تعود .

وكانت السيدة تقيم فى باريس بصفة دائمة . ولكنها قررت أن تغير رأيها ، فاجرت شقة فاخرة فى عمارة صدقى بالزمالك .

وعلى الرغم من المساعى التى تبذل لكى يصالحها شقيقها القائمقام **اسماعيل شيرين** ، الا أنه يرفض ذلك حتى الآن باباء وشمم .

وكانت السيدة قد تزوجت بدون موافقته من أحد سكرتيرى الملك زوغو الالبانى . وقد أسلم الزوج من اجلها .

وجوه المجتمع

وسوف تتيح مباريات التنس الدولية التى تجرى الآن فى مصر لكثير من نجوم المجتمع أن يظهروا مرة أخرى على هيئة « مجاميع » !

ولم تقم بعد المباريات النهائية التى تجلب الزحام الكثير ، وان كانت المباريات التمهيدية قد افلحت فى أن تجتذب السيدة **ناهد سرى** قرينة الرئيس السابق **حسين سرى** ، والاستاذ **تمام رضا** وزوجته كريمة **عثمان محرم** ، والسيدة **بهية عزت** قرينة الاستاذ **زكى سراج الدين** التى لوحظ أن شعرها الاشقر قد أصبح فجأة ذا لون بنى بديع !

الطبق اللذيذ

وفى مأدبة الغداء التى اقامها اللواء **عبد العزيز عبد الحى** مدير اسوان للسيدتين **نجية نجيب ومنيرة البياضى** فى فندق الكتاراكت .. قدم لهما طبقا سودانيا لذيذا هو « الكسرا وملاح » . وكانت روعة الطبق من الجمال بحيث سألت السيدة منيرة البياضى عن طريقة صنعه .

مشكلة دبلوماسية

مشكلة دبلوماسية خفيفة ، ولكنها حلت وشيكا .

كان ذلك فى حفلة العشاء الكبرى التى اقامها وزير البرتغال المفوض ، مسيو **دى سيف** ، فى الاسبوع الماضى ، لتكريم وزير الخارجية الدكتور **محمود فوزى** . فقد كانت السيدات المدعوات أقل بكثير من المدعوين . ومن الطبيعى أن يثير هذا لدى منظم الحفلة كثيرا من الاشكالات حول بروتوكول اجلاس المدعوين .

وحلت المشكلة بأن شارك الداعى ضيف الشرف – الدكتور محمود فوزى – سويا فى المكانين الرئيسيين ، فجلسا متقابلين وتوسط ضيف الشرف **مسز جراسا ارانها** قرينة سفير البرازيل ومسز كافرى قرينة سفير امريكا .. بينما توسط الداعى **قرينة الدكتور فوزى** وقرينة الاستاذ **سامى ابو الفتوح** وكيل وزارة الخارجية المساعد ..

وكان بين المدعوين الاستاذ على شوقى مدير ادارة المراسم ، وقرينته التى كانت ترتدى ثوبا أسود ضيقا فى غاية الروعة .. والسفير البريطانى الذى لم تحضر معه قرينته .

الدبلوماسية الناجحة

وكان حديث المائدة طليا وخارجا عن النطاق الرسمى الجاف .. وتحدث المدعوون بعض الوقت عن قرينة وزير الخارجية كمثل صالح للدبلوماسية الناجحة التى تشرف بلادها .

سلسلة حفلات

وكانت زيارة **ظفر الله خان** وزير خارجية الباكستان مناسبة – لسلسلة من المآدب والدعوات ..

ففى خمسة أيام أقيمت له ثلاث ولائم فى نادى محمد على ، وواحدة فى سميراميس وكان عدد المدعوين فى كل مرة لا يقل عن خمسين مدعوا .

وكان أكبر هذه المآدب جميعا ، حفلة العشاء الكبرى التى اقامها **اللواء محمد نجيب** ، والتى ضمت جمعا كبيرا من السياسيين ورجال السلك الدبلوماسى .

العشاء الواقف

واقامت الدكتورة **درية شفيق** حفلة عشاء لتكريم **المستر كينلاى سايد** مدير ادارة المساعدات الفنية بالامم المتحدة .. وكان العشاء « واقفا » أى ان المدعوين تناولوا الطعام من بوفيه .. ولم يتناولوه جالسين .

وبين المدعوين الذين كانوا يبلغون الاربعين كان الرئيس السابق على ماهر ووزير الشئون الاجتماعية الدكتور عباس عمار .

وكان الدكتور كينلاى سايد عائدا فى يوم الحفلة – يوم الخميس الماضى – من رحلة عاجلة فى الشرق الاوسط قابل فيها رؤساء دول هذه المنطقة وباحث حكوماتها فى احتياجاتها الى المساعدات الفنية اللازمة للنهوض بامكانياتها .

وفى يوم السبت الماضى غادر الدكتور كينلاى سايد القاهرة عائدا الى نيويورك .

العودة من الصين

وعادت السيدتان نجية نجيب ومنيرة البياضى من رحلة فى الوجه القبلى استغرقت عشرة ايام ... عادتا وفى عينى كل منهما نظرة أمل ممتزجة بنظرة ذعر .

وكانت السيدتان قد ذهبتا فى جولتهما تلك لتجمعا تبرعات لمكافحة السل . ولتنظما انشاء فروع للجمعية فى عواصم المديريات .

ونترك **السيدة نجية نجيب** – تتكلم

سيدات اسوان المحجبات

● لاول مرة تخرج سيدات اسوان من وراء الحجاب فى الشهرين الاخيرين ليساهمن فى النشاط الاجتماعى . وكان كريما من سيدة من أهالى اسوان اسمها سعوات سعد الدين أن تتبرع لاسبوع السل بمبلغ خمسين جنيها وبقطعة أرض مساحتها الف متر ليشيد عليها معزل لابناء المصدورين

● مدينة عنيبة مدينة فقيرة ، وأهلها رقيقو الحال جدا لدرجة أن الحكومة تعفيهم من الضرائب مراعاة لظروفهم . هذه المدينة بلغ من قوة عاطفتها أن مجموع ماتبرعت به لمكافحة السل مائة جنيه كاملة !

السيدة منيرة البياضى تلقى كلمة .. والى يمينها جلست السيدة نجية نجيب ... اثناء زيارتهما للصعيد

زينات الملك السابق

● فى قنا غلب الشعور رجلا خيرا أسمه **الشيخ محمد حمزة** .. فتبرع بألف جنيه وبفدانين لكى تشيد عليهما مصحة لمرضى السل !.. وهذا المقدار يمثل جزءا كبيرا جدا مما يملك !

● وفى ملوى تبرع « **عبد المجيد سيف النصر** » بمبلغ مائتى جنيه . وفى ديروط قال لنا احمد قرشى انهم سبق أن جمعوا بضعة آلاف لاقامة زينات للملك السابق . وقد تبرع لجمعية تحسين الصحة بألفى جنيه من هذا الرصيد الذى كان سينفق على الزينات ومواكب النفاق !

مئات الالوف عند الشيطان

وتقول السيدة **منيرة البياضى** ان مرض السل منتشر فى الصعيد . وتستطرد قائلة :

– ولقد صرح لى **الدكتور سمير** فى اسنا بانه يجد بين كل سبعة واحدا مريضا بالسل . وفى قنا نفس النسبة . وليست هناك مصحات ولا مستشفيات للسل . أستغفر الله ! بل هناك فى مديرية قنا اربع مجموعات صحية كل منها قصر منيف تكلف الواحد ثمانين الف جنيه .. ولكنها جميعا مغلقة ليس فيها طبيب ولادواء ، بل مجرد قصور خربة وأموال أنفقت فى سبيل الشيطان !

– وفى اسنا قصر فخم تكلف مائة ألف جنيه . انه استراحة خصصت لوزير الاشغال حين يتنازل ويفكر فى زيارة اسنا !.. وهو مغلق من ثمانى سنوات .

ويتساءل أهالى اسنا : انا مستعدون لان نفرشه ونؤثثه ليكون مستشفى . وما على وزارة الصحة الا ان ترسل لنا طبيبين أو ثلاثة لانقاذ الناس من براثن الموت وعدوى السل الفتاك .

– هل تصدقون أن طبيبا واحدا يوزع وقته وجهده ونفسه بين مرضى ثلاث عواصم .. يمضى يومين فى الاقصر ويومين فى قنا ويومين فى نجع حمادى ؟!

– فى قنا جهاز للاشعة للكشف على المصدورين . وماعلى مرضى نجع حمادى والاقصر وغيرهما الا أن يسافروا – اذا أرادوا – الى قنا للكشف بالاشعة . كثيرون منهم يتساءلون : من أين لنا أجر السكة الحديد ؟!

شريط الاخبار

● **الدكتور صلاح الدين** : يتجه الى الاستغناء عن الطربوش

● **الامير مشعل آل سعود** : وزير الطيران السعودى ، يحضر الى مصر بعد اسبوعين لمقابلة الرئيس **محمد نجيب** والغرض .. توثيق العلاقات التقليدية بين البلدين !

● **محمد محمود خليل** : كان الله فى عونه ، فمصلحة الضرائب تطالبه بثلاثة عشر ألفا من الجنيهات !

الخطبة بمصر .. والزفاف بمكة !

واقيمت يوم الخميس الماضى باوبرج الاهرام حفلة بهيجة بمناسبة اعلان خطبة الاستاذ **اشرف زكى السيد** مدير فندق الزاهر بمكة المكرمة للآنسة آمال المصرى وقد حضر الحفلة عدد كبير من رجال المجتمع البارزين والوزراء السابقين ورؤساء المجالس النيابية وكبار رجال الاعمال بمصر والاقطار الشقيقة

الطفل الظريف صفوت جمال الد...

وقد اقامت والدته السيدة ذهنية ابراه... حفلا كبيرا بمنزلها فى الاسبوع الما... بمناسبة استقباله العام السادس عمره المديد – مع اجمل التهانى



ضباط القيادة يصفقون لنشيد تحية البطل

الرئيس اللواء محمد نجيب ينصت الى الموسيقار عبد العزيز محمود وهو يلقى نشيد « تحية البطل » وعن يساره الاستاذ محمود فوزى وزير الخارجية وعن يمينه اللواء محمد ابراهيم رئيس هيئة اركان حرب الجيش وبعض ضباط مجلس الثورة وذلك فى الحفلة الساهرة التى اقيمت بثكنات سلاح المشاة



حسن التلمسانى .. « الخياطة »

كمال يوسف .. « النساج »



عبد الهادى الجزار .. « بعد الزار »

نحو فن مصرى جديد

٤ فنانين من صميم البيئة المصرية!

يشهد « متحف الفن الحديث » فى القاهرة معرضا فنيا يصور ، بدقة ، اتجاهات الذوق المصرى الاصيل فى الفن .

ولقد اشترك فى هذا المعرض أربعة فنانين ينتمون الى مدرسة «الفن المعاصر» الفن الذى ينبع من صميم الوجدان المصرى ولا يتأثر بالروح الاوربية .

وصاحب هذه التسمية فنان بلجيكى هو الكونت دارشوت ، الذى زار مصر فى عام ١٩٤٩ وبهره ما رأى من تطور سيطر على الاحساس الفنى المصرى فأعلن ميلاد فن مصرى ينبعث من صميم الشخصية المصرية ولا يتأثر بسواه .

والسبب فى تأخير تاريخ هذا الميلاد ـ كما يقول الكونت دارشوت ـ هو أن الاهتمام بالفن نفسه بدأ متأخرا فى مصر وحتى القرن التاسع عشر كان رسم الاشخاص والمناظر الطبيعية كفرا وتجديفا من وجهة النظر الدينية البحتة · وواضح أن واقعية الدين بريئة من هذه النظرة الضيقة · ولكن هذا هو الذى حدث

وكان من نتائج ذلك أن الفنانين الذين تخصصوا فى الطبيعة المصرية كانوا أجانب ولقد تأثر بهم المصريون الذين تتلمذوا عليهم · ثم لجأوا الى الخارج فعاشوا فى الجو الاجنبى · وكان من المحال اذن أن ينبع فن مصرى خالص فى هذه الظروف

غير أن هذا الجيل الجديد من الفنانين امتاز بعمق اللمسة ، وبانه لايقتصر على نقل السطح الى لوحاته بل يغوص الى الاعماق ، بحيث تشعر بانك أمام لسان مصرى وقلب مصرى ·· لا أمام خواجة يتكلم اللغة العربية !

مصريون الى أرجلهم ··

هؤلاء الاربعة الذين يمثلون جيلا حرر الفن المصرى من قيود الكلاسيكية الاوربية هم : حسن التلمسانى وابراهيم مسعودة وعبد الهادى الجزار وكامل يوسف

الاعصاب المرهقة ···

كان حسن التلمسانى متأثرا فى أول الامر بالمذهب السيريالى ·· أخذه عن أخيه كامل التلمسانى وعن جورج اينين ·· والسيريالية حركة أدبية وفنية ظهرت عقب الحرب العالمية الاولى ويمكن أن تعتبر مظهرا للاعصاب المرهقة التى لاتريد أن تبذل مجهودا بأى شكل من الاشكال

ولا شك أن انتقال حسن التلمسانى من مرحلة السيريالية الى مرحلته الحالية يعد طفرة ·

وان كان اتجاهه القديم قد أفاده فى تصوير الانفعالات النفسية وانعكاسها أصدق تصوير

وليس التلمسانى رساما فحسب وانما هو كاتب أيضا يجيد فى اسلوبه النثرى مثلما يجيد فى أسلوبه الفنى ·· نفس الاتجاه فى اغفال الاحلام والاهتمام بالوقائع

الشاعر الرسام

وابراهيم مسعودة أيضا شاعر يكتب الشعر ويترجمه فى الرسم الى لوحات · كان فى السابعة عشرة حينما اكتشف أن لديه موهبة التصوير · درس فى الفنون الجميلة · وهو يعمل الآن أستاذا بها ، بعد أن سافر مرتين الى ايطاليا وتأثر بالفن الايطالى فترة ، ثم تطور مع الاتجاه الانسانى الذى لايتعمق فيه الفن الايطالى

ان رسم ابراهيم مسعودة عبارة عن قصائد من الشعر العاطفى الحماسى الذى يصور الحياة المصرية والفلاحين والعمال ومشاكلهم والاسرة ومتاعبها ، أصدق تمثيل

المدرسة الشعبية

أما كامل يوسف فهو مهندس محترف أفادته حرفته هذه فى اتجاهه الفنى وفى أسلوبه فى الرسم والتصوير · كان هو أيضا فى أول الامر من رواد المدرسة السيريالية ، ثم اتجه فجأة الى الاهتمام بالريف المصرى ، وبالرجل العادى فى المدينة واتبع مدرسة شعبية صميمة تهتم بمسائل الجماهير ومشاكلهم

الفنان المتصوف

يبقى عبد الهادى الجزار الذى يرسم منذ كان فى المدرسة الابتدائية · كان فنانا بفطرته وأصبح سيدا لهذه الموهبة بسرعة فائقة ··· ولكن هذه السيادة أتعبته فيما بعد حين أراد أن يتحرر من الاتجاهات البالية القديمة

وأخيرا دخل مدرسة الفنون الجميلة واستطاع أن يتغلب على الصعوبات التى كان يواجهها منبعثة من صميم ذاته ·· حتى وصل الى مرتبة الاستاذ فى نفس الكلية التى تعلم فيها · انه فنان دقيق ولد فى الاسكندرية ونشأ فى السيدة زينب ··

وهذا هو السبب فى جو الصوفية الذى يسيطر على انتاجه الفنى :



ابراهيم مسعودة .. « الجنة الخضراء »







اطارات جديدة للعيون!

الموضة تزحف على كل شىء ··ولقد وصلت اخيرا الى النظارات النسائية ، لاتريد حواء أن تعترف ابدا بالطبيعة ؛ فبينما الرجل يستسلم للبس النظارة على انه امر واقع ·· تابى حواء الا ان تجعل منها ميزة ومصدرا للجمال والاناقة !

وهله بيتى « سبرلنج » نجمة التليفزيون الامريكية قد ابتكرت بعض التصميمات الجميلة للنظارات التى تضعها فى برامجها ، مما جعل بعض الفتيات الامريكيات يقبلن على وضع نظارات مماثلة من زجاج عادى على أعينهن لان نظرهن سليم !

قلوب في البريد



بقلم ابرهيم المصرى

اجرام فظيع

انا ارملة من اسرة متوسطة الحال صادقت رجلا ثريا . وكان يحبني ثم زهد في وتطلع الى ابنتي الحسناء المخطوبة الى شاب تحبه وطلب ان يتزوجها . فانا حائرة في امرى اخشى لو رفضت ان ازوج ابنتي بصديقي الثرى ان افقده وافقد ماله الذى لا استطيع الاستغناء عنه . فما رأيكم ؟ . . .

م . ا . الظاهر

لو ان هذا الرجل كان شريف النفس نبيل المقصد لتزوجك انت بدل ان يتخذ منك خليلة له . ولكنه انسان جاحد اناني وضيع يبحث عن متعته فقط ، ويريد ان يشترى ابنتك بماله بعد ان اشتراك انت . ولسوف يزهد في ابنتك يوما من الايام كما زهد فيك انت . — فلا تدعى حب المال يختم على بصرك فتحاولي تزويج ابنتك من رجل كان وما يزال عشيقك . هذا اجرام فظيع ياسيدتي . فثوبي الى رشدك وايقظي ضميرك واقطعي كل صلة لك بذلك الرجل ثم زوجي ابنتك بمن تحب حرصا على سعادتها ، وتزوجي انت ايضا برجل من طبقتك في وسعه ان ينقذ البقية الباقية من مستقبلك وينتشلك من وهدة الذل والعار

امتحان الزوج

كانت امرأتي مريضة فلما شفيت من مرضها تغيرت اخلاقها من نحوى وشرعت تعاملني بشيء كبير من الغلظة والقسوة والجفاء ولقد كنت افهم هذه المعاملة منها وهي مريضة . أما الآن وبعد شفائها فانا مستغرب ودهش . فهل في وسعك ان تكشف لي عن سر هذا التحول العجيب ؟ . . .

ك . ى . المنيرة —

ان من ينعم النظر في خطابك الطويل يدرك على الفور انك انت المسئول عن التغير الذى طرا على اخلاق زوجتك . لقد اهملتها وهي مريضة ، ولم تعن بها فدللت باهمالك على انانيتك ونقص حبك فتبرمت بك زوجتك وحقدت عليك . فاذا شئت ان تسترد ثقتها فيك ،فيجب ان تكفر عن ذنبك بمزيد من العناية بها والعطف عليها . واعلم ياسيدى ان مرض الزوجة هو امتحان لعواطف الزوج . فاذكر هذه الحقيقة دائما ، واياك ان تسقط في الامتحان مرة اخرى .





التفاهم المنشود

خطبت فتاة احبها واشعر انها تحبني ولكني احس في الوقت نفسه ان اخلاقنا وعاداتنا لاتتفق بالمرة . فهل تعتقد اننا يمكن ان نتفاهم بعد الزواج ، وان في الحياة الزوجية نفسها قوة تستطيع ان تؤلف بين مخلوقين متناقضين في كل شيء ؟ . . .

س . ر . الزقازيق

ان ما تزرعه ايام الخطبة تحصده بعد الزواج . وانت الآن في عهد الخطبة تشعر ابلغ شعور واوفره بانه من المستحيل عليك ان تتفاهم مع تلك الفتاة . فلا تعتقد ان ذلك التفاهم المنشود يمكن ان يتحقق بعد الزواج . واعلم ان العاطفة المشبوبة او الرغبة الحسية لابد ان تفتر على مر الزمن . وان الزواج الثابت الموفق يتطلب انسجاما في الطبع ، وتوافقا في الفكر ، وتواصلا في الروح فاعدل عن الاقتران بتلك الفتاة ، وابحث لك عن اخرى تصادف اهواؤها وطباعها استجابة من فكرك وقلبك وروحك

اضبط لسانك

كلما تحدثت عن زوجة اخى امام امرأتي لاحظت ان امرأتي تتبرم بحديثي وتنفر مني وتشتعل في صدرها نار الغيرة . فما السر في هذه الغيرة الحمقاء ، وهل من المعقول أن القى انا اية نظرة اثيمة على زوجة اخى ؟ . . .

ك . ا . دمياط

لابد انك تجد في زوجة اخيك محاسن او فضائل تفوق محاسن او فضائل امراتك . والا لما اسرفت في التحدث عنها . فاضبط لسانك جهدك واجتهد متى اطريت محاسن امراة امام زوجتك ان تظهر ايضا مساوئها في حيدة

نامه ونزاهة مطلقة والا اثرت الشكوك في مقاصدك وأثرت بالتالي عوامل الغيرة في نفس امراتك . ويجب ان تفهم ان المراة لاتحكم علينا من اعمالنا لانها في الغالب لاتراها . واذن فهي تحكم علينا من حديثنا . فاجعل حديثك ماموناً ونواياك صريحة صافية تثق فيك امراتك وتطمئن اليك



توبة وحقد

عرفت ان زوجي قد خدعني مع امرأة اخرى ثم رأيته يتألم وادركت انه قد قطع صلته بتلك المرأة ، ولكني اصبحت لا اثق فيه واجد لذة غريبة في تعذيبه وتعذيب نفسي . فكيف اكافح هذه النزعة التي تسمم حياتي ؟

ر . م . اسكندرية

ان الالم الذى يشعر به زوجك يدل ابلغ الدلالة على خالص ندمه وصدق توبته . فاذا تماديت انت في تعذيبه والغيرة عليه والشك فيه ، القيت في روعه ان توبته لا قيمة لها . وعندئذ يثور عليك ، وقد يعود بالرغم منه الى المراة التي قطع صلته بها . فانسى الماضي ولا تحقدى . واياك ان تغامرى بالمستقبل الذى بدايقبل عليك ويبتسم لك



طريق الخلاص

احببت امراة غدرتني فانصرفت عنها ولكني مع ذلك اشعر باني ضعيف وان ضعفي هذا يجذبني ثانية اليها . فكيف اتخلص من هذا الضعف الذى يوشك ان يدمر حياتي ؟ . .

ك . ن . المنصورة

فر من تلك المراة ، وبدل نظام حياتك ، واصرف ذهنك الى شواغل اخرى وانطلق مع اصدقائك في رحاب اللهو البرىء . واعلم ان الضعف الناشىء عن الحب يولد في نفس الانسان شعورا خطيرا بالنقص . وان هذا الشعور بالنقص لا يمكن التغلب عليه الا بارادة التفوق في العمل . فاهتم بعملك وحاول ما استطعت ان تتفوق فيه . هذا هو طريق التحرر والخلاص



كيف تطيعك المرأة

ان امراتي مغرورة ومعتدة بنفسها ، وكلما اصدرت اليها امرا عصته واستخفت به . فأى الطرق اسلك لأجبرها على احترام شخصيتي وتنفيذ اوامرى ؟ . .

و . ا . الحوامدية

اذا اراد الزوج ان يطاع فعليه الا يصدر الى زوجته امرا الا بعد ان يفكر في نتائجه وفي ممكنات تنفيذه وفي مبلغ استعداد امرأته لتاديته .

> **سر القلب العجوز !**
>
> كثيرون من القراء كتبوا الى آخر ساعة يسالون :
>
> من هو القلب العجوز ؟
>
> هذا القلب الذى يسدى النصيحة ، نابضة بالعاطفة ، مضيئة بالتجربة
>
> ان آخر ساعة ترد على هذا السؤال .
>
> القلب العجوز هو الكاتب القصصي المشهور ابراهيم المصرى

فاذا استوثق من هذا كله ، فيجب ان يصر على تنفيذ الامر دون تهاون او تسامح . اما اذا تبين له بعد تنفيذ امره انه كان على خطأ . فينبغي ان يعترف صراحة بخطئه ويعد بتلافيه .

وهكذا تقدر المراة في الرجل نزاهته وارادته ورجاحة عقله وتشعر حقا انه زوجها وسيدها .

دعوة الحب

انى احب تلك الفتاة واتمنى ان اتزوجها ولكنها تميل الى فقط . فكيف اجعلها تحبني بنفس القوة التي احبها بها ؟ . .

د . م . القاهرة

خير ما انصحك به هو ان تحبها لنفسها لا لنفسك ، وان تعطيها كل شيء ولا تطالبها باى شيء . وهذه التضحية منك قد تولد فيها حبا عظيما كحبك ، لأن الحب يدعو الحب كما تدعو الحياة الحياة



بين التضحية والوفاء

اعترف ان امرأتي ضحت في سبيلى الشيء الكثير وكافحت وناضلت لتتزوجني على الرغم من ارادة اهلها . ولكنها الآن بعد زواجنا اصبحت تشتد في الغيرة علي وتطالبني بعواطف مشبوبة لا قبل لي بها فماذا افعل لألزمها حد العقل والحكمة ؟ . .

ا . م . حلوان

يجب ان تحبها حبا يعادل تضحياتها ويجب ان تفهم يا سيدى ان الرجل متى امتلك المراة فاز بكل شيء . اما المراة فتظل بعد هبة نفسها متطلعة الى كل شيء . تظل ملهوفة قلقة ، تنتظر من الرجل ان يشكرها ، وان يعرف جميلها ، وان يكون وفاؤه على قدر تضحيتها . فلا تتبرم بغيرة امراتك وعاملها بالحسنى ، وثق انك متى احتشمت في الولاء لها ، فلا بد ان تثق فيك وتقلع عن غيرتها .

بين السيجارة والحب

احب ارملة حسناء وهي تحبني واريد ان اتزوجها . ولكنها مولعة بالتدخين الى حد انها ترهق اخوتها بطلب النقود كي تستطيع أن تدخن نحو اربعين سيجارة في اليوم الواحد . وانا شاب متوسط الحال وميزانيتي لا يمكن ان تتحمل هذا العبء الثقيل فضلا عن بقية اعباء الحياة الزوجية . فكيف اقنعها بالانصراف عن هذه الرذيلة ؟ . . .

ل . ل . ن . شبرا

صارحها بحقيقة حالك ، وبين لها اضرار التدخين على صحتها . ثم طالبها بالاقلاع عن رذيلتها او التخفيف منها حرصا على مصلحتك ومصلحتها . فاذا كانت حقا تحبك فستقبل التضحية ولا ريب من اجلك . اما اذا اصرت على مسلكها ، وفضلت السيجارة عليك ، فاعلم انها لاتحبك وعندئذ تصبح في حل من الانصراف عنها

الخوف من المرأة

تراودني فكرة الزواج ولكني لا اثق في المراة . فهل المراة خائنة غادرة بطبيعتها ام انها لاتخون وتغدر الا تحت تاثير ظروف اجتماعية معينة ؟ . . .

و . ل . اسكندرية

تمتاز المراة وهي عذراء بصفاء النية وخلوص السريرة والايمان بالناس والثقة العميقة في الرجل وفي عاطفة الحب . فرذائل الخيانة والغدر لاتتطرق الى نفسها الا تحت تاثير تصرفات الرجل حيالها . فالشاب الذى يغرربها يوقظ في روحها نزعات الخبث والمكر والدهاء . والزوج الذى يخدعها يغريها بالتمرد والخديعة ويفسد اخلاقها . فالمراة رجع صدى الرجل وهي عدسة حية تلتقط منه الفضيلة والرذيلة على السواء . فتزوج وكن شهما وفيا نبيلا تقتد بك امراتك وتظل محتفظة بالفضائل التي كانت تمتاز بها وهي عذراء

اجابات مستعجلة :

الى ج . ا . ع . بيروت

زوج اخواتك ، أولا أو ابحث لك عن فتاة كريمة الاخلاق ترضى بالحياة في صحبة أهلك .

الى ج . م . ل . بالمنصورة

اعرضي نفسك على اخصائي في معالجة الغدد .

الى المعذبة ربرى

لاتتعلقي بالاوهام يا آنسة واذا عرضت فرصة للزواج فانتهزيها .

الى م . ع . ف . بمصر الجديدة

اية فائدة مع بقائك مع امراتك اذا كان في نيتك أن تخدعها ؟ . . كن مخلصا لها يرتاح ضميرك وتسعد

الى ر . ع . س . حى المالية

هذا الشاب يريد ان يلهو فقط فابتعدى عنه قبل ان تتورطي في علاقة اثيمة تهدم مستقبلك

الى الحائرة س . م . ه .

عرضي نفسك على أخصائي في الامراض العصبية

الى م . ا . خ . بدسوق

يمكنك ان تصل الى هدفك من طريق نشر بعض اعلانات في الصحف

الى و . ن . الزقازيق

طع والدك ففي هذه الطاعة مصلحتك وسعادتك .

قلب عجوز

عبقريات

١٥٠٠ دولار

لم يكن نبيلا . . ولم تكن الدماء الزرقاء الارستقراطية — اذا كانت هناك ثمة دماء زرقاء — تسرى في عروقه . .

اما من هي امه . . ومن هو ابوه . . فلا احد يعلم . . بل انه هو نفسه لايعلم ذلك . . كل ما تعيه ذاكرته . . انه فر الى البحر وهو في الخامسة عشرة من عمره . . وانه خاض معارك قرصنة خطيرة في البحر الكاريبي وانه اصبح بفضل سمعته الشريرة ومغامراته التي تلهب الدماء ، ربانا لاحدى السفن المنهوبة المسروقة . .

ومع ذلك فقد لمع اسمه في التاريخ . . وعرفه الجميع باسم جون لافاييت . .

ولنعد الى عام ١٨١٢ . . ففي ذلك العام وقف شاب ساخر يضحك من اعماق قلبه من اعلان كبير الصق على احد الجدران وكان الاعلان يقول :

« ٥٠٠ دولار لكل من يستطيع أن يقبض على جون لافاييت وان يسلمه الى العمدة كليبورن حتى يمكن تقديمه الى المحاكمة !! »

وكان الاعلان موقعا عليه من العمدة نفسه وتحته التاريخ وهو ٢٤ نوفمبر ١٨١٢ . .

والتفت الشاب الساخر الى احد اعوانه . . ثم داعب مسدسه الضخم الذى يطل من منطقته . . وامتدت يده بسرعة بعدان فاضت ابتسامته الساخرة ، وانتزع الاعلان من الجدار . .

وفي لحظات كان الشاب الساخر يكتب مكانه اعلانا جديدا يقول فيه :

« ١٥٠٠ دولار لكل من يستطيع القبض على العمدة وليم كليبورن ، وان يسلمه الى جون لافاييت في جزيرة جراند !! »

ولم يكن هذا الشاب سوى جون لافاييت نفسه ! !

وفاء

لم يبك احد كما بكى بيرون . .

بكى لان كلبه الوفي المخلص كان يزفر انفاسه الاخيرة ، وهو لايستطيع ان يضع حدا لآلامه واحزانه . .

ولم يغادر بيرون فراش كلبه الامين طيلة مرضه بالسعار . . بل كان يعنى به عناية الام بابنها الطفل الذى يكافح في سبيل الحياة حتى تنطفىء شمعته . .

وفي فجر احد الايام . . وكان النوم قد بدأ يداعب اجفان الشاعر العظيم ذى القلب الكبير . . سمع كلبه الامين ينبح في خفوت . . ثم احس بجسده ينتفض . . ثم يهدأ الى الابد . .

وقام بيرون وكتب في مذكراته العبارة التالية :

— هذا اسوأ يوم في حياتي . . فقيه ودعت « انسان » ينطوى قلبه الكبير على ما لا ينطوى عليه قلب انسان غيره ! !

ثم قام الشاعر ودفن « الكلب » في انقاض كنيسة قديمة . . وكتب فوق قبره العبارة التالية :

— بالقرب من هذه البقعة يرقد رفات من كانت خصاله جمالا بغير غرور ، وقوة بغير كبرياء ، وشجاعة بغير شراسة ، وجميع فضائل الانسان بدون نقائصه ! !

حفلة خيرية

منذ اعوام قليلة دعي الكاتب الانجليزى الساخر جورج برنارد شو الى احدى الحفلات الخيرية . . وفي احد اركان القاعة الكبيرة وقف الكاتب المعروف يراقب المدعوين والمدعوات وهم يرقصون على انغام الموسيقى رقصة الفالس . .

وفجأة تحرك شو من مكانه . . وتقدم الى سيدة عجوز شمطاء قبيحة المنظر تخفي دمامتها بحليها وثرائها . . وانحنى امامها نصف انحناءة وقال لها :

— هل يكون لي شرف مراقصتك . .

فابتسمت السيدة العجوز وقد هزها الفرح وقالت له :

— انه لشرف عظيم . . . انى احس اليوم بأنى عدت عشرات السنين الى الوراء . .

وابتسم شو ولم يجب . .

وفي اثناء الرقص . . قالت له العجوز :

— اخبرني يا مستر شو . . ما الذى اجبرك على مراقصة امراة عجوز مسكينة مثلى . . هل هو لقب النبالة الذى احمله . .

فابتسم الكاتب الساخر وقال :

— اليست هذه حفلة خيرية ياسيدتي !!



صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوسته رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢



سجاير
معدن ممتاز
COUTARELLI Frs
MADEN
SUPERIEUR
سادة
فلتر أبيض
فلتر فلـ
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
TRADE MARK
فلتر بالفلين
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريلي